

# المثقفون والمجتمع

٢٠

يعجب

اناس من اهتمام بعض مثقفينا بشؤون بلادهم الاجتماعية والسياسية ، وقد طفت على بلادنا الروح الانعزالية وانعدمت الجرأة الأدبية ، حتى باتت وكأنها في مثل يوم الحشر « لكل يومئذ شأن يغنيه » ، وحتى اصبحت كل بادرة من بوادر الاصلاح والدعوة اليه ، مريض الريبة والتجشع من الشغاف لا يحسن في انفسهم دافعا قوميا الى مجابهة الباطل فينكرونها ما يرون في غيرهم من شدة الاخلاص لشعبهم وشدة التمسك بالحق .

اما اولئك المثقفون المناضلون فقد عرفوا ان من واجبه معالجة امراض شعبهم ، ومقاومة الظلم الذي يحيق به أو يهدده ، والزام انفسهم اعباء هذا الواجب مهما كبرت وتقلت ، لانهم يستحون ان يعايشوا الظلم ولا يبدلون وسهم للقضاء عليه . وهم في هذا تلامذة الفيلسوف يديدا الذي بلغ من احترامه لنفسه واثاره خير شعبه ان قال : « ولقد كرهت ان يموت الملك او اموت ، وما يبقى على وجه الارض الا من يقول : انه كان يديدا الفيلسوف في زمان ديشلم الطافي فلم يرده عما كان عليه . قرأيت ان اجود بجيالي فاكون قد اثبت فيها بيني وبين الحكماء من بعدي عذرا » ، بل هم تلامذة الحديث الشريف الذي هتف بنا منذ الف واربعماية سنة : « من رأى منكم منكرا فليقمه يده » ، فان لم يستطع فليأمره ، فان لم يستطع فليقلبه ، وهو اضعف الايمان » ، ولقد روي عن ابن مسعود : « قال رسول الله ان اول ما دخل النقص في بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتى الله ودع ما تصنع به فانه لا يحل لك » ثم يقام من الند وهو على حاله فلا يمتنع ذلك من ان يكون له عليه وشييه وقميد ، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض » بل هم ورثة وتلامذة كل جمال وغير وحكمة في تاريخنا ، وفي سيرة كل مكافح للظلم ومناضل في سبيل الحرية .

فيا عجبا ، في وقت حاجتنا العظمى الى من يفتح هذه القلوب ويصيرها الى الفضال وترشدنا الى بناء مجتمعنا على اسس الحرية والعدل والمساواة ، تتبدل معاني القم فيندو التماثيل من الشمايل ، والتهرب من الواجبات القومية ، ويحوش الوجدان الاجتماعي ، فضائل يشاد بها ويشي عليها ؟ اني مثل هذا الوقت من بنا . حياتنا النهمية جامدة ، الفكرية الامبريقية الى « دوجيات » هوائية غامضة ، كأن النضال الوطني ليس صورة الروح الانسانية في تمام وعيها ومحرمها وتفضيها ، ويطلب من الادباء الانكشاف على ما يسوءه النعمة الفنية وحدها كأن الفن غريب عن هذه الدنيا التي تشهد غروب عصر وانشراق عصر وعن هذا المجتمع الذي يصطرع فيه جيل رجمي هدام عتيق وجيل جديد صاعد بذاء .

ونحن اذ نرجع البصر الى التاريخ العربي تطالعنا فيه صور مشرقة كثيرة من تراثنا القومي تراث الحرية والعدل والمساواة ، وتراثنا الثقافي تراث النضال الفكري والعلمي من اجل الحرية والعدل والمساواة . فان كبار الامة والمفكرين والادباء العرب قد علونوا بأقلامهم والستهم وسيرهم ، المخرج على الحكام الظالمين ، والجرأة في مقاومتهم مقاومة حازمة صادقة ، لان الكفاح في سبيل الحرية هو كفاح في سبيل الفكر ، وهو كفاح في سبيل الوطن ، وهو كفاح في سبيل الله .

ونحن المثقفين العرب الذين نعت بهذا الميثاق النضالي العظيم ، حريصون ايضا على ان نذكره وان نذكر به ، وعلى ان نعمل به ونندعو الى العمل به ، ولا سيما في هذه الايام . في مترك الصراع الذي نشهده اليوم بين قوى الحرية وقوى العبودية ، ذاتا احوج ما نكون الى اعادة النظر في الاسس التي قام عليها ماضينا لكي نتعلم كيف نهض مجازضا ونبي المستقبل الذي زبد .

ذلك ما يوحيه لنا تراثنا الفكري العربي التراث الذي خافه الظالمون والمستغلون والمستعمرون بحرصوا على ابادته وحرف الناس منه ، من جنكيزخان الذي قتل العلماء في بلاد تجارى وما وراء النهر ، واهرق كتبهم ، وملا بها خنادق المدن وهولاكو الذي انشئ في بغداد الوفاء عديدة من العلماء وافراد الشعب بوالتحذ من الكتب ثلاثة جسور على دجلة الى الدول التي خلفت الفاطميين في مصر فجعلت مكتباتهم وقودا للحامات ! ان الكتاب الذي احرقه هؤلاء ، واهرقه كل ظالم في كل مكان على وجه الارض ، تقدسه نحن وتعلم منه سيرة التاثرين الى الظلم .

فدري قلمي



يفرغ احداثاً من عمل الا ويسمع حديثاً تلقيه  
عليه نفسه ، فيه انفصال من المتكلم والسامع  
كما لو كان الشخص يسمع حديثاً عن غيره . وقد  
فطن الى هذه الحقيقة علماء المنطق وعلى رأسهم أفلاطون الذي  
وضع كتبه كلها في صورة محاورات ليساعد القارىء على تمثيل  
الحديث . وقد جاء علماء العرب ووجدنا الصاوي في كتاب المنطق  
يصرح قائلاً : ان التفكير حديث وان الشخص المفكر يتحدث  
الى نفسه . وجاء ديكرارت وأثبت ذلك وعسى كتابه من المنهج  
Discours de la Méthode وصيحت كل العلوم والمباحث الفكرية  
تنسب في الثقات الأوروبية الى المنطق وذلك لان اليونان وحدوا بين  
اللغة والعلم واطلقوا عليها اسماً واحداً « Logos » وترجم العرب  
ذلك بكلمة « منطق » التي تعبر عن التفكير وعن المنطق . وحاولت  
ان انتهي الى اصل كلمة فكر وتفكير ولم اوفق الى ذلك ولعل  
من ينصرف الى التمسق في هذا الموضوع يجد صلة بين الفكر  
وعلمية المنطق .

## حديث النفس



وكان بحث وضع الفكر واللغة من اختصاص المباحث  
المنطقية وان كانت الفصل في الاعوام الاخيرة الى الدراسات النفسية .  
وقد تمت الامراض النفسية والابحاث التجريبية التي اجريت على  
التفكير في المنطق . اهلاً بالعلماء ام بالعلماء ، ثروة نفسية ألفت ضوءاً  
على حقيقة حديث النفس .

✱

نشاهد الطفل في أوائل السنة الثانية من عمره يصر بصوت  
مرتفع عن كل الافعال التي يقوم بها ففراه يضع الحجره وهو يثقل  
البناء قائلاً : « الحجره تقعد هنا » وعندما يريد ثقلها يقول : « لا  
تتروحي هنا » وهكذا يمكننا ان نتبع تفكيره بأعماله وما يرافقه  
من اقوال . من هذه الملاحظة نستخرج الارتباط القوي بين الحركة  
الجسدية وبين المنطق والتفكير . وقد لاحظ ذلك العلامة هنري  
فالون H. Wallon وصرح في آخر مؤتمره لعلم النفس ان التمييز  
بين هذه الظواهر من حيث الترتيب الزمني ، يستحيل في الوقت  
الحاضر .

إفادارة

وقد حاولت في رسالة « الانتباه الإرادي » دراسة الصلة بين  
الاختبار الذهني وحركة التنفيذ . وقد ظهر عكس ما كان من منظور  
اذ وجدنا الطفل يختار في السنوات الاولى بيده في الوقت الذي

يكون فيه يفكر بذهنه فيظفر تردده في انتقال بسده من موضوع الى آخر من موضوعات الاختيار .

واعتقد ان الامر كذلك فيما يخص بصلة الفكر بالنطق ، فيكون الحميم كله في اول الامر اداة للتعبير ولكن الطفل لا يلبث ان يزكو حركات التعبير حتى يصل الى النطق الصريح ثم يتعود النطق الضمني الذي يحينه تفكيراً . وتستقل بعد ذلك رعاية التفكير عن اللغة وكل انواع التعبير الجمعية التي ساعدت على ظهورها كما هو الشأن في الانفعالات وسائر انواع الشعور الاخرى .

وعندما يبدأ الاضطراب النفسي يظهر اول مسأ يظهر في اضطراب الحديث النفسي اذ نشاهد الشخص يحار بين آراء ، تفرض عليه قرصاً ويحاول ابعادها عن نفسه فلا يقدر . ولا يلبث هذا الضراب الفكري بتزايد حتى يصل الى المذنبان المسروع فينطق الشخص مبعراً عن موضوعات متضاربة لا ينهي اي واحد منها .

ويحدث الحرمان دائماً اضطراباً في الحديث النفسي ويبحث الشخص عن قرص التحدث ليصرف عن نفسه ، ونشر بالمرحوم يقحم موضوعه اهتماماً في كل حديث وبذلك تتكون الفكرة الثابتة التي اعتقد قوم وعلى رأسهم « ب. جانيه » استحالة القضاء عليها .

وكثيراً ما يتحول المذنبان الناتج عن اضطراب الحديث النفسي الى اضطراب في الأفعال والسلوك - ويصبح الشخص في حاجة الى جهد لتوجيه حركاته نحو الهدف المنشود - وتزى الاضطراب في

السلوك يبدأ خفياً يصيب الناحية الارادية والتوجيه وينقلب سلوك الشخص الارادي الى سلوك تلقائي يقوم على ردود الافعال التي تتميزها المنهات الخارجية الحالية بطريق المصادفة والاتفاق .

وقد يشتد الاضطراب الذي يلحق بالسلوك الى درجة تأتي الافعال فيها متعارضة مع اساس الحياة وذلك ما يسمى بالجنون ، وحار الطب الجسدي في علاج هذه الاضطرابات ولم يجد الطريق المؤدي الى التحكم في الافكار . واتخذ علم النفس على عاتقه عب . تخفيف هذه الآلام . وقام فرويد في وجه الاطباء الجسديين بتعدادهم وينكر عليهم . وقدم . وقال بالتفصيل العقلاني بالنفس واعتبر الحديث الجوار الذي يقوم به المريض اهم الطرق للتفكير في الاضطرابات النفسية .

فلا شك بعد في ان التحليل النفسي وسيلة لدراسة العقل الباطن في العقل . وفي هذه الحالة نجد ان المريض في الاصل الاحيان ، ولتي اعتقد ان التحليل النفسي لا يكون الامرحلة من مراحل العلاج ، فالتحليل النفسي وسيلة للوقوف على الحديث النفسي الحقيقي الذي يقوم به الشخص في ايام الاضطراب ، والوقوف على نوع الانسكاف الموجود عند الشخص . وعلى المعلن ان يكشف اولاً وقبل كل شيء . اتجاه الاضطراب النفسي هل هو منطقي ام انفعالي .

يمكننا بطريق ملاحظة السلوك مدة كافية تميز اتجاه الاضطراب ولكن التحليل النفسي يمكن ان تعرف هذا الاتجاه ، وعندما تشكل عن اتجاه الاضطراب ، نقصد ايضاً مرحلة الاضطراب التي يبدأ

بالثب او الانفعال ثم يصل الى الاضطراب المنطقي وينتهي باضطراب الفعل .

ولهم هو ان التحليل النفسي وحده لا يبعد للنفس توازناً لان التحليل النفسي لا يمكنه ان يغير شيئاً في التوازن العام الا اذا كان سبب الاضطراب جهلاً يبدأ من مبادئ الحياة . وقد يؤثر التحليل النفسي كايحاء ، ويترك آثاراً مؤقتة .

وظهر عجز العلاج النفسي بواسطة التحليل الفرويد في كل ما يتعلق بالافكار الثابتة . وقد اعتقد قوم ان هذه الاضطرابات الفكرية من نوع خاص لا اساس لها من الناحية البيولوجية ، وانتهت كل محاولات العلاج الى الطرق النفسية . وحاول الكثير من الأطباء التفسير اقناع المريض بخطأ فكرته المتسلطة عليه . وليست هذه بالطريقة الجديدة لان الشخص المريض وحده يقوم بها في الحالات السوية ويعجز عنها في الحالات المرضية ، ومعرفة المريض لهذه الطريقة تجعله يحتاط كل الاحشاش ولا يستسلم الى الاقتناع . ويؤيده ذلك ثبناً بفكرته .

وهذه الطريقة متبعة ايضاً من الناس نحو المريض اذ فهم يحاولون ابعاد الفكرة الثابتة عن المريض بالاقتناع او بالنفي فيقولون للمريض : لا تفكر في هذا الموضوع وحاول ان تنساه ، ولاحظت ان مثل هذا الاتجاه في العلاج النفسي يثير غضب المريض لانه يذكرك بعجزه بانفاق حديث نفسه الذي يدور كله حول هذه الفكرة . وكثيراً ما يستعمل الضغط من المجتمع قزى الفكرة الثابتة ترجع في صورة جديدة .

وكل محاولات العلاج هذه لم تكن

يكون للتحليل الترمي قيمة نهائية في العلاج الا اذا بحثنا الشخص على تساؤل موضوع الحديث النفسي المنفرد من حديث اجتماعي مشترك .

ويجب ان نقرب اضطرابات الحديث النفسي الناشئ عن الاسباب المذكورة من الحديث النفسي الذي تحدته العزلة الفكرية او الشعورية عند العلماء والشعراء . كثيراً ما يكون العالم في أزمة نفسية لانه وجد عاجلاً جديداً في بحثه ويحدث ذلك عنده لشدة فرح ويكون في حاجة الى اطلاع الآخرين عما يشتم به من لغة . وكثيراً ما تكون الفكرة صعبة لا يستطيع عامة الناس ادراك اسرارها فيشعر العالم بمرارة تزداد وتعمقه ليقبل على الحديث النفسي . والى هذا السبب يرجع اغلب الاضطرابات الفكرية والسلوكية عند كبار العلماء والشعراء .

كل شخص في حاجة الى الحديث المشترك حتى يكون التفكير خاضعاً لقانون منطقي ينظمه . وعندما يعزل الشخص تسقط هذه الرقابة وينفك التفكير ويبدأ الاغلال في الشخصية وسرى في فرصة قادمة كيف ينتقل الاضطراب النفسي الى الاضطراب الجسمي تظهر لنا الصلة بين الحديث النفسي والفعل الارادي .

ابو مريم السامي

بيت الغرب - القاهرة

طريقة في العلاج . لقد كان مستحيلاً التخلص من اضطرابات الأفكار الثابتة وما يتبعها من اضطرابات في السلوك . وتعد البارانويا جنوناً خفياً لأن الشخص لا يشعر باضطرابه بل تراه يحافظ على قوة المنطق التي تزداد ثباتاً بالحديث النفسي المنفرد ولكن ذلك لا يمنع الشخص من ان يكون أسير الاوهام توجه نشاطه وجهة واحدة وتفيد كل أفكاره وافعاله بربطها بالذاتية الوهمية . وقد اعلنت كل المستشفيات العقلية اخطائها في علاج امراض البارانويا وذلك لان دخول المريض الى المستشفى اكبر عائق يحول دون شفائه فالمرضى البارانويا في حاجة الى وسط اجتماعي يعرف كيف يؤثر عليه ويعطيه فرصة القيام بوظيفة الحديث الاجتماعي الذي كان الشخص محروماً منه .

وقد قال كل رجال التحليل النفسي ان الاضطرابات التي تنشأ من الانسواء ( Refoulement ) وخاصة الى ما يمرضه الشخص من الحديث النفسي يدور حول الموضوعات التي يخفيها عن وسطه الاجتماعي . واذا كان التحليل النفسي من طريق الانطلاق بعيد في علاج بعض الامراض النفسية فذلك لانه يتبع المرض الحجوز من عزله الفكرية ولهذا السبب لا تكون قيمة التحليل الترمي نهائية بقدر ما هي تحضوية . اي ان التحليل الترمي يساعدنا على معرفة موضوع الحديث النفسي لترغم الشخص على التصريح بما كان يخفيه فلا

لقيم وزناً لاسباب الفكرة الثابتة ، وكل الطرق السابقة وعلى رأسها طريقة التحليل الترمي تفرض ان الاضطراب الفكري مستقل عن الاضطرابات الجسمية ولكن دراسة دقيقة لاصلة بين الفكر والجسم تثبت ان الكثير من الحالات النفسية التي كانت تبدو مستقلة عن الحالات الجسمية هي في حقيقة الامر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً يؤثر كل منهما في الآخر تأثيراً واضحاً .

واذا تأملنا مرض البارانويا واسبابه الاجتماعية التي اظهرتها الحربان الاخيرتان تبين لنا ان كلاً منا في حاجة الى الحديث مع الآخرين . وكل انزال يعرض الشخص الى الاسراف في الحديث النفسي . وذلك ما لوحظ على المظالم المنفرد في مسكرات ومعتقلات لا يوجد فيها من يشكلم لتهم ويغيبها . وكذلك السجين الذي يقضي عليه القانون بالمرلة التامة يشعر في آخر الامر بجذبة نفسية قوي يتضح شيئاً فشيئاً لينقلب بعد ذلك الى فكرة ثابتة تدور في الخالب حول الخوف والوحشة والشعور بالاضطهاد . وليس من قبيل المصادفة ظهور الشعور بالخوف مع الفكرة الثابتة فالارتباط ناشئ من آثار العزلة في التفكير . فالمرلة تولد بطبيعة الامر شعوراً بالخوف وتأتي الفكرة الثابتة من اضطراب التفكير بعد انقطاع الحديث الاجتماعي المشترك وسيطرة الحديث النفسي المنفرد . وهذه الطريقة في الفهم تقدم لنا

# كأس

لهم ابو ربعة

بروى ان ديك الجن الحميم قتل جاريته المساء حباً بها وغيره  
عليها ، وجبل من غايها جثتها المحروقة كأسه ، وكان  
يشد بين شره ويكائه أحياناً من الشر :

أجريت سبي في مجال خناقها ومدامي تجري على خديها  
رويت من دما الثرى ولطالما روي الهوى شفتي من شفتيها  
« ديك الجن »

✧

دعها : فذهي الكأس ما موت على شفتي نديم  
لي وقفة معها ، أمام الله في ظل الجحيم  
دمها !! فقد يشقك فيها تمنع البني الرجيم  
وتنفس الشبح الشقي على جذى حب أقيم  
مالي بالوكة تطلق في أنفاس الطرف الرحيم  
أشجاني أهلي ؟ وحوى صوة ألقاب الكرام  
أشرب ما ولا تترك حرام المهرودي في ربيما

كانت تفتني وكنت أحسن بالنمى تفتني ا  
هيفاً ، لم يبلغ مدى إغرائها وهمي وظني ..  
كيف ارتضت دنياي دنياها على قلبي وأمن  
كيف استعت حبي وقصت فيه أجنعة التمني !  
ما غرها مني ؟ وماذا أبقت الأيام مني  
أشيب مر بلسني وأقام في عجزتي ووهني  
والشوق ، أحلام ، مخضبة تموت وراء جفتي ا

نادى هواها ، فالتفت وما رددت له جوابا  
وشايبها الظآن ، بين يدي يستجدي الرما !  
فرجت المجرور الرجولة ، أخفض الطرف اكتئابا  
ورجعت للأكواب ، أملاها على غصص شرابا  
وأعدها حتى من الأهواء ، تصطبغ اصطبغابا  
فإذا دمي في مثل وهج الجمر ، يلتبب التهابا



بريشة الفنان الفريد خان

والنجم ، أسلع ، وهو يهودي عن معاوته اغترابا !!

مالت على ، وطرفها في يأسه يتضرع  
ومعها ، ما سال من صدر الزبيح ، وأمتع  
فضممتها ، فتهدت غصص ، وصكت أضام .  
هي نشوة ، لم يبق لي من بعدها ما يُطعم  
كم ظليقة قدمت بمبه جراحها تتوجع  
لما رأت في خشفها الجوع الملح يروع  
زحفت ، لترضه ، وماتت ، وهو باق. يرضع !!

\*\*\*

نامت ! وخلف ندي جفنيا .. حياة تحمل !  
طورا تقطب حاجيبا تلة تنسم  
وعلى ارتقاش شفاهها الحراء ، يوح مبهم  
فدنوت اصفي ، عفا في همرة تلمسم  
ورجفت .. خشة ان تطلعتني ، بما لا اعلم  
ورجعت امشي التقرى والتمشي تتضرم  
وعلى خطاي ، ارى بقايا سلوي تتحلم !!

نامت ! ويجمع الليل من وعيني الموهجا ، تضبي  
انا ان اميت غدا فزوي قلبها الشان حبل  
من ان والفتى طوت اطلالها التيحيات ، وثبا  
ومراكب الايام ، شقت جبهتي دريا فدرسا  
نامت ! واشباح التداليك ، اذهبن رصبا  
ايضم نهي ، هذه التمس !! متى وسدت ترسا  
ويحي !! لقد جف الرضا رطباً وضاق الكون رعباً !!

\*\*\*

قبلتها !! والليل ينفذ منه اسراب النجوم  
ومدامي تجري ، وكني فوق خنجري الأثيم  
هي وقفة رعاء ، ضاق يرومها يحلم الحليم ،  
فعملت شلو ضحيتي والشار حمراء الاديم  
وجبت من تلك الجذى كاسي ، ومن تلك الكلاوم ،  
وغدا أحطها ، امام الله في ظل الجليم  
فاشرب ، ودعها ، فهي ما موت على شفتي نديم !!

عمر ابو ربعة

« أنا بانغوس الذي يصر الحشرة السائنة للإنسانية ويعطي الأرواح الشوة الآلية » - يتهوفن



عالم التيب البعيد وعلى صفحات الحلود ترسم صورة قلقة صورة وجه غشته الآلام يشع من عينيه يريق البقيرة المقدس ، وأنا إذا أقدم اليك هذه الصورة اعلم انها شعور على اعيايك .. شبحوك هذه البقيرة الفذة .

في السادس عشر من كانون الأول عام ١٧٧٠ ابصر النور في كوخ حقير في مدينة (بون) طفل من أسرة فقيرة ربا سكير معدم وربها امرأة مسكينة تعمل كخادم التربع قوت اسرتها . في هذا الوسط الكتيب تقبحت عينا «لودفيك فان يتهوفن» للحياة ... فقر ، أب عريد ، أم مسكينة ، هذا ما كان يحيط بعقبرتنا ، فكانت طغفونه موزية تقطر في العذوبة الحياة الغالية التي تفرقت لشباب ومزارت ، فلبت له الحياة صراعاً بل مأساة هائلة . كان أبوه يسجنه في غرفة مع قشاربه ليورغمه على تعلم العزف ، فكاد يقتله ، صباه الموسيقي للأغاني الذي كان يلقاه منه ، على انه بدأ في سن الحادية عشرة من العمر . في إحدى الفرق وبدأ ينظم بعض القطع في سن الثالثة عشرة .

وما بلغ السابعة عشرة من عمره حتى فقد أمه التي كانت مصابة بالسل وكان يتوهم انه مصاب بنفس المرض فاستولت عليه سوداوية هي أقسى من الألم ، كانت صدمته بأبه قوة فألوه لا يصلح لأن يكون ربيب عائلة فكان عليه أن يرعى شقيقه ولكن وجد في أسرة «برونيغ» مزاء لا ساء في «اليانور الحسن» ، وكان يعلمه الموسيقى فنشأت بينهما عاطفة جارية على أن اليانور ما لبثت أن تزوجت من «الدكتور ويجيلر» «Wegler» صديق يتهوفن الحميم حتى ساعاته الأخيرة ، وعذبت ذكرى اليانور ردها من الزمن فكل شيء يذكره بها ، إلا مكتبة ، ساعات النهار ، والليل حتى غادر بون إلى فيينا عام ١٧٩٢ .

وكانت الثورة الفرنسية قد انفجرت وطلعت على أوروبا واجتاحت معها قلب يتهوفن وعياً حرك عليها النفوس بالاشهيد فانها قد ملكت قلبه وتركنه متعلقاً باليادى . الجمهوريّة ، ولقد كان يتهوفن يدرك قيمته ؛ فقد كتب في مذكراته عام ١٧٩٦ : قليل من الشجاعة فان

عقبرتي ستتصر رغم هزال جسدي» وتقول عنه مدام «برنهارد» انه كان مدعياً الى درجة لا تطاق . ولكن اخصاه كانوا يدركون اي طلبة تخنني وراء هذا النور الاحمر . فقد كتب الى ويجيلر : «... مثلاً ارى صديقاً في ضائقة فاذا لم تسمح لي بحفظتي يساعدته فإني أكب على عيني حتى انتقذه من ضائقته هل تشمر معي كم هو شمع هذا العمل ؟» وكتب اليه ايضاً : «... ان في مكرس لافقرا .» على ان الآلام ما لبثت ان طرقت بابه فقد بدأ الصمم بين ١٧٩٦ - ١٨٠٠ عمله في يتهوفن ولكنه كتم هذا عن الناس واجتهد اجتماعات عذر القضية ولكنه لم يستطع الكتان طويلاً فتح بسيرة اصدقائه هما «القس اسماندا» و «الدكتور ويجيلر» فأثر هذا في اتجاهه الفني فأخذ انتاجه طريقاً غير الطريق الذي اتبعه قبل عام ١٨٠٠ فكان انتاجاً حزيناً كئيباً .

ان القس اذا ارغمنا احزان الحاضر وآلامه جنحت الى العزلة والانعزال . في هذا الوقت كان يتهوفن قد بدأ ينظم من رحيته المسكر وقد كان يتهوفن ذا نفس حساسة فنانة اذا بكثت كان بكائها غنا . مستعذباً واذا أثرت كان انينها لحناً موسيقياً خالداً وهكذا رجع يتهوفن الى ذكريات الصبي ينظم منها الحانته البديعة . وكان مبقرنا قد خلق للآلام فأيندمل له جرح حتى تفتح في قلبه جروح وجروح ، فقد احب «جوليتا جيسباردي» ولكنها كانت خبيثة انانية فمذبته كثيراً ثم تزوجت سواه وكانت هذه الصدمة حورية بان تقتل يتهوفن وهو الضعيف البنية لولا عزيمته الصلبة التي لا تعرف القنوط لكنه ارسل صرخة نائرة كانت رسالته الى شقيقه «كارل» و «جوهن» . بدأها بتأكيد : «هذه الرسالة للقراءة ولتنفيذ فصولها بعد موتي» .

بما نلاحظه في «موسيقى يتهوفن الروح العسكرية والحربية ولعل مرجع هذا الى نفسيته الثورية يومذاك وقد ألف نابوليون سامفونية يبد فيها عمله في سبيل الحرية ولكنه حوّلها الى «سامفونية البطولة» لما رأى نابوليون كسواه من الطامعين الفانحين .

كان يضطر للكوث في البيت أياً ما بسبب حذائه الممزق وكان يقيم معه ابن أخيه كارل الذي مات بالسل وكان يسلمه عن أشجانه لكنه كان مائلاً فحيره وقت حاجته الماسة إليه وكانت رسائل يتهوفن تفيض بالآلام والحزن وقد عاد إليه أخيراً قبل موته بقليل . ثم قبل ذلك آخر فترة في عهد يتهوفن فقد ألف سمفونيته التاسعة وعزفت في فيينا في السادس عشر من شهر نواك عام ١٨٢٩ وكان النجاح باهرًا واستقبل الناس يتهوفن بالتصفيق خمس مرات مع ان التقاليد المرمية كانت تقضي بالاعتصار على ثلاث مرات للأسرة المالكة فاضطر رجال الامن على التدخل لتأدية الحثاف وسالت دموع الفرح على وجني يتهوفن وانحى عليه سروراً ولكن هذا الانتصار كان مهنوياً فلم يربح منه شيئاً ولو يسيراً فوجد نفسه مرة أخرى فقيراً مهنوياً ولكن فكرة الانتصار على الله كانت تمثت في روحه النشوة .

لقد كان من المستحيل ترويض هذه القوة الجرح التي تمكنت من روح يتهوفن فقد تب فيها كل ألم نفسه ويلاحظ ان قطعه الموسيقية الاخيرة كانت تتعلق بالسخرية اللاذعة والاحزاء والفرح ايضا ولكن يتهوفن ان قص في ارقص طرباً . بل كان رقصه من نوع رقص الديك الذبيح .

واخيراً حلت الكارثة فقد اصيب يتهوفن بذات الجنب اثر مرضه من شهر شتاء في الشتاء . وكان اصدقائه يبعيدون عنه فكلف ابن اخيه بدعوة الطبيب ليرى ان الغنى الطائش لشي الامر ولما تذكروا جاء الطبيب ليرى المريض وكان المرض قد استحكم من يتهوفن ولكنه ظل يكافح الالم ثلاثة اشهر . . . وفكر في اصابه . . . في رفاق صباه واصدقائه وصديقاته فكتب الى الدكتور ويجار : « كم يودي لو احادتك ولكني ضعيف جداً ولم يعد في وسعي سوى ان اضم طيفك الى قلبي » وقد كان جلدأ على الآلام . ولما كان على سريره التزع الاخيرة بعد ثلاث عمليات جراحية وفي انتظار الزامية كتابة « اني اصبر واقول : ان كل ألم يحمل معه شيئاً من الخير . » ولكن الخير كان هذه المرة في الخلاص . . كان في « خاتمة المهزلة » كما احبها يتهوفن وهو يلفظ الروح في السادس والشرين من آذار عام ١٨٢٧ .

لصراعه لقد كتبت خاتمة المأساة . لقد ولد يتهوفن شيئاً . ولقد عاش شيئاً . ومات حين وافته الاجال شيئاً . واليوم بعد قرن وربع قرن نحني الهامات اجلاً امام « عبقرية الالم » .

أظفوره محمي

وفجأة انقطع عن نظم الألمان الحماسية فقد ظهر في الأضيق البعيد بصيص من الأمل فقد خطب عام ١٨٠٦ « تيريز بروتزيك » وكانا يتبادلان الحب حتى ايامها الاخيرة ولكن هذه الفترة المأدبة لم تستمر طويلاً فلبان عاد الى الموسيقى النقية فألف الساموفونية الربيعية والمصافة التي استوحاها من مصافة شكسبير وهي في الحق تعد آنية في الروعة والقوة .

ولا نعلم ما الذي فرق بين الحبيبتين اهو فقر يتهوفن لم تقاوت المركز الاجتماعي ولكن زجع ان يتهوفن ثار على الانتظار الطويل الذي فرض عليه لاسيا وان احداً من اسرة بروتزيك لم يرض عن زواجه بتيريز سوى شقيقها الكونت بروتزيك صديق يتهوفن وهكذا انفصلا ولكنها بقاء متحابين فقد توفيت تيريز عام ١٨٦١ وقبلها لم يخفق لسوى يتهوفن وكانت قد اهدته رصها وكتبت عليه « اني رجل البقرة الضلع الـ ب » وقد فاجأ صديق له في العام الأخير من حياته بقبول هذا الرسم والدموع تسيل من أعينه مدراواً كان يقول لنفسه « لقد كانت جميلة ونقية كاللائكة » فانصب الصديق ازاء هذا المشهد المؤثر ثم عاد اليه في اليوم نفسه فوجد يترن على البيان بدهر . ودعة فقال له : اليس على وجهك اليوم الملاصع الشيطانية يا صديقي ، فاجابه يتهوفن ذلك لان طيف ملاكي قد زلني .

وقد التقي يتهوفن بفوته في « بولتس » ٨١ كانت « بيتينا برانتانو » ( Bettina Brentano ) قد كتبت الى جوتة : « لا ابالغ في هذا الرجل - اي يتهوفن - سبق عصره » وهكذا كانت حياة يتهوفن منذ عام ١٨١١ حتى وتبيناتها المجد والشقاء فقد بلغ قمة مجده أثناء انعقاد مؤتمر فينا اذ نظم الحائناً حماسية وان لم تكن من احسن قطعه فقد كانت تلاطم نفسية الشعب في ذلك العصر القلق . ثم تلا ذلك العهد اتس حبة في حياة يتهوفن فاما كانت فينا لتعبه في يوم من الايام كان هو يبادلها الكره حتى انه اتم من افادتها ان بلاط جيروم نوبارت في ويستفاليا عام ١٨٠٠ لولا ان فتة من الارستقراطيين عز عليهم تشويه سمعة بلادهم اذ غادروا عبقرياً الى بلاط غريب فمروضا راتباً سنوياً لقا . بقائه في فينا على ان هذا الراتب لم يكن كيدفع بانتظام ثم انقطع ذهبة واحدة وانصرف الناس عن يتهوفن واشتد به الصدم حتى انقطعت علاقته بالناس الا عن طريق الكتابة وتشتت اصدقائه او مساتوا فانطوى على نفسه يقش في الطبيعة عن عزائه فكان يتنزه كل يوم خارج اسوار فينا عاري الرأس متعرضاً لحرارة الشمس والأمطار . ثم جاءت المتاعب المالية تزيد في بلاؤه فقد آله صرف مراهبه في سبيل الرزق وروي (سوفر) عنه انه



في طريقي الى المدينة العظيمة . . كان طريقي  
هادئاً مظلماً وبardاً . وهناك ، من بعيد كانت  
المدينة وسط الظلام بأتوارها الثلاثة وبنازلها  
الشاهقة كبني خرجت في حلقة الظلام ، متوجة بجليها وقلاندها  
تنظر عشيقها .

وذكرت يوم كنت قد صعدت على ان اترك عزلي وابدأ رحيلي  
نحوك ، وفي الطريق اليك ادر كنت أنني قد اعود ملآن بمطرك ،  
مغموراً بنور عينيك ، كما انني قد اعود فارغاً ، لكنني قد صعدت  
على ان اترك عزلي ، فواصلت رحيلي . . . ولقد عدت فارغاً .

وذكرت يوم ادر كنت اني لست سوى واحد من ملايين البشر  
من خاضوا غمار هذه التجربة الانسانية المقدسة ، وأنني لست سوى  
واحد من ملايين البشر من مانوا هذا الالم الانساني الرابع والمخزون .  
يوم ادر كنت ان تجربة الحب لا يمكن ان تمنحها الانسانية من  
التاريخ ، بل على كل فرد منا ان يخوضها من جديد وحده حتى  
النهاية المزمرة .

وهكذا ظلت اسبح حتى اشرفت على المدينة . فاصعدت على  
جاني اليسرى نصب قبور مبعثرة ، اما على جانبي الايمن فقد كان  
الليل لا يزال جليداً جرداً من الدكنة . ولم تكن ثمة نجوم في السماء ،  
ولم تكن ثمة نجوم في الارض ، حتى تقبض الضفادع اكان كل  
شيء هادئاً مظلماً وبardاً . وكنت اعلم ان اهل المدينة يشبهون هنا  
كل يوم عشرات من احبابهم واصدقاتهم ، من اخوانهم وآبائهم  
وابنائهم ، ثم لا يلبثون ان يعودوا الى المدينة كينسوا ولا يلبثون  
ان يصنعوا لهم آباء من جديد واصدقاء من جديد .

وأخذت تنبعث في نفسي قصص كنت قد سمعتها في طفولتي من  
كائنات من غير الناس لم يستطيعوا ان يقادروا مدينة الاموات بعد  
ما رقد اصدقاؤهم من الناس فيها هناك ، فظلوا يحزنون حول قبورهم  
حتى قتلهم المزال والاخلاص ، الاخلاص للموتى !

وبدأ الدم يتكشف امامي شيئاً فشيئاً ، حتى أزعتني هذه  
الفكرة ، ان الحياة واحدة ، واحدة فقط ، واننا افترقنا ، وبذلك  
لن نلتقي ابداً يا حبيبي . تنتهي ذات يوم ، سنصبح جسماً صامتة  
وعظماً ، نختر ونسياناً وعدماً ، هل تصدقين ؟ وكانت الانهاية ،  
الانهاية المادئة المظلمة الباردة ، وقد احسستها الآن واضحة في

## طفل

بنم يوسف الناموني



القاهرة



نفسى ، حتى شعرت امامها اني لست سوى شي . . . صغير ضئيل .

وكانت المدينة قد بدأت تتضح امامها أمامي ، ففرت بأفواخ الضواحي حيث اشتعلت جذوات من النار ، فأحسست الحياة قد بدأت تدب . . . وذكرت أيام حينا ، أيام كنت اكتب اشعاري فيقرؤها الجميع ، لكن ثمة لونا سحرى عجيباً ، لا يمكن وصفه ولا يستطيع احد سواك ان يلمسه ، كان الحب ينثني به اشعاري لنيك يوم كان كل انتصار لي هو انتصار لك ، يوم صكتنا بحب بعضنا بعضاً يا عزيزتي . اما اليوم فما عدت امامك سوى طفل ، وكل انتصار لي الهانة لك ، وغدت اشعاري لنيك سخافة ، وكل فعل اقوم به حماقة .

واخذت ادلف من طريق الى طريق : لم اكن اعرف الى اين اسير ، لكنني كنت احس طريقى . . . كنت ذاهباً الى قاعة المدينة . كنت اريد ان افهم طاقم الهادى . المظلم البارد ، وقد كانت المدينة تتدحرج بالشهقة وتدمرهم بالدمعة وحده .

المشعلة تجذبني نحوها في عصف . . . مورت بأفواخ وقصور ، وحسنت في ظلمة الليل اصوات عويل واصوات تهليل ، ولحنت من حين لآخر مشردين ينساقون على ارفعة المدينة العظيمة في كآبة وعزلة ، كنت اتجه في سرعة نحو قلب المدينة ، حيث الناس يتراخون ويتكالبون . كانت القنانيات تمزق متبهجات متعطرات بسرعات امام الرجال ، وكان الرجال يحذقون فيهم وشفت الى القنانيات ، ثم لا يلبث الجميع ان يواصلا ييهم وشراهم . كانت المدينة عظيمة ، عظيمة جداً ، حتى فرحت جهده الحياة النابضة ، وجدت اغني وقرصن كلها اقتربت من زاوية في طريق واطأنت الى

ان احداً لن يراني . . . كطفل صغير يري . ! وانغوراً تركت الزحمة والنزاع . لأقصد

الى طريق اعرفه جيداً ، كنت في طريقي الى منزل . لم اكن ادري لماذا اتجه الى هناك ، وكل شيء مضى وقد عدت فارغاً ، غير انني كنت اتجه الى هناك ! كنت اعلم ان منزل راقد في ضاحية من ضواحي المدينة العظيمة ، بعيداً عن الضجيج وبعيداً عن الدور قليلاً . وكان رذاذ نوفره قد بدأ يساقط ، بينما اخذت ترحم عقلي الآن ، افكار عجيبة لا تمكن ان تخطر على انسان ، افكار مذهشة ومرهقة احياناً ، تبتث من كهوف سحرية وهاور رهيبة خرافية . وكنت اعجب كيف يمكن ان يتأثرنا انسان واحد فقط ، بسوء أفعالنا واحزاننا

... حتى ...

... حتى ...

كان اصحابهم قد ماتوا من جباننا منذ زمن بعيد . وكيف نفوس من حين لآخر رغم اتوننا بين كثافات ماضينا المظلم المروع حيث ترقد ذكرياتنا العزيزة وجوارحنا المقدسة . وهناك . . . فهو الموتى عليهم ان تستظلوا ويميشوا معنا بضغ لحظات لغويات

وكان الهدد شديداً ، والناس قد تمربوا من طول صخبهم ، فأخذوا يطفئون انوارهم ويأوون الى مضاجعهم . وهكذا بدأت المدينة العظيمة تنام . لكن الافكار العجيبة المدهشة كانت قد بدأت تفقد اسطوريتها كلما اخذت اقرب من منزل . وكانت قد تركزت الآن حول رغبة

جنونية تملكسني حتى ارهقني : ان اعود اليك وادفن رأسي في صدرك الدافئ ، الملمس ثم ابدأ بكاء ، رائياً متصلاً . كنت ادرك تماماً ان الأمر ليس سوى حلم حزين ، لكنني كنت قد عودت نفسي منذ زمن بعيد ان اعاني مثل هذه الاحلام .

وكان صدري خطواني مسبوغاً وضوح في عرض الطريق ، بينما اخذت تحفلات قلبي تسرع وتلاحق في عصف ، وبدأ كل شيء يرتجف ويضطرب امامي ، الماضي والحاضر ، والمستقبل ، وطريقي ايضاً ، كأننا انا مقبل على تجربة حيي من جديد . . .

حتى اذا مررت بمنزلك رأيتك - وبالصادفة العجيبة - واقفة في ثوبك الاحمر الداكن تودعين صديقتين . لم اكن لا أستطيع ان اسمع ما تقولين ، غير انني كنت الملح انك فرحة ، وانك امرأة ايضاً ! وكان المنزل والنوارد بليقان اضواء ، وظلالاً على قمبات وجهك الناعم الحلو وعلى شموك المستقر اما صليك الدقيق النضي لكان لا يزال يشع فوق جديك المريان الحروي . ورأيتهم يبتعدوا امامك تضعكين ، الضحكة نفسها التي طالما سمعتها منك حتى القتها ، الذكريات فأحسست الزمان يتضاغط ، في سرعة عجيبة ، السنين في اشهر ، الأشهر في ايام والايام في لحظات ، في لحظة واحدة حسارة ، لحظة عبوري امامك وانت تضعكين

هنا لم تكن لا نهاية ولا ظلام ، ولا زحمة ولا غم ، رغم هذا فقد كنت احس امام هذه النهاية الواضحة الباترة انني طفل ، لكن ليس كالاطفال . كنت احس انني طفل وحيد ، ما فكرت قبل ان تظلمية ، أنه سيمش بلا احضان تحميه ، ولا انقاذ تنقيه .

افاهرة يوسف الشاروني

# وما زالت تصلي

وترعنا ما في صدورهم من غل . . . تخي من تخيم الانهار . . . وقالوا الحمد لله  
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . . . ونودوا ان  
تلكم الجنة اورشليموا بما كنتم تعلمون « قرآن كريم »



الحديقة . تستقبل النسيم الطلق الخفيف . وتستمع لانشيد  
الصبح ، وتذلت عينيها عن غروب الشمس .  
والعالم حارسه صامت . غابت عينيها عن غروب الشمس .  
استيقظت في هذه الساعة المبكرة يا جارية .  
في الحال . فحركات عينها عن الساعة واستدارت .  
مسترخية الكتفين . مائسة الرأس . وغمرت الحوالب . ودمت  
على نفسها ديرة وهي تنزع اقدامها انتزاعاً من الارض .  
والنافذة . لماذا الكرى لم يطوق لك جفنك حتى هذه الساعة  
يا جارية ؟  
وهمت ان تصل الى الجواب . ولكن شذى الحديقة الذي  
غمر انفسها عندما فتحت النافذة انساها كل شيء ، الا العبير النواحر  
الذي هدهد انفسها . ومسح على وجعها  
الشاحب فبت فيه من عطره اللذيذ .  
واعاده الى شيء . قليل من الرضا .  
واستهواها المنظر . منظر الزهر  
المتفتح وهو ينظر في حقو الى طلعة  
الصبح . ففتحت حواسه . ومن ثم  
ركبت مداركها وانماست الى

كانت هي نفسها لا تدري لماذا استيقظت . ككرة هذا  
الصبح ، وتذلت عينيها عن غروب الشمس .  
والعالم حارسه صامت . غابت عينيها عن غروب الشمس .  
استيقظت في هذه الساعة المبكرة يا جارية .  
في الحال . فحركات عينها عن الساعة واستدارت .  
مسترخية الكتفين . مائسة الرأس . وغمرت الحوالب . ودمت  
على نفسها ديرة وهي تنزع اقدامها انتزاعاً من الارض .  
والنافذة . لماذا الكرى لم يطوق لك جفنك حتى هذه الساعة  
يا جارية ؟

وهمت ان تصل الى الجواب . ولكن شذى الحديقة الذي  
غمر انفسها عندما فتحت النافذة انساها كل شيء ، الا العبير النواحر  
الذي هدهد انفسها . ومسح على وجعها  
الشاحب فبت فيه من عطره اللذيذ .  
واعاده الى شيء . قليل من الرضا .



بشم أمين يوسف غراب

فوقوسه وأخذته من الأرض حتى لكأنيما كالسوس ثقيل ، وعلى :  
 المترجل للأثر المنصرف عن وضعه الطبيعي . وروايت ساعده المزيل  
 المرتقى ، وهو يترقى الصا كأنه يئن من ثقل الحمل عليه .  
 ورأته وهو يقبل عليها في خطوات بطيئة متعاقبة ، وكأنيما تقدم  
 خطوة أرجعته آلة الصدر خطوات .

وارسلت النظار اليه ، وفقرت فيه ، وادامت طويلاً ، ثم  
ابتسعت في حمرة على نفسها شقيقة على حياتها ساخرة من هذا  
الشرع الذي يحاول ان يضمها احياناً ليصرغتها للطبيب ، ويمرر  
عدها المباد ويصرعه عصرًا مع انه لا يقوى على ضم العصا التي  
تقلها مع قدمه ، او ينقل قدمه معها .

رأت ذلك كله ، وتفتته واضعاً جلياً فصمتت قليلاً وزمت  
شفتيها ، ثم قمتم في صوت حيسى مختنق ... ظلم .

ومن الظلم يا جليلة ان يعيش ذاك الجسد الذي لم يخلق الا

أشبهت الذي لدي فتمت قرة العيون ، وامتصت حيوته الأيأم  
وجئت ، أو بعد أن روجت بأيام  
ذلك منه أربع سنوات كرهرة الصحراء  
د خشية المني من فرط ما يعاني  
ط المراجعة والفتات الزملا.

عن الإمام أبي حمزة: «يؤذي الله المؤمن وهو يمد في ربيع العمر» وإن  
نقط على الأغصان... من الظلم أن

تكون في زوجة بلا زوج ، واراء ذات بعد .

من الظالم ان يتيقن جسدك ، وهو بعد لم يشب من الطوق .

وكان هذه الحوادث صادفت هري في نفسها ، لاثما ما ان

استوعبت معانيها حتى تنم جسدها واقت ثمرها ، وانثى عن  
انقسامه حلوة جذلى شفة ، يمست في كيانها كاه الحياة من جذير .

بيد انها تلاشت سريعاً عندما حانت منها الثقافة على الرغم منها الى اعلا المنية المائل المنعرف فرأت وحياً صوحاً ، ورأته كظهور النباه

شرقاً بسلاماً ، ورأته وقد انعكس اشراق جبينه العريض المنعكس  
على لحته البيضاء المسترسلة على صدره فلورها حتى كأنه ترمى

فيها بسهولة نور الإيمان الساطع يمكن جلال الشيفوخة الطاهرة  
أخذ بالإبصار

تاریخ و جغرافیة ایران - جلد اول - صفحه ۱۵۸

المجد . وسكانها لاحظت ذلك على صورتها التي كانت تتراعى لها  
في خاطرها واضحة جلية ، ترقص مجرونة على عوجات المسح  
المترقن الذي انساب في رقة وراح يغازل في استيعاب الزودد البكر  
المتفتحة ، فوفقت بين الاشجار مستلمة رقب يد المونة وتنتظرها  
حتى من هذه الزهرة المنسكة بين الزهور ، تزو في حسرة الى لونها  
الاطائل ، وفزعها المائل الذي عبث به مخالب طائر شرير في عتبة  
الليل . . . حتى من ذلك الصغور الضعيف الذي هو في شغل عنها  
متفكاهام عيناها يحير الذليل من فن الى فن يبعث هو الآخر عن  
أبلغ الذي يمد اليه حياته ويرد اليه دنياه .

ولما أدلت النظر الى الزهرة ولم تشهد غير احتضارها وسقوطها  
الفاخي . بين الاوراق الميتة ، والى الصقور ولم تبصر غير الدروع  
من بينه ، حول وجهها نحو الماء . فأتت مواكب الافاق تهيب .  
للكون احلى الانبساطات ، وهي تتجمع فرحة جللى حول السرير  
الشريفي الشريف شامخة في شمسها المشرقة

وقفت تتطلع الى اوضاعها المنهكة، آملّة ان تجد بين هذا<sup>١١</sup> والواليد  
الذي يفضّل على الكون ويفرّه قوداً آخر،

ويهدده ويهديه الى الطريق السوي المسد  
منه انحاءا ، ويومئذ من عشاء الوصب الذي

التي تؤذيه وانفجرت اسديرها عن ابتداء  
الحلاب الذي رقق في خاطرها المليل كما

الليل المدهم، لكننا لم نجد وأسفاه إلا

وحرك فيه شئى كوامن الرغبات الحادة الملحة .

على حمل جسدها المتعذر الثقيل ، فسالقت به لاهثة على المشب

المحضور و جلست با كيه ، بعد ان سمعت راسها الصميد المكموم على  
ساعدها المضطرب ، واسبلت عينها المريضتين المنهوكتي الجفن ،

و مراحت تتأمل .  
و مثلت لها تأملاتها حقائق الاشياء ناصعة محلوة امامها ، و رأت

على كفه منها صورة زوجها الشيخ . مقبلاً عليها يتوكأ على عصاه

وجسده الذي هدته ستة وسبعون عاماً مرت عليه ثقبلة ملة

... لما تلك الإبتسامة التي تذهابا وتصف بجابتها حيناً ، وحيناً  
عز في دنياها جواً شبعاً موسيقياً كله نشوة وكله لفة وكله اقراء  
فتسكو انوثتها الكامنة وتطورها ببطور الشهوة القاتلة وتجميلها  
تطفر حتى لتكاد تندلع وتطايح حمماً من عينها .

ورأت هذه الإبتسامة تطاردها في كل مكان . وتجري خلفها  
في كل طريق . رآته يتسم لما وهو على المائدة . . . يتسم لما وهو  
يطالم لما في الزينة الحراء . . . يتسم لما وهو معها في طريق القيوم  
قيل النروب . يتسم لما وهو يجوارها في دار التمثيل يتسم لما  
وهو يودعها ساعة النوم ليلة البارحة ضاعطاً على انامها التي ارتشت  
في راحته ملقياً على يدها تلك القبلة الحافظة التي كانت بمثابة حجر  
ضخم التي في جدول حياتها الساكن . فأحبال سكونه الى  
اضطراب وهدهده الى ثورة ، ولذيق نومه الى يقظة الشكل في ضجع  
الارق . الى ذلك الليل الطويل الذي لم يفيض لما فيه جفن حتى  
الحامسة صباحاً . . . انها اوهام يا جليلة . . . ابتمدي عنه . لماذا  
لا تبتمدين عنه . لماذا لا تقصينه عن طريقك اقصاص .

لا تقصينه عنه . لا تقصينه عنه . نني . . . انني ماذا . . .

... تركت دموعها تنساب على خدها المتأرجح  
وكانت كذلك الى حين ، ثم رجعت الى  
... مضطربة الأمل . . . الى شرها التي  
كاد يسرقه النسيم فسوت خصلاته بيديها وعادت الى . . . الى  
حسن من جديد .

كيف اقصيه بعيداً عني وانما اذوب شوقاً كلما فارقتي يوماً  
او بعض يوم . . . انني اردتد ولما تحت وابل نظراته بله ابتسامة ،  
ان هوته المتوج الرقيق يكاد يقتلني . يكاد يصف مجسدي  
ويضل به الافايل . ان عباراته النارية المتبهة تنعبد من فمه  
الجميل لا تصعد الى الافق . ولا لتتلاشى مع الاثير بل تسري في  
جسدي . سرى الكهرباء . . . كيف اقصيه بعيداً عني وكل نظرة  
منه تجعلني اشأه . . . اوهبه . . . اخافه . . . انني اتوجس خيفة من  
مجرد التفاتاته اذهابه . ان لفة واحدة من عينيه الناريين تجعلني  
اتبه مستكينه مستسلمة لا الى ما تريد المرأة . بل الى ما يريد  
الرجل ذو الاكتاف العريضة والساعد القوي والزم القوي . . .  
وهل يريد الرجل غير ما تريد المرأة . . . ان المرأة الغتية عبدة  
للرجل القوي ؟

في هيئة ورجبة متمشحة . . . ظلم .

ومن الظلم يا جليلة ان تلو في هذا الطبر وان تضعي يدك انت  
تلك النطة السوداء على هذا الجبين المشرق المتألق .

من الظلم ان تكفري بنعمة هذه السيد الزاهية المرمشة التي  
انتشلتك من وهدة القافة . وخلصتك من مررة البوز .

من الظلم ان تجدي نعمة هذه اليد المرمشة التي انتفذت من  
الفقر وجاءت بك الى جنة الرفاهي هذا القصر الفسيح الجنبات .  
قامت عليه . والى هذا القرا العريض ، وأطلقت يدك فيه .

من الظلم يا جليلة ان تتأذي من رؤية هذا الصدر المريض  
المكثود وقد اذائك حلالة الامن بمنه الحرف ، ولذعة البرء بعد  
السكر . . . ومع ذلك فهو يا جليلة . . .

هو . . . هو . . .  
هو زوجك وقد  
من ايام تلك السنوات الى

احضانه في خاوة من خلوات الأزواج او جمك  
واحدة من لحظات عرك . . . لك وت بين يديه  
الايوة ، وعطفها الذي لا يشن ، وحبا بين يديه  
جوانحه ، ويشمره بنشوة تختلف كثيرا عن

استقبلت كل ذلك فرحة به ، راضية عنه ، مطمئنة اليه . . .  
بالك اذ تكفون بهذه النعمة ، وتجسدن هذه اليد ، وتحونين  
صاحبها . . . ومع من ؟ . . . مع اقرب الناس اليه . واولتهم صلة  
به واقربهم الى فؤاده منك . . . مع الذي تربطه به رابطة الدم  
والحياة . . . مع ابنه . . . مع حسن الذي عاد اليه من اوروا منذ  
ايام وما ان رددت شفتها هذا الاسم ، اسم حسن ، حتى لمت  
عينها وتصلبت اساريرها ، وانهمل قلبها ، واحسنت بتلك الابر  
الحياة بذر الشهوة الجامحة تعود من جديد تلهب جسدها وترغفه  
وتدله عن كل شي . في الوجود الا هذا الاسم . . . اسم حسن .

وظلت كذلك لحظة حدثت فيها المشب المحضوض الجالسة  
عليه ثم عادت من جديد ، وألقت برأسها الصغرى المحموم على ساعدها  
الاماس المضطرب واسبلت جفنها . ورأت امامها حسناً ، ورآته  
بشابه التي وصفتها المتأجعة وحيوته الفياضة التي اخفاها خلف  
اكثافه العريضة وعضلاته الحشنة وساعده القوي المقتول . ورآته

ولكن لا أحد يترك على هذا يا جلييلة : لانهم لا يعرفون طبيعة المرأة . لانهم يحلوها . . حتى الرجل القوي نفسه هو اجهل الناس بطبيعة المرأة . والا لم أذل بحسن رجوليته والتي بها صافرة عند قدمي .

وجفت دموعها وقامت من مكانها متخلفة تدفع عنها الماء  
ثقلًا لا يدفع . وراحت تنقل الحطلي ثقلاً هيناً بين ورود اليازمة  
وزهر الحديقة الضاحك المبهر ، ورأت على قلوب منها بعض  
الورود الممتنعة الهائلة على اغصانها ، فوقفت حيا لها ترتبها وتماها ،  
واسموتها واحدة تضرب الى الحرة الشبية بخدودها . ورأتها  
ريانة الورد ندية الحيا تنقدهت منها وتماها ، وكأنها وجدت شبه  
صلة قوية تربط بين رقة الوردة ومواطف المرأة . لذلك دقت فيها  
واخذت تتألمها في حنان وتحدثها في محبة . ثم مدت اليها الرقيقة  
وسمحت لها ومن ثم قصتها ، فحدثت به بحس ، فقصت  
وتناجى . ولما اطأته الى نفسها وانفردا في الجوس ، سمعت ان  
تدنيا . ثم فرها وقطع عليها قلبه تودعها كل نداءات البه  
ولكنها رأت وهي تدنيا من شتى قلبها رأت وجهه من شتى  
البسام يختبئ خلف افواهها ينقلها من تلال الكافور ويهش  
رها ويدي نوره من نورها يروع به . ثم سكن القلب الذي  
تتحرق اليه . وبدل ان تسرها هذه الفتوة . ففكرت في  
ثقلاتها هذه السجة التي تم من شتى من الجوس .

وعظم . ذهب بها أصعابا الى هذا الحد ونسفر منها حتى  
عده الوردة الصغيرة رغم ضعفها ، فابعدنا عن ثمرها ، وأشاحت  
بوجهها منها وهمت ان تلقيها الى الارض في غضب وتيمية بقدميها  
في قسوة . ولكنها أحست فجأة براحتين لرجل قد تسربتا الى  
وجهها من الخلف وحجبتا منيها فجفت وقبضت يديها على يديه  
في ذعر والتفت بصدورها اليه لتري من يكون هذا المجترى على  
اغدرها . واذا بها وجهاً لوجه امام محسن تظفر اليه ، ويداهما  
مشبكتان بيديه وصدورها الخافق يشكو لصدوره حر لفته ،  
وتنرها الظاهر . يشكو لثوره حرقه النار .

وغمرت انفاسه الحارة مجياها واتحد صوته الصئب الى قلبها  
فرجحه . والتف ساعده القوي حول خصرها النحيل ، ليهدي ، من  
اعصابها ويستنبت من همتها .

ورأت بعيني رأسها روعة اكتافه ووثاقه عضلاته ولونه الاسمر  
الحديد، شعرت أشد تشبیه به في عروق وحبوبه  
شبابا تنبیه بكلبيها اليه وتناديه وتطلبه وتلع في ذلك الحاحا ،  
فلمت يدها في رفق ومست جننه مساً رفقاً رفقاً .

وعصفت الريح بالسيف فتودت وجنتاهما وبرقت عيناها ،  
وقصبت اساور وجها ، وتقلت ذراعاها واحسنت بتغدرهما وهي  
رفعها الى صدره لتضمه الى صدرها وتذيب جسدها فيه ، بيد  
انها ارادت ان تسر اليه شيئا بينها فوفعتها الى وجهه : وصوبت  
شاهها الناري الى عينيه ، ولكنها لم تر وجه واحد بل رأت  
وجيين . رأت وجه زوجها الشيخ قائما بجانب وجه ابنه ، ورأته  
مجيدة العريض المشرق ، وعلته البيضاء المسترسة التي لاحت لها  
تقاضي متبلورة امام عينيها على رقة تصاعده البياض كأنها صفة  
يضاه طاهرة تلمس . ورأت اسلاكاً نوارية تتجمع وتتقابل على  
صفحة الوجه الطاهر المشرق ، فترسم عليه بعض الخطوط والتماوج  
ثم رأت تلك الخطوط وهذه التماوج تكثر وتقلت في مكان  
واحد من الوجه ، هو الجبين المنبسط الذي راح ينمط منه اشعاع  
لا تقوى العين على التطله اليه ومن ثم مض فجأة وغمر صفحة  
الوجه من نور ( )

والتفت إلى الصورة حتى انتفضت في وقتها وراحت  
 مد ، وفجأة اجتمعت بشي، وكأنه النار  
 يلعب جسدها فذلت الشاب عنها في عنف دفعة قوية وصرخت  
 في وجه صرعة مجنونة اربعة اناطلقت تدمر كأن شعباً  
 عفاً بطاردها .

وقفزت درجات سلم القصر في سرعة خاطفة وانحدرت مباشرة الى خدع التروج ودفعت بابه دون تروث ، فألته قائما بين يدي الله بصلي ، فوقفت خلفه مضطربة مكفكفة ترتش . وانتظرت حتى خلاص من صلاته فارقت بين احضانه ، وطوقت عنقه المائل المنحرف بذراعها ودفنت وجهها الضمير المحرم في لجته البيضاء المسترلة ، وتتمت باكية وهي خائفة وجلة تلوح باحضانه :

إني علمني الصلاة . علمني الصلوة

القاهرة ابن يوسف غراب

ليسانسيه في الآداب

☆

الفصل الرابع - الوجدانه والوساطه

Coscienza e Medianità

لديكم من الاسباب والوسائل لتصلوا بفناء اكثر امة من  
اولئك الذين سمعتم سكان المريع ، ولكننا اسباب ووسائل  
روحية وليست هي آلات ميكانيكية، اسباب ووسائل روحية لان  
عالمكم (الذي يؤثر في الاشياء من الخارج الى الداخل) وتطوركم  
(المقتضى من الداخل نحو الخارج) سيهزأنا جميعاً الى النور .

تقنون النظر في قوانين الطبيعة ، دفعتكم الى اكله  
تحويل موجات الكروية . . . عليه . . .  
للتك الوسائل والاسباب ، لقد اقربتم  
حتى علماء ، ان تفهموا احسن من ذي

تأثروني مبتدئين من الخارج حيث العلم والاعمال في عالم  
وروحكم، نحو الداخل حيث انا ككثير وفكر. في عالم  
المادية عندنا أولاً، الظواهر، ثم قوة ادراككم للمسرات  
واخيراً - من خلال جهازكم العصبي المنعكس في جهازكم الشعاعية -  
تأليفكم الروحي: الوجدان، الى هنا تصلون كنتيجة بحث  
علمي واختبار يومي.

مذهبكم المادي لم يته وقد رأى في هذا الوجود روحاً هي  
أمة الحياة الطبيعية وقد قدر الموت لها مهلاً ، وليس ذلك الوجودان  
غير نفس سطحية نتيجة البيئة التي تعودكم الى تنازع البقاء . وهذه  
الوسيلة كما أسلفت القول لكم ، لن تستطيع اجتياز ما وراء  
هذه الهمة ومتى دفنت في خضم المعرفة الكبرى تنفت : هي قرة  
الادراك والعقل الراشد وذكاء الإنسان الطبيعي ، وهذا الذكاء الذي  
لا ينهب الى ما وراء حاجيات الحياة الدنيوية .

١٥ أكثر من التمتع بجمال الوجدان المثالي بالنسبة الى

[illegible]

لقد أشرت الى هذا الوجدان الداخلي لانه هو اساس الشكر  
الاعلى للواسطة، الواسطة الملمحة العامة المدركة ، والتي هي بالفعل  
ظهور الشخصية الانسانية التي ينسئ لها ان تبلى هذه الحالات  
العميقة الوجدانية والتي يصح تسميتها بالحدس .

وجدانكم الانساني هو العنصر الخارجي الذي به ، تلامس  
نفسكم الحقيقة الابدائية العميقة ، الحقيقة الخارجية لدنيا المادة .  
ويواسطته تتجذر حوادث الحياة كلها وتتخذ من هذه الاختبارات  
كثرة لها ، وتحوّل الى ذاتها العنصر المصنّف وتتناه وتحوّل نفسها

صفات ومواقف خاصة تصبح فيما بعد الفرائز والافكار المثبتة من المستقبل . وهكذا فان خواص الحياة الخالصة من الشواثب تنعقد الى الاعماق بين حنايا الكائن الحي وتتركز في الابدسية بصفة خالدة ولا شيء . البتة من كل ما تحيرون به وتتنازعون عليه وتأنسون له يصير في ماضيه الى العدم .

انكم تدركون بان كل عمل تأتونه يبل مع التكرار الى الشبوت فيكم في تلك الحركات الآلية التي هي عادات ، اعني بها البزة القشبية او الثوب النضفاض نضمه فوق الشخصية .

ان المخدار اختبارات الحياة هذه تكون مثل الطبقات حول محور « انا » الاساسي الذي سرعان ما يستضغم كميلاق بصورة انتشار دائم ، وهكذا ، ولحقيقة الحارجية ( وهي نسبية وديرة . التوكيف بقدر ما هي خارجية ) ستحميا وتتغلب على ذلك الفناء . وهكذا لا شيء يموت في زوبعة الاشياء المائلة ولكل عمل من حياتكم قيمة ازيلية .

### الفصل الخامس - ضرورة الكشف\*

حدثتكم من عقل الانسان الذي اقم به صريح حكمكم مشين نسبية اداة السهر وعدم اهليتها وسيلة للاستيلاء على المعرفة المطلقة .

والى الآن اقرب بكم اكثر فاكه . ان البحث الذي سألطرحه بين ايديكم الى عصمكم وفلسفتكم ، حديد له كبر .

التي تجتارها الاسابية اليوم تطالب عوتب في هذا الكشف . لا تتعجبوا من هذه الكلمة : ليس الوحي هو وحده الذي انبثقت منه الاديان ، فانه ايضا كل تلامس للروح الانسانية با لفكرة العميقة التي هي في الخلق ، يكشف للانسان من سر من اسرار الكائن الحي .

معنوية الانسانية ، ترونها ، كاهي عليه اليوم ، ليس لما غدا انها تفتش من هذا التد وهي قلقة ، ولكنها عاجزة عن الشور عليه وحده . انها تنتظر شيئاً ما مهوشاً ، بدون ان تعلم ماذا عساه ان ينتج ويتولد ، من اين ؟ وكيف ؟ ، ولكنها تنتظر ، لحاجة باطنية ، لفرزة ملعة لا تقهر ، هي شرمة الحياة . انها تنتظر موهقة السمع آخذة على عاتقها بان تقرب تلك الاصوات كلها الى اليد منها والزائف ، لتصلي ذلك الصوت الملائم لفرزتها التي لا تخطئ . ذلك الصوت الذي - وقد تزل من اعماق اللامتناهي - سيعرف

\* Necessità di una Rivelazione \*

وحده كيف يجلبها ترتجف . وفوق الحلق كلهم نرى رجال الفكر ينتظرون بصمتهم قادة للحركة الفكرية . ورجال الاعمال ينتظرون ايضاً ، اولئك الذين يترجمون حركة العالم السياسية والاقتصادية . العقل الانساني يبعث عن فكرة تهز هذا عن فكرة عميقة يشعر بها بكل قواه كي توجه نحو المدنية الشيدة للآلاف الثالثة .

المبادئ ، التي بين ايدينا ، بعضها عديم الكفاية ، وبعضها علاه الصدا . فالعلم وقد اعماه اليه والحياة ، مذ انبثقت انوارها ، يوهن من ذاته بانه عاجز امام اسئلة « لماذا » الاخيرة ، وقد انحط بالانسانية واصابها باضرار فادحة وتقهر بها نحو تلك المادة التي قتلها بجماً ودرساً وهو يدعي التسع من ادنى المبادئ ، القليلة . الفلسفات هي منتوجات فردية ، هي ارتقاء يشابه تلك المقدمة التي لا جدال فيها والتي هي « انا » ذاتها . ومع انها هي ايضاً احداس ولكنها احداس ذات محابة ، واهام شخصية والتي لا تهم الا الزمر المسائلة .

فالعلم الرشيد هو اداة مباشرة لاهداف الحياة المادية ولا يقدر ان يوصلنا الى ما وراءها . اذ هو لا يكتفي ، وروحيات المتعددة خلتها الذي لا يشفر في أنها تحتكم امتلاك الحقيقة باسم الآله الواحد . هذه الروحيات كلها مترجمة باحثة لا عن صلة الوصل او الجسر الذي يربطها ، بل على ايمانها في حفر الهاوية وتوسيعها لتقوم سدأ . كل منها قلن تواق لاكتساح العالم . وتوجد جهودها جيماً وتندفع معاً حسب قوة زغنى الوحي الذي كان من نصيبها ، وبذلك اضقت كلها ، ورسده ، على نسبه الاهية لاصليه صعة الانسانية .

لسم التأثيرات الكبرى التي حركت الشعوب فيما مضى نرى اليوم النفس غافية في احضان السوفسطائية وقد سقطت في الفضاء الى درجة انها لم تعد لها قوة كافية لتسير بها او تفل من الفائدة ، لقد اصبحت مثل « لا شيء » . مسجى يقتساع برآق خداع . لقد اعمدت الى الدرك الاسفل انها في مرحلة التناد الاخيرة : اللامبالاة ، هذه هي الوحة التشميلية لسمالكم الروحي ، ان ما يقودكم الى حقيقة احياة هو ، عوايا الأسف ، شيء . آخر : الانانية ، هي شهوتكم الدينية التي تؤمنون بها بكل قواكم . ولن تستطيعوا ان تسعوا هذا توجيهاً او مبدأ القدرة على رشداً او السج بكم نحو اهداف سامية . واذا اصررتم على تسمية هذا بالبدأ فهو اذاً مبدأ التفكك والانهيار ونحو هذا البدأ الاخير نرى العالم يسرع الخطى .

لقد ازفت الساعة التي يجب ان تملن فيها كلمة الحقيقة السافرة .

مصطفى آل عبال

# الفن والطبيعة

فلم الالفه قربا لعلم

✱

الساعة الثالثة صباحاً . والشمس لم  
تستيقظ بعد . وكان الرسام  
جالساً تحت شجرة ، رسام قصر القسامة  
بدين ، فشيظ ، وله وجه قوي ، متجمد ،  
وفي عينيه ومضة فكاهية ! وشفته السفلى  
ثاقلة ، وأما مصعبه وعظلاته فكأنهما  
مصنوعة من فولاذ ، وأما قلبه فقلب طفل !

ينظر الرسام الى سائر القمر الرمادي  
وهو يرفع عن عين الله ، ثم ينفي ، ينفي بسذاجة ،  
ينفي لانه مسرور ، ينفي لفكرة تدور في  
خلده ، الا وهي انه حسي . يرى بعينه  
جمال الفنان الأكبر . . ينفي كالمصاغير  
ليستقبل نهراً جديداً ، ينفي وينتظر . .  
وفي خلال الضباب الرمادي تذبذب الحطوط  
الخارجية للمخلوقات ، وتكساد لا ترى  
بالعين ، وفي الهواء ينتشر طيب خافت ،  
وتنسع على الاعشاب فتزحف ، واخيراً ،  
تنفرد أشعة من الشمس ، فتستيقظ الأزهر  
ثقة بقطرات الندى المترجعة ، وتنتطلق  
لحد فيرتل ترتيلة الصباح ، وهي بعيدة  
عن الميادين ، ساكنة في كائنها المائتة  
بالاشجار .

ينفث الضباب كأنه سبار ، رفع  
هالاً عن مشهد جديد : نهو فضي ، وشجر ،  
وأكوخ ، ووراء ذبائك المشهد أفق لون  
بلون خفيف هادي . وأما الرسام فلم  
يزل تحت الشجرة يثمل من تلك المشاهد  
الرائحة .

استيقظت الشمس ، وانتهت الساعات  
بتوهمها الزهاج ، وأما الارض فلم يزل  
الضوء على ادعيا ضيقاً لطيفاً .

هناك في آخر الحقل ظهر فلاح يسوق  
كارتنه ويغراه ، ومن بعيد انبعث صليل  
اجراس النعم ، وعلى حصان أوقف رحالة



BAFAT

يصعد الـثـلـثـة ثم يـخـفـي في الشـعـاب ، وعلى ضفاف النهر أشجار  
 « ولا » أبيض ، أوفيقه غشي ، كل هذا ، يصدره « بين  
 أشجار شجرة » ، « لين » ، والأعشاب الخضراء ، و « ربح »  
 الأزرق التي ، اللطيف ، المنش ، وقف الفنان يني ويرسم  
 « ما يرى ! ترك الفلاح عمله ليراقب ريشة الفنان ، فاندثرت  
 وقال : « شي ، جميل جداً هذا جمال يا سيدي ، أنك تجعل  
 رسمك ينطق » .

جاء وقت الظهور ، واضرعت الشمس الدنيا وما فيها ، فثقل  
 الهواء ، وصار خامداً وسائناً ، وأطارت الزهور رؤوسها ، وكفت  
 الصافير عن الترتيل . وساد الكون سكوت . ومن بين هذا  
 السكون علا صوت واحد . . صوت مطرقة الحداد في القرية :  
 « دنج ، دنج ، دنج » . « ما أشد تناسق ضربات المطرقة على  
 السندان ! ثم سكنت عن القرق لأن وقت الراحة قد حان »  
 وذهب الرسام الى الحقل ليقناول غداءه ، وكان نصيبه قطعة كشيقة  
 من الخبز ، والأزبد ، والجب ، والببيض ، وحلم خثير . . آه  
 هو سعيد ، « فتنوع بزلته ، « فله الاكل : الطبيعة » وأصدقاؤه  
 المخاضون : الطيور والأثمار والجماء ، وما فيها ! وبعد تناول  
 غداءه الخفيف ، استسلم الى القنولة . . .  
 حلم بمناظر مختلفة ، فاستلهم من ريشته ، « لا » .

وصارت الشمس الانقاصت فاهتت الغمام ، وكان حوله القلبي  
 يهيم ذراته ، الى العمل نالته ! فيها الفنان ، المنظر الماء لم يتغير ،  
 وما حاله . . . « موت من حيث الظل والنور . . . هذا التعديل  
 في الملامح ، في الحواشي ، في الإظلال ، في التناسق ، في الأفكار -  
 كل هذا لان في ريشة ذلك الفنان الساحر حياة ، يسكبها في  
 لوحاته لتنطق وتفكر .

غربت الشمس وغامت في وسط رشة ألوان : صفراء ،  
 برتقالية ، قرمزية ، قنفلية ، وبنفسجية ، ياله من شهده مبتذل ،  
 لا يروق مزاج صاحبنا الفنان ! انه يفضل الطبيعة في أهدأ حالاتها ،  
 وهكذا قفل الفنان الى شجرة الحور ينتظر . . . تبست الزهور ،  
 ولكنها لا تشكو النصب كما يفضل الناس الذين يلاؤن الدنيا  
 ضجيباً وتراحاً اذا تألموا او تمبوا ، هي عطشى ولكنها تنتظر ،  
 هي تؤمن بأن الليل لا ينسى ان يلا كاسها ! هي صبره . . . والتي  
 اشكر الله على ذلك . . .

التوت آخر اشعة من الشمس الى ما وراء الافق ، وذركش  
 السحابة عرق ذهبي بنفسجي ، آه - هذا شبه ما أريد ، نور

الشمس والسحر ، نور المدور ، والرقعة والسلام . ومن انعكاس  
 الشمس الأخير ، أسدلت السماء بخاراً أصفر خافت اللون وفي الليل  
 انفس وهج الشمس ، واصبحت السماء نسيماً ناعماً من الاخضر ،  
 والفيروزجي ، والوادي ، والتي ، وعلى صدر النهر عكست السماء  
 حبا الناعمة . وكان كل شي « مبهاً مضطرباً » تلك هي الدققة  
 المختلطة عندما يذوب المنظر في غير المنظر . . « ما الطبيعة  
 فكشانت وسنى ، والطيور نادت بعد ان صلت صلاة الليل . ثم  
 انسلت الحوريات من مكانها ، يرقصن في انحاء الشجر ، صه !  
 كف عن الغناء ! يا الفنان ، اياك وان تلقي الرب في قلوب من  
 الصغرة ! اذا لم تكف فانهن يهولن الى اركانهم .

دروب هدير ، ايل ، هدت من ارباب بحره ، فاصت في  
 الجركة وعكست على المياه نوراً ، فسمع حفيف البسات الفضية  
 وهي تمار على سطح المياه . . هوت نجمة اخرى ، ثم ثلاث نجوم ،  
 وست . . وعشرون . . وألف ! هذه النجوم تنقص في سوا ايل  
 دلهم ، وسرب من النحل الذهبي يؤم البركة ليل عوامهم ،  
 « تصاعج جديدة لا يوم الطالع » منساظر جديدة ، ورؤى  
 جديدة ، واسرار جديدة ، ستلتقطها وتفسرها ريشة ذلك الفنان  
 على لوحه . . . « قد تم عمل اليوم فاسلم القدر - قد اطلنا  
 انما سرورنا » . « يجب علي ان اكف عن الرسم » .

كانت كوروا في الاغزو على « كورو » ( Corot ) اليومي  
 كورو الشاعر الرسام الذي نجح نجاحاً باهراً في تمثيل الطبيعة  
 ودقائقها وسيكولوجيتها ،

كورو الشاعر الرسام الذي نظر بعينين نقابن الى ذات كل  
 شجرة ، كل زهرة ، وكل نصل من الحشيش ،

كورو الشاعر الرسام الذي امتاز بشخصية فريدة وروح حي ،  
 كورو الذي أحب الطبيعة وآمن بها وجعلها تنطق وتفكر ،  
 « ما » كورو ، « تلك الجملة البسيطة التي قالها الفلاح  
 الساذج : « سيدي انت تجعل رسمك ينطق » ! ولما سئل كورو  
 الشاعر الرسام لماذا لا تجعل غليلة لرسمك قال : « ما خليتي  
 الوحيدة فهي الطبيعة » ، اليها ، اليها وحدها سأظل مخلصاً محباً  
 طول حياتي .

رَبِّا ملحن

عماد

Living Biographies of Great Painters, By Hand : مرجع  
 D. L. Thomas. New York

## الهميني

✱

عبر اللطف سرارة



أهميني بدائع الفن والشعر فروحي كلكلر في أشعاري  
آية أنت من نعيم تجلّت في فضاء منور معطاد  
يستمد الربيع منها أغانيه فيهمّ وارفاً في القفاد  
وتجول الأبعاد في افقها المذب فيطو الوجود في الابصار  
وتذوب القلوب فيها ، فتنبال بياناً كالإبريل المنداد  
كيف بالشاعر الرقيق ، ألا يدفق مجراً يفيض فوق البحار ؟  
أهميني ، أحس ، لتكون يشكو ظمأ الروح المعاني الكبار  
عطلت هذه الحياة من الحب وأمنت عوداً بلا أوتار  
فهي ملهى عناكب تنسج الإفك عليها في حفنة من غبار  
لا حزن ، لا رقة ، لا شمر لا سحر في عالم الأفكار  
ظلم تكشف الشمس وندي عيب الليل فوق سحر النهار  
صدت مهجة الوجود وذابت في سفير الأكام والاوزار  
وانطوت صفحة النعم فما يسمع غير الآتين في الاقطار  
أهميني الهوى كروحك طهرأ وصفاً أهز قلب الدواري  
وأرد الحياة للحب سكوى تترامى عليه في تيار  
وأعد للنفوس ما ضل عنها من معاني الوفاء والإيثار  
أنا فخور لم يشعل الليل عني ظلمة العيش تكشف سراري  
فأنا فخور لم يشعل الليل عني ليعي الناس فتنتي وازدهاري  
فأنا فخور لم يشعل الليل عني لم يرب للحياة بعداً تضاري  
فأنا فخور لم يشعل الليل عني حياة في حومة الاقدار  
ولن أشتكى ظلامه دنيائي ، قبل ان تقطع المذون غاري ؟  
ولن أشتكى ظلامه دنيائي ، ولا من يُقيلُ بعدُ عثاري ؟  
أهميني الزوا ، فالارض ضاقت من حنيني وروع اوطاري  
عشاً أنتد السلو وأوجو هدأة يططن فيها قراري  
أفلى من الوجود فلا ألمح إلا خيال حسنك ساري :  
إن أتيت الرياض كنت ضياء طافعاً في بشاشة الازهار  
او صحت الهزار كنت تشيداً يشعل به نبوغ الهزار  
او صحت القدرى تثلت معي مقرباً يجول في أفكارى  
صرت ملـ السهل وملـ الروابي صرت ملـ الربوع وملـ الديار  
أجد الكائنات حولك تدو في إطار وأنت قلب الاطار  
سينو الزمان يوماً بروحي ويواري هواي فيا يواري  
شكل الضلوع يوماً وتندو جامدات كهذه الاحجار  
سيذوب القواد في حاة الوجد ، وتقضي حياته لاندثار  
أهميني ، عساى أحفظ حي بعد موتي هذه الاشعار

وعندك | ايها القارئ ، في عدد سابق من « الاديب » ان دعوم ، من برهة الى القمر ، ويجدر بنا ان نلم المأماً سريعاً ببعض التفاصيل عن القمر قبل قيامنا اليه .

سمعت بان القمر هو ابن الارض . ويفسرون لك ذلك بكونه قطعة انفصلت عنها في الازمان الغائرة فتعال اذن ، قبل ان نقبل ما يقول الناس ، نناقش اقوالهم ونستخرج منها الحجر اليقين

انا لا ادري ما الذي جعل ذلك الفلكي الاميريكي يعتقد مثل هذا الاعتقاد . واسمه كيف يقول : هذه الكرة الضخمة التي تندرج في السماء وتبدد من ظلمة ليلا ، ما هي في الحقيقة ان لم تكن تلك القطعة من ارضنا التي كانت نخل يوما ما فروع المحيط الهادئ به ولا اعرف كيف انفصلت هذه القطعة عن الارض بعد ان تشكلت .

عندما تشرق الشمس بسرعة هائلة ، وقد كان يكره ان يبع طربيعه ، وهذا

وذا كنت تعتقد بان الفلك لم يد قصصاً خرافية تروي للأطفال ولا احاديث واستنتاجات وضعت لتخلف لب البسطاء من الناس ، بل اصبح اليوم علماً قديماً بذاته لا غنى لبقية العلوم عنه فلا بد ان تستبعد معي مثل هذا الرأي غير المعقول . فكيف تشكل القمر اذن ؟

لنعد الى الروايات ، بعض آلاف من القرون يوم كانت الارض وعاءاً ضيقاً من النيازات والنجرة المادان الملتببة تقع في الفضاء كشمس صغيرة . لا اثر لاي قر حول هذه الشمس المتواضعة ، وانما حلقة ضيقة من مادة لا حدود مدينة لها ، تدور حولها وتشم بعض الشبه ما نشاهده في بعض السدم . وقمر القرون ويتبدل المظهر شيئاً

فشيئاً وتتكاثفه واد هذه الحلقة الابتدائية في كتلة واحدة كروية . ان الحلقة قد سقطت من صدى نورا يدور حول الارض .

وقديماً كانت الارض والقمر يدوران واكمل منها نور خاص فيشكلان في السماء نجماً مضاعفاً متواضعاً ، تجتمع بين مركبتيه قوانين التجاذب .

وقديماً كان القمر الى جانب حركته الانتقالية حول الارض ، يدور حول نفسه في مدة بضعة ساعات . الا ان جسمين سائحين قريبين من بعضهما يؤثران على بعضهما بالجاذب تأثيراً كبيراً ، مما يبطئ حركة



المجموع . ولما كان حجم الارض كبيراً بالنسبة لحجم القمر ، فقد كانت قوتو عليه ، في كل دورة ، تأثيراً هائلاً ، مما نشأ عنه انخفاً آساورمي بين حركتي القمر : الانتقالية حول الارض ، والدورانية حول نفسه . وتسير الامور اليوم ، وكان القمر مثبت الى الارض بذراع ضخم فلازى منه سوى وجه واحد . اما الوجه الآخر فقد قدر علينا ان نراه ابدأً من ارضنا على الاقل .

وقد تسألي : ألم تنفصل هذه الحلقة الابتدائية عن الارض من جراء دورانها السريع حول محورها ؟ ويكون القمر بالتالي ابناً للارض . نعم ، لكن هذا يتطلب

ان يكون المستوى لكل من دوران الارض والقمر منطبقاً على صنوه او ، توازياً معه على الاقل ( وهذا مستبعد ) . ونحن نلاحظ انها يعملان زاوية قدرها ست درجات تقريباً . وهذا يبعد مثل ذلك الرأي الهام الا ان يكون هناك نجم قد اقترب قديماً من القمر بسرعة خاطفة فأثر عليه جذباً وغير مستوى دورانه ، وهذا رأي غير معقول ، او لا دليل يؤيده .

فلم لا نقبل اذن فرض ان هذه الحلقة قد انفصلت عن الشمس حين انفصال الارض عنها وانطلقت بعيداً معها في الفضاء ؟ نعم ليس لدينا ما يؤيد هذا الرأي الاخير كل التأييد الا انه غير دليل الاذن .

فالقمر ليس ابن الارض ، بل ان هو الا رفيق لها او اذا شئت فقل حارس لها ، يمشي به معها الشمس الأم كي يرافقها في رحلتها الطويلة عبر الفضاء . الانتماسي . منس . من نور . كانها اب على نفسها . تجره امتها من هذا النور ، وهو رصع ساعات في الليل .

واذا سألتي السبب في ان القمر لا يبدو لنا بشكل قرص مستدير ، بل زوا يظهر اول الشهر القمري بشكل هلال رفيع ، فان اقول لك ما قاله احد الفلكيين القدماء . من ان القمر مقسوم الى قسمين متساويين احدهما مشتل والآخر قد انطفأ . وانه يبدو لنا على اشكال شقي حسب ما نراه من القسم المشتل حين دوران القمر حول نفسه . لن اقول لك هذا ولكي ارسلك الى ابسط كتاب في مبادئ الفلك كي يعطيك تبليد ذلك .

واما السبب في ان القمر يبدو نحو الافق اكبر منه في السمات ، مع انه يكون في السمات اقرب اليها بقدر نصف قطر

الأرض (٦٠٠٠ كيلومتر تقريباً) عنه حين يكون نحو الأفق، وبالتالي كان يجب أن يبدو أكبر قليلاً، وإن كان الفرق بسيطاً حتى أن العين المجردة لا تستطيع تمييزه، فالحق أقول أنني حائر بين تلميحات الفلكيين الكثيرة المتضاربة لهذه الظاهرة فيبعضهم يقول أنه ناشئ عن ضلال ضوئي، وببعضهم الآخر يقول أنه ناشئ عن وجود أشياء كالأشجار وغيرها، تقابل القمر بها حين يكون نحو الأفق وعدم وجود مثل هذه الأشياء حين يكون في السموات، ولكنني لن أعدد لك هذه التلميحات ويكفي أن أذكر الرأي التالي الذي قد يكون أقرب إلى الصحة من غيره والذي يقول: أن هذه الظاهرة تنشأ عن كون قبة السماء، هذه القبة المثالية التي تمان عليها جميع النجوم كأنها متساوية البعد رضينا ذلك أم أبينا، غير كروية تماماً، بل هي منخفضة الوسط. ولما كانت الأبعاد الظاهرة لجسم ما تكبر كلما اقتربنا من خياله على غرار أبعد، كان تلميح هذه الظاهرة مقبولاً. برهان ذلك أنك لو نظرت إلى الشمس قبل غروبها حين يكون نورها خفيفاً بحيث تشمله العين، ثم نظرت إلى نقطة أخرى من الأفق رأيت، بتأثير الانطباع الشبكي، قرصاً مستديراً اسود له أبعاد قرص الشمس تماماً. ولو أنك رفعت عينك قليلاً نحو قبة السماء رأيت هذا القرص الاسود تصغر أبعاده كلما اقترب من السموات حيث يبلغ حده الأدنى أما انخفاض وسط قبة السماء فنشأ عن كون الأرض تبدو لنا في بقعة محدودة، مسطحة وليست كروية.

هذه الكرة الصغيرة نسبياً والتي ندموها القمر تدور حول الأرض على بعد

وسطي يبلغ (٣٨٤٤٦٦ كيلومتراً) ولو أننا وضعنا ثلاثين أرضاً قلباً إلى قطب الملات هذه المسافة الضخمة في الأرض والقمر. وإذا كانت هذه الكرة مخضع لقوانين التجاذب فمركزها ليس دائرة بل يجب أن يكون أقرب إلى القطب الناقص منه إلى الدائرة. وإذا لاحظنا أنها في جانب دورانها حول الأرض، تراقف الأرض في دورانها حول الشمس وفي انتقالها معها عبر الفضاء، استنتجنا أن مركزها ليس دائرة ولا قطعاً ناقصاً بل هو خط منحني دحرجه أسهل علينا من تحديده.

وقطر القمر يبلغ (٣٤٨٠ كيلومتراً) فقط وحجمه جزء من تسع وأربعين جزءاً من حجم الأرض، أما هذه البقع الدكناء على سطحه التي تطير لنا بشكل كروية، إن لم تكن كروية تماماً، فبعضها قد يكون كروياً، والبعض الآخر قد يكون مسطوحاً، والبعض قد يكون على شكل جبل، والبعض قد يكون على شكل وادٍ، والبعض قد يكون على شكل بحيرة، والبعض قد يكون على شكل كهف، والبعض قد يكون على شكل صخرة، والبعض قد يكون على شكل شجرة، والبعض قد يكون على شكل حيوان، والبعض قد يكون على شكل إنسان، والبعض قد يكون على شكل شيء آخر.

ليست سوى ظل الحبال القنوية العالية. والآن، وفي انقضاء اليوم الذي يتوصل فيه المهندسون إلى بناء صاروخ ينطلق بسرعة ابتدائية قدرها (١٦) كيلومتراً في الثانية، ويجوزونه بالآلات الأوكسجين والأحمر الضرورية لتخفيف سرعته حين اقترابه من القمر، إلى غير ذلك مما يجب توفره لحفظ هذا الصاروخ وركابه، في انتظار ذلك اليوم تعال بنا نستغل مركبتنا السحرية إلى القمر.

حقاً أي حلم! أن نترك الأرض وأن نطلق في الفضاء بعيداً عنها، ثم نعطرحالنا على القمر ونجول متعبين على سطحه، نرور جباله ووديانه وسهوله، ثم نمرد إلى

الأرض نحدث أهلاً بما شاهدناه. حلم غريب لذيق، وصاه أن يتحقق.

فلنتطرق إذن، التفتش صعب جداً على بعد عشرة كيلومترات. وعلى بعد عشرين كيلومتراً يصبح الهواء مغلظاً جداً حتى لا يستطيع أي حيوان، يستنشق هذا الاسم، أن يعيش فيه لحظة قصيرة. إلا أن بعض جرثيم ما تزال تقاوم في سبيل الحياة. وعلى بعد (٣٠٠) كيلومتر ما تزال قشر موجود جو، إلا أنه خفيف جداً حتى ليدن من قبيل السخف أن نسميه جواً. إن القمر يزداد اتساعاً كلما اقتربنا منه، بينما الأرض تتناقص ورائنا تدريجياً. وحين نخط على سطح القمر، وهذا الطريق لم يتطلب منا سوى ثانية أو أكثر بتقليل، نستطيع أن نرى قريباً منا كوكباً برافاً بجلاً يحل من الفضاء مساحة تساوي ثلاث عشرة مرة المساحة التي يشتملها القمر حين نأظر إليه من الأرض. ١٠٠ عسى أن يكون هذا الكوكب؟ ولكنه الأرض بدون شك.

ما يزال الظلام عجباً في هذه المنطقة حيث وضعنا أقدامنا، ولكن الشمس لن تتأخر عن الشروق. إن السماء تلمع فوق رؤوسنا بهريق لا يوصف والذين تكشفوا رؤسهم وقد اتشعت بمساعف من النور الشديد.

هذه سحابة من النور الشديد بدأت تظهر من ناحية الشرق وشكلها يشبه المنزل. إنه القمر، وسيكتمح هذا القمر غير الطبيعي قبة السماء طويلاً، وقد بدأت أشعة رقيقة من تاج الشمس تظهر بالقرب من كوكب النهار، والكرة المألوفة تظهر طوال بضعة دقائق وهي تلقي

على التعمق العالية بقسماً حرراً من النور .  
ولكن ما هذا الشاع الأزرق الشديد الذي  
انطلق فجأة من الافق البعيد ؟ ان غيرطاً  
من النور تنطلق بعده من كل ناحية وهذا  
هو النار فلننظر حولنا ولا أين نزلنا .

اي منظر غريب هو هذا هذه الارض  
مضطربة قلقلة مذبذبة فكأنما تحدثت ضدها  
كل القوى كي تجعل منها تيباً من الهالكين  
والاودية والجبال والصخور ، تجتمعت او  
تفرقت دون اي نظام . ونحن نقف  
مشرفين على اطلال واسع دائري ، او قل  
انه سدس الشكل تقريباً ، يبلغ قطره  
( ٨٠ ) كيلومتراً ويرتفع في الفضاء الى علو  
( ١٠٠٠ متر ) هو بركان «كوري نيكس» .

أيمكن ان يكون هذا الجبل كروية  
كثير على سطح القمر ، بركاناً ؟ وهل  
يمكن ان يكون هذا الاطلال الضخم  
الواسع فوهته ؟ ولو تسلمنا بمنظار لشاهدنا  
نحو الاعناق الجبل المركزي الذي كان  
يوماً القبة الدالية للجبل . ان بينه وبين  
براكين الارض شياً كبيراً ، لكن هذا  
لا يضطرنا ابدأ لقبول انه بركان .

ونحن نستطيع ان نقضي عمراً كاملاً  
في دراسة هذا الجبل ونجد فيه كل يوم  
تفاصيل وخصائص جديدة هي نفسها التي  
نجدها في غيره من الجبال التي كثيراً ما  
تريده ابدأ .خذ مثلاً على ذلك «لاغونج»  
فقطره يبلغ ١٦٠ كيلومتراً ، او «هرشل»  
فقطره يبلغ ١٤٥ كيلومتراً ، اما «فوس»  
فيلغ قطره ١٨٠ كيلومتراً و «غويالدي»  
و «ستيلر» يبلغان ٢٤٠ كيلومتراً قطراً .  
ولا تعجب اذا رأيت هذه الاسماء ،  
وهي شبيهة على الارض لأبحاث اصحابها  
وعقودهم الجارية ، قد انتقلت الى القمر .  
فهؤلاء رجال قد افادوا البشرية افادة

كبيرة وخطوطها في مارج العلم والتقدم  
خطوات واسعة ، فمن لهم عليها التكرم ،  
وما كانت هي لتبخل عليهم به ، فاطلقت  
اسماءهم على نجوم في السماء وجبال  
في القمر .

لندع الآن مركبتنا هذا فوق قبة  
«كوري نيكس» كي نوزر غيره . من الاماكن  
ولننظر الى منطقة الجنوب ؟ اننا نتبدى لنا  
هاوياتها السحيقة حيث لا يسمع لتساقط  
الصخور صوت ، وحفرها السحيقة حيث  
يبقى تهاافت الجحارة دون صدى . ان  
طريقنا لسرة صعبة ولن نستطيع الوصول  
اليها بسهولة ، وغير لنا ان تأخذ طريق  
الشمال حيث المسير اسهل .

خذ حذرك . ان قوة الجاذبية هنا اقل  
منها على الارض ست تجعلك ، وهذا هو  
البأث على الاحساس بالحقة الذي يسيطر  
على كل من يمشي على سطح القمر .  
منظر الارض من هنا ان تلو يترأ في  
الهواء ، مستند في بك هنا الى علو ستة امتار  
وهكذا فان سالة قوة الجاذبية هذه ستمكثنا  
من الوصول الى اسفل الجبل بسهولة وسرعة .  
ستكون الشمس قد اشرقت تماماً .

حين نصل الى سفح الجبل ، واذا كان يلزم  
للشمس على ارضنا دقيقتان وربع الدقيقة  
بين ظهور حافتها العليا وظهور حافتها السفلى  
فوق الافق ، فلا بد لها هنا على القمر من  
ساعة كاملة كي تفعل ذلك . واطنك تدرك  
السبب . ذلك ان كوكب الليل يدور  
( ٢٨ مرة ) مرة واحدة من الارض وكل شي .  
على سطحه يتم نسب مع هذه السرعة .  
وهكذا فند الدقيقة التي تشرق الشمس  
فيها حتى الدقيقة التي تغرب فيها ، ينقضي  
زمن يساوي ( ٣٥٤ ) ساعة من ساعاتنا

الارضية يعقبه ليل بالمقدار نفسه طولاً ،  
الا انه لا يظل تماماً ابدأ ، لان الارض  
تمكس له جزءاً من نور الشمس .

وهذه الايام الطويلة ليست بمجولة  
عندنا ، فابالم ارجائنا القلبية اطول بكثير .  
الا ان نحس هذه الارجاء ليست الا شمة  
مدخنة اذا قيس « بالقوس الكهربائي »  
الذي يلع في سماء القمر .

امامنا يتد « محيط الواسف » ولكنه  
ليس بحيط ماء ، بل صحراء صخرية عديدة  
يقوم « كوري نيكس » في وسطها والماء  
منعدم في القمر . ولذلك فلا سحب يخفف  
من اشعة الشمس المحرقة . كما انه لا جو  
يحيط بالقمر وهذا ما يجعل التنفس متدراً  
ويجعلنا لانسمع صوتاً قط ، فالصوت  
حركة اهتزازية ولا بد له من مادة تنقله ،  
وعلى الارض ينقله الهواء ، اما هنا فلا هواء  
وبالتالي سكن مطبق موحش .

لندر من هذا المضيق الى شمال  
« كوري نيكس » الذي يؤدي الى « بحر  
الامطار » بين اطراف ترتفع بقدمها فوق  
صحراء واسعة وجبال تنفتح في املاها  
هاويات يضيء البصر فيها ، ثم هضبات  
واطئة فيها بعض حفر قليلة تتسد حتى  
الافق البعيد .

ولكن اي اطلال هذه واي مجار ،  
حيث لا سحب يغطيها ولا مطر يؤلف  
مجاراً . الا سامع الله الفلكيين القدماء  
حين اطلقوا على هذه الصحارى الجديدة اسماء  
مجار ومحيطات .

ونستطيع ان نصور هكذا الماهات  
الطوال ونقطع خلالها مئات الاميال ،  
ونحننا الصحراء الخالية بارضها المثنية ،  
وفوقنا سماء سواد ، كقمر هاية مظلمة ،  
تلعب فيها آلاف النجوم ، وتسطع في كبدنا

نفس محروقة لا يحتمل حرارتها ونورها  
الشديدان - وعلى الأرض ينص الجوارح  
أشعة الطيف ما عدا الزرقاء وقائلاً من  
البنفسجية ، ولهذا تنمو لنا ساقون زرقاء ،  
أما هنا فنصل لنا أشعة الشمس بكاملها ،  
وتبقى السماء فوقنا سوداء ، طول علينا منها  
الآن هيونا غامرة ضاحكة .

وحين تفصل الشمس الى منتصف  
طريقها في سماء القمر، ترتفع درجة حرارة  
سطحها حتى (١٠٠) درجة مئوية فلهذا ي  
كائن عضوي يتعرض لها، اما في الليل تنهبط  
درجة الحرارة حتى (٢٧٠) تحت الصفر -  
اي كائنات حيوانية كانت ادم نباتية،  
لا يمكنها ان تقاوم مثل هاتين الحرارتين،  
العليا والدنيا، او ان تقاوم مثل هذا التذب  
الماثل في درجات الحرارة بين الليل والنهار  
حقاً ان هذا ليس حلم عالم مات ، بل حلم  
عالم حيث لم تكن حياة قط .

ولكن هذه «الابنية» تظهر لنا  
انها اجل سلسلة في كوكبنا تمتد امام  
وجهنا الافق من ناحية الشرق على طول  
(٦٦٢) كيلومتراً . وقد يبلغ عرضها في  
بعض النقاط ٢٥٦ كيلومتراً .

فلنتقدم دوماً نحو الشمال ولنعي في طريقنا سلسلة «دولف» المربعة التي ترتفع في... سكوت اقول في المواء، حتى ٣٣٦٠ متراً، وجبل «هويغز» الذي تضع قته في ارتفاع (٥٥٠٠) متراً.

لنسر قدماً إلى يسارنا قليلاً بقوم  
الآن جبل «ارمديس» الدائري وقطره  
الداخلي يبلغ ( ٨٠ ) كيلومتراً .  
نظرة على «تيتس» هذا المكان الصغير  
الذي اثار فضول الفلاسفة الى حد كبير،  
اذ غلظ بعضهم انهم رأوا بالقرب منه باقة  
من السحان . ونحن قد وصلنا الآن الى

سفع جبال «الالب» القمرية حيث عادت ترفع أطوار قليلة من بينها «الجل الايض» الذي يعبر حتى (٣٦٥٠) متراً ، وإلى قاعدته ينفث واد عميق وبالقرب منه يرتفع اطوار «افلاطون» .

والى الامام قليلا يقولون: وكان يسير  
الاذان يظهران حيثما يجتمعين حيثما آخر  
وواء حاجز اشته ما يكون بالدخان  
وان هذه الظاهرة وظاهرة بركان "قنبية"  
الذي رأيتنا في طويقنا مع ملاحظة ان  
جلما احد جبال القمر يختلف في شكله  
الاساسي من الشكل الذي كان يصفه به  
الفلكيون منذ زمن قريب ، تضع امامنا  
مسألة الفعالية الداخلية لارالقمر المركزية.

لقد ارجو ان يكون هذا الكتاب قد ساعدكم على التعرف على  
 الى الكثير من جبال  
 ارتفاع (8000) مترا

وهنا تقف عين الفلكي ، فالقمر كالأرنب  
لا يظهر للارض سوى وجه واحد ، فما هي  
طبيعة وجهه الثاني ؟ لئلا نلن يستطيع اي  
كائن انساني ان يحلها ، وهو على الارض .  
وقد فرض بعضهم ان القمر بسبب  
جاذبية الارض قد تغير شكله واخذ  
هيئة بيضة يتجه جانبها الاطول نحونا .  
وقد رأينا عدم وجود جو في هذا الجانب .  
ولكن القمر اذ كان اكثر طولاً من  
ناحيتنا كان وجهه الثاني اقرب الى المركز ،  
وإلتصالي اوطأ ، وسيكون الهواء قد  
تجمع كله في هذه المنطقة بذات .

ولسوء الحظ ان الحساب الدقيق قد  
برهن على ان القمر كروي. واذا صح لنا

القول ان الانخفاضات على القمر قد جرت كما هي على الارض حسب قانون ثابت ، فان هذا يدل على ان الوجه الكئيب لا بد ان يكون شيئاً بمض الشبه بالصورة السريعة التي اعطيناها للوجه الذي نراه . وقد قلنا حتى الآن اننا لا نرى سوى

وجه واحد من القمر ، أي نصف مساحته  
وهذا القول ليس صحيحاً لكل الصغرة والحقيقة  
هي ان قوتنا يتم دورتيه حول الأرض وحول  
نفسه في وقت واحد ، إلا ان حركته قطع  
ناقص ، لذلك فهو حين يدور ربع دورة  
يكون في الحقيقة قد قطع أكثر بقليل من  
ربع طريقه ، لذلك يرى الفلكي على  
الأرض عصابة جانبية من القمر ما كان  
يراها لو كان يحرك القمر دائرة صحيحة .

وان حوادث ماثلة، ناشئة عن اسباب  
اخرى، نجعلنا ترى عصابة من شمال القمر  
وعصابة من جنوبه . فن جواء حركة  
التذبذب هذه ترى قسما من نصف القمر  
الثاني ، وكل شيء نجعلنا نستقد ان القسم  
الاخر نفس طبيعة القسم الذي يتبعه نحونا.

ولكن الظل المتناول ينذر تأنيباً  
غروب الشمس وحلول الليل ، وقد حان  
الوقت كي نمود الى ارضنا التي زناها في  
قلب الساء . وقد ابتدأ الهدد يمحانا ،  
فلنترك هذه السهول اللامتناهية والاعوار  
الشيطنية وهذه الاربعاء حيث يمشي  
الموت والكذب ، فهرب من المناظر  
الحرماء . حيث الوحدة القائلة ، وهذه القمم  
شاهقة العلو حيث لانهب ريح قط . فلنترك  
من هذه الصحارى الجرداء حيث لا واحة  
ولا عشب ، وقد تركتها الحياة الى الابد .  
فلنفر من بلاد الصمت القاتل كي نمود  
الى حيث الحياة والضجيج .

فواد ایوب

# الخطاب المبتور



وقضامة مظهره الاجوف الى احد محان الجامعة «صبر مأوك» ان يطلق عليه لقب «الباشا» ، وهذه خمس وعشرون سنة مرت ، تقب خلالها مسود على كرسي الحكومة حتى منحه ملك عربي

قصر «الباشا» باشا من صحيح . هل انتقلت الاليم منا ام انتقلت مسوداً ؟ . وكنت اتقهه هزأ بنفسي وبسهم «أوك» ، ام ... د ... اد ...

وليتنا في صحت يشق دويه الأذان حتى التقت عيوننا فابتعدت نفسي ، وذبتا نحن الاثنين في ضمة طاهرة ، هي سكرة الروح اذ تستل من ذكريات صباح العمر اشعة تنفذ الى كوي النفس فتبخر ظلمة كهولتها وتبخر ما فيها من قذارة فسينا الحسام والتفوق والحسد . ومضت ساعة انس ودعاب ، فلما سمعت بالانصراف صاح في مسود « اذ انت عازم على زيارة «سرايا» ؟ ما اجل هذه المصادفة انا قاصد الى «سرايا» . هي في قاعة مية «الباسية» ما اسمه صديقك الذي قتل في «الفلين» ؟ رشيد المغربي ؟ بيت المغربي جماعة «اوام» . في الانتخابات الماضية اعطونا اكرتية ٩٦ صوتاً . سآمر الحاجب ان لا يطلب منك بطاقة حيناً ترجع في صباح النقد . ادخل هذا الديوان فور وصولك . تنتهي حوال الساعة العاشرة . . على «فوق» - يجب ان «تسهم» خطاباً .

وقصراً

في ديوانه تحدث صامتين . انا والباشا . اصفي انا الى افكاره فاصحه يقول «انا الوزير وهذا ديواني . ان صحت بيوت تلعب صوري وتشر اخباري كل يوم . بين يدي سيف السلطنة ، وجاه الحكيم ، وآية السلطان . انا عشير الملوك و خليل السفراء . ايامة من اصبي على هذا الزور . و جيشاً : من هذا الشح الجالس امامي الطافر من ظلمة ماخر يبيد ؟ بلى عرفته في ادمعة ، ولكن ذلك ... انا ... ان كل حال امها جامعة فهي مدرسة على كل حال . هذه مديرة خلية الرحمن ذشن في ايام التلمذة ومتفوقاً علي . هذه مديرة خلية و ما فيها وزير . اما هو - من هو هذا الذي ... موقه اساطين الجرافية ؟ ومن يابه لتلك التسمه الدولارات والثلاث من الدولار التي قيل انه جاء بها من غربته ١٩ وماله يقتد ذلك الكرسي مثقلاً بثقة النفس ؟ وما هذه البسمة الساخرة على شفثه ١٩ تراه تحدثه نفسه انه الحق بقدي مني واذا . .

وانصت هو الى صحتي فراغته رعد تشكيري وبروق «اذا» ، اذ ا هذا نديم بيته . رحم الله عهد التلمذة ، يوم كان مسود يتبع خطاوي مصعباً بذنبه ، متودداً الي ، يستكثني خطاباً او يرحوني ان اصلح له مقالاً ، ثم يستطفي ان توسط له صافياً يشر له ذلك المقال . بلى كان مسود موسراً قابوه يقدت عليه بالحوالات من اوسقاليا . وكان مسود انيق الثياب . ولقد اوحث اتاقته



بكم سمبر قبي الربرم

أين كنت نسبت صفة الخفايا في ديواني كاتب لا، ثم به  
يؤمن انشاء الخفايا لا تدفع له شيئاً فمات بكيفية أو لا دفع الصديق  
عليه شيء. رويك وكس الرالكوروني كستين طوبتين،  
وكسة قصيرة فم اسرع ان هول البنا رجل اصلي شح قنيا وزر  
سرتة ونحني، نضماً امام الباش، معاطني الباش، شير الى الكاتب  
الملك تذكروه. هذا «جبر مأوك».

\*\*\*

وقد علمتني العزة احترام الوقت وتقديس المواعيد فثلث في  
ديوان الوري في الساعة الباشرة، من صباح اليوم الثاني ولم اجده هناك،  
وبعد انتظار ساعة قبل في طابئة حياطة تواكبه وجثم على كرسيه

يتحدث معهم مشغول لم اهمهم معانيها فن  
يبحث في سباق الخيل الى اعجاب بفلم  
عصري ظهر حديثاً، الى نقد قصيدة رن،  
الى مفاصلة بين سيساري «كرسلار»  
و«ويك». ولما بينهم صامت مشدوه  
حتى جاءت ساعة الظهر فنعاني الباشا الى  
التداء معه ولم نترك يعوت حتى الساعة  
الواحدة بعد الظهر اذ سرنا في قافلة  
سيارات تحمل جنوداً وموظفين، وكان  
كلنا بلنسا قرية اوقف المركب جهور  
التروين وتبادل الوزير الحظب معهم  
والاحاديث السياسية واذكر ان وضعه  
معاون في كوك يعوت كانت شاعرة في  
ذلك الحين وكان الوري بعد ١٠ عشرة

اشخاص في كل قرية غرها. وكان الباش يباهي امامي بدهائه  
السياسي. «السياسة»، وتقلص الباشا «هي اخذ وسطاء خذ  
مواعيد باصوات انتخابية، واعط وعوداً بوظائف حكومية».

قلت واذا جاء يوم الحساب كيف تهرب يودوك هؤلاء وتقدم  
كلهم في كرسي واحد، اترك ثقل المستحيل وتكذب عند  
الطبيعة؟ فانسدم وقال ان السياسي هو رجل يفعل المستحيل  
وظيفة معاون الكمرك انفقنا لاس مع دوشق ان تكون  
لسوري. وبقته.

وراح الباش الوزير يضح في عيني نفسه كل، وعلنا في هذه  
السفرة، فطلق يحدتني من جديد عن ذلك الكتاب الذي يهم  
بتأليفه، وانه يستمد عنصره من الحياة مباشرة، وصار الكتاب

بضخه بعد كل استقبال حتى حسبت انه اذا استمرت استقبالات  
الا له لي ليصبح الكتاب دائرة مازف

وهو نة وايضا سري العاسية. وكان الاستقبال هناك  
رائعاً، دنت وفود اخرى بدارم، واستلفت نظري علم سراديا  
المعبد لاون، وعلا عتاف لوري وسرعان، اعلى الباش، مبر  
وراح يبحث في الشب، وبعد امني بالعاسية ومجدها، التار بحجة  
وأكد لماميه ان أيا من ابنا، قاتقمية «العاسية» يفوق سورمان،  
وطاران، ووددي، واشنت، ونيوت، وعسلي الريق او  
هتري فورد او عترة العدي، تخص الى ذكر «الفلين» والفاحة  
التي زنت بالشرق المتوسط، مستشهد، اعطى رشيد المعولي، وان  
الباش حيا علم بالحظب من صديقه،  
وشعار، اسرع فعدني ان اني  
نغني لاهل سي العاسية وصية شهدهم  
الاخيرة



رشد سعيد في الدس

اذ ذاك اشرفت علي الحقيقة حين  
عرفت ان زيارة الباشا للعاسية لم تكن  
صدقة وانه اتقاني الى هناك ليستمر  
حضوره ويتابع به اصواتاً انتفضية،  
وكانه لمح حقني، وكنت الى جانبه  
على المنبر، فاخذ يقذفني للجهور،  
ويبرز الي مقدم، سياسياً في البحر لم احام  
به، وغمرني بالقاب عليه لم اصبر،  
ولقي بسؤال لبان الذي تحمل اخطار  
لاسر، وشاقه الى ان لا اخل وصية الصديق الاخيرة

وجاء دوري للخطابة فنهضت وقمت في:

ايها الاخوان:

كان رشيد المعولي بين يدي حبا عطا انفسه الاخيرة

فرز حامل علم «سراديا» بقرعة وضح فايحي «بص سراديا»  
واحده في يحمل علم «الفحيس» اخوس، ان رشيد المعولي بن  
الفحيس، فايحي رشيد المعولي بص الفحيس. ونظارت الشتم  
واشتك ذو القربتين، مركة ثرت خطب لي فوجت واتخذت  
«وقفاً حادياً». ولقد علمتني «مراك» «الدين» ان المذركل  
الشجاعة، فبرعت انغني، مكاناً قصياً، عبر ان اواح للمركبة

غراني ، ولم ادر الا وعصاً كسرت على مكثني الايسر فاجت  
الدنيا في عيني وقتت على الارض استمع الى اصوات القتال يميني  
اذا في ، واصفي باليسرى الى زقزقة عصافير الجنة .

وفرق الجندين المتقاتلين ، وتوسط العقلاء ، فكنت  
الجلبة واعلى الوزير المنبر ثانية ، فبعد ان مجد قرية « سرايا »  
وعظم ضيمة « الفحيص » ، ذكر ان الشهيد رشيد المغربي ولد في  
« سرايا » فهو ابنها غير منازع ( هتاف من بني سرايا ) غير ان  
املاكه في « الفحيص » وزوجته منها ، وفيها كان عداد نذكرة  
نفوسه مهر بدون شك فتى « الفحيص » ( هتاف من الفحيصين ) .  
وكان الباشا يريد ان يطلق على الشهيد لقب « بطش الترتين »  
ولكنه يريد ان يزيد الى المجاد « الباسية » التاريخية فتحاً جديداً  
فهو يرغب الى الجمع ان يوافقوه على تسمية الشهيد « بطش الباسية »  
فدوى المتناف ، واطلق الرصاص ، وهاج القوم قرحين مؤيدين  
اقتراح الوزير في حكمته السلطانية فسكرهم الباشا وغنى .  
العادل الازمة عشر حرجاً .

حينئذ تقدم زعيم المقاطعة وبأخ الوزير قرائات اليوم التالية :

اولاً - مطالبة الحكومة الاميرالية بوجوب « البطش » الى « الباسية »  
الشهيد .

ثانياً - اقامة قتال لـ « بطش الباسية » وتوجيه الدعوة للاهوازات  
الى المهاجرين في انحاء الدنيا .

ثالثاً - مطالبة رئيس الجمهورية اللبنانية بتعاج اولاد الشهيد  
على نفقة الحكومة .

رابياً - شكر فخامة الوزير لطفه على المقاطعة .

خامساً - ارسال لتلفازات الى صحف بيروت هذا المعنى .

\*\*\*

قال الوزير لسائق السيارة « قل » . وأوضع لي « اريد ان  
اتقم بمشهد هذا الغيب . اود في كتابي ، وصف سيارة تتحدر  
الى بيروت عند الغروب . وعلى ذكر كتابي آسف انك لم تنه  
خطابك . قل لي ماذا كانت كلمات الشهيد الاخيرة فقد سمعت انه  
ات بين ذراعيك .

اجبت « لقد نطق بكلمة واحدة قبل ان يلفظ انفاسه .

- اي كلمة ؟

- كلمة « آخ ! » .

- قل لي كيف صرع ؟

- كان بين تارين .

- اليابانيون والاميركان ؟

- اليابانيون وزوجته .

- وكيف كان ذلك ؟

- ارادت زوجته ان تقبل فسطاطاً ، قامت زوجها رشيد

المغربي ان يلاً لها سطل ماء ، من قسطل قرب اليابانيين ففسادنا  
منهم صويروا البنادق وامروه بالرجوع .

- ولماذا لم يرجع ؟

- لأن امرأته امرته ان يلاً السطل ماء .

- اذا فقد مات ...

- حاملاً سطلاً .

قل الباشا لـ « اريد ان اصف » في كتابي الجديد كيف يتفجر

« ... » لي ... شمرت حب . أيت الدم بفرد من

« ... »

- لم يكن هناك من دم .

- اذا كيف قتل رشيد المغربي .

- الخوف قتال يا باشا .

وقبل ان تنزل من السيارة في بيروت شعرت انه جاء دوري

بالقاء . سؤال فطلعت اليه وسأله بلهجتنا ايام التلمذة : « مسود كيف

حذقت هذا التفاسق ؟ » فضحك حتى كاد يرمى عليه « وامسك

بكتفي الصحيحة وخاطبني باهجة الحكم يسط احق فقال

« الصدق قتال يا باشا » .

وحينا غابت سيارته عن عيني وانقطع صوت قهقهة تباجت

لي الحقيقة المؤلمة ، وهي ان « مسود البسنا في زمن الكهولة وفي

« مدرسة الحياة لقباً خلسناه عليه ايام الصبي وفي مدرسة التلمذة

فخاطبت نفسي معرقاً بلقي الجديد « هذه حال الدنيا يا باشا » .

ماينمو - الفليس

سعد قهي الميرمه





العصر في كونه أس الماني وراء البحث العلمي الحديث . وكان يرى في الطريق المؤدي الى الحق والحقيقة ( ما يحتاج الصدر ) على حدة . وهذا ما يراه باحث هذا العصر من رواد الحقيقة . فان وصلوا الى ذلك فهذا غاية ما يبتغون ويؤملون .

واين الميثم في طريقتة العلمية التي اتبها في بحثاته وكشفه الضوئية قد سبق ليكون بطريقته الاستقرائية ، وفوق ذلك مما عليه وكان اوسم منه افقا واعنى تفكيراً . وهو وان يمين كما عني سيكون الفلاسف النظري وبتأليف المؤلفات التي يعرض فيها الآراء العلمية . وقد عرفنا ان هذا هو الطريق الصحيح في ابحاثه وحرى عليها علما وفلا وان الامرجاء منه عن بيئة وروية وامعان فكر وحسن تقدير .

وقد عرفنا ان ابن الميثم قد عني تفكيره الى ما هو ابعد غورا مما يظن لأول وهلة ، فادرك ان اول به من بعده ( مالك ) و ( كارل بترسون ) وغيرهم ، ولاسفة العلم المحدثين في القرن العشرين . . . . . ادرك الوضع الصحيح للنظرية العلمية وصفتها الحديثة . ويستشهد على ذلك بما رواه ابن الميثم بقوله : . . . . . وقال ابن الميثم يقول : . . . . . اوضاعاً ملائمة للحركات السماوية فلزم

اخرى ملائمة أيضاً لتلك الحركات لما كان في ذلك . . . . . الاستاذ قدري حافظ طوقان . . . . . التنبيل منع ، لانه لم يعم البرهان على انه لا يمكن ان يكون سوى تلك الاوضاع ، اوضاع اخر ملائمة مناسبة لهذه الحركات . . . . . هوذا يقول ابن الميثم ان نظرية بطليموس في الحركات السماوية التي تخيلها ، لا بد ان يكون لها اوضاع ملائمة ، وبما يتفق مع هذه الحركات . . . . . اذا كانت ملائمة فواقع من تلك الحركات ويجوز بقاء نظرية المجانب نظرية اخرى ما دامت هي ايضا تلائم وتناسب الواقع للمعلوم . وهو في تفكيره هذا قد اجاز استبدال النظرية الفلكية الحديثة بنظرية بطليموس قبل ان يضطر العلم الى ذلك يقولون " بل هو قد اجاز الموقف الذي يتقنه علم الطبيعة الحديث في الوقت الحاضر ازاء نظرية الحكم والنظرية الموحية . . . . . " .

والآن يمكن القول انه من تصوص اقوال كثيرة لاي ابن الميثم ومن كتابه المناظر تبين ان تفكيره قد اعمه الوجهة التي يتجه اليها التفكير العلمي الحديث ، وأنه ليس من الغدالة في شيء . . . . .

انه قد ادرك عن بيئة الطريقة الحديثة للبحث العلمي وادرك الاوضاع الصحيحة لا تسميه الحقائق العلمية .

وفلا سلك ابن الميثم في ابحاثه الطريقة الحديثة في البحث وقد وصل بساكنه الى الحقيقة التي يشدها بالمعنى الذي رآه ، وهذا ما يتجلى دجلى بيان واثبات صورة في الكتاب الفيزي ( الحسن بن الميثم ) بحوثه وكشفه ( البصرية ) تأليف مصطفى . . . . .

وقد عرفنا ان ابن الميثم قد سبق ليكون بطريقته الاستقرائية ، وفوق ذلك مما عليه وكان اوسم منه افقا واعنى تفكيراً . وهو وان يمين كما عني سيكون الفلاسف النظري وبتأليف المؤلفات التي يعرض فيها الآراء العلمية . وقد عرفنا ان هذا هو الطريق الصحيح في ابحاثه وحرى عليها علما وفلا وان الامرجاء منه عن بيئة وروية وامعان فكر وحسن تقدير .

وقد عرفنا ان ابن الميثم قد عني تفكيره الى ما هو ابعد غورا مما يظن لأول وهلة ، فادرك ان اول به من بعده ( مالك ) و ( كارل بترسون ) وغيرهم ، ولاسفة العلم المحدثين في القرن العشرين . . . . . ادرك الوضع الصحيح للنظرية العلمية وصفتها الحديثة . ويستشهد على ذلك بما رواه ابن الميثم بقوله : . . . . . وقال ابن الميثم يقول : . . . . . اوضاعاً ملائمة للحركات السماوية فلزم اخرى ملائمة أيضاً لتلك الحركات لما كان في ذلك . . . . . الاستاذ قدري حافظ طوقان . . . . . التنبيل منع ، لانه لم يعم البرهان على انه لا يمكن ان يكون سوى تلك الاوضاع ، اوضاع اخر ملائمة مناسبة لهذه الحركات . . . . . هوذا يقول ابن الميثم ان نظرية بطليموس في الحركات السماوية التي تخيلها ، لا بد ان يكون لها اوضاع ملائمة ، وبما يتفق مع هذه الحركات . . . . . اذا كانت ملائمة فواقع من تلك الحركات ويجوز بقاء نظرية المجانب نظرية اخرى ما دامت هي ايضا تلائم وتناسب الواقع للمعلوم . وهو في تفكيره هذا قد اجاز استبدال النظرية الفلكية الحديثة بنظرية بطليموس قبل ان يضطر العلم الى ذلك يقولون " بل هو قد اجاز الموقف الذي يتقنه علم الطبيعة الحديث في الوقت الحاضر ازاء نظرية الحكم والنظرية الموحية . . . . . " .

# الالزام الاخلاقي عند برغسون

بفهم جودل فاروق الشريف



وراء الافراد توجد قوة تضغط عليهم . هذه القوة هي المجتمع والمادة في المجتمع هي بمثابة الضرورة في الطبيعة ، اما الحياة الاجتماعية فليست سوى طائفة من العادات المتأصلة ، فالمادة قوة تضغط على الارادة وادانها . هذا الفرد عادليها . هنا ينشأ الالزام في المادة . والالزام الاجتماعي اقوى من المادة والفرق بينهما هو فرق في نوع الالزام كما انه ايضا فرق في طبيعته فالعادات متصلة فيما بينها ويسند بعضها بعضاً وكل منها تلبي مطلباً اجتماعياً ، لذلك فهي تكون جملة واحدة والزاماً عاماً يبدو لنا بشكل الازمات صعبة ، وهذا الالزام العام يستمد وجوده من هذه الالزامات الصعبة ، كما ان هذه الالزامات

ان الشعور بضرورة المجموع هذه التي نشعر بها من خلال جواز الاشياء ، هو ما نسميه بمجموع لالزام الاسلا

بذلكها قول . ان . الى . هو .  
« أيضاً كلاً متكاملاً كقوته »

والمجتمع البشري مجموعة كائنات حرة .  
الآن ان الازمات التي يفرضها هذا المجتمع فتتمسكنه من البقاء انما تدخل عليه نوعاً من النظام الذي يشبه النظام الطبيعي . فالفرد عنده لا ينفذ الالزام الاجتماعي فانه على الاقل يتظاهر باطاعته فيقلن كل فرد ان الآخر ينفذه وكذلك الدين فانه يدعم

طالب المجتمع ويتسببها فالحجورم الذي ينبغي من القاب يدعي الدين انه سيمساقبه في الاخرة . ثم الالزام يصعب ضرورة ويزول الفرق بين الامر الاجتماعي والقانون الطبيعي وكذلك الانسان ايضا فانه يقطن بالبداهة انه حر الا ان ارادته لا تكاد توشك على ظهور حتى نجد هذه الارادة قائمة قوة . ما كسرة قد اثبتت من نفس الانسان هذه القوة الاجتماعية ، فالضرورة هنا مصروفة بإمكان التخلص منها .

هذا الالزام لا يربط الافراد مع بعضهم قط وانما يربطهم ايضا مع انفسهم ، فالفرد حين يكون ملزماً امام الناس لسلاته في الحقيقة يكون كذلك امام نفسه ، فالانسان الاجتماعي . ضمة الى الانا الفردية ، والتجاه الفرد بحسبه هو كنه محور المجتمع ايضا

في عصره . ان وجدنا فيها عيباً ارتعنا فذلك سنة الله في المباحث العلمية ، وهو فيها لم يبدع ولم يتكبر ففسب ، بل هو ايضا اقام بها الأسس التي ابنتى عليها صرح علم الضرر . من بعده .  
فمرري حافظ طرقة

نابلس

والصور . واسترفى البحث اجالا وتفصيلاً . وسلك في البحث سبيلا تتوافر فيه خصائص البحث العلمي مع ما في هذه الطرقتين قصور ومع ما فيها من مميزات . واستطاع ان يؤلف من كل ذلك وحدة مترابطة الاجزاء على قدر ما كان يمكن ان ترتبط به اجزاها

والإيمان لا يستطيع أن ينزل انزالاً  
«طبقاً عن الناس» -

والجسم دائرة مركزها الفرد؛ وبين  
الفرد ومحيط هذه الدائرة اصطفى دوائر  
مركزية عدة، تتسع تحت الطوائف  
للمحبة التي تدعى بها الفرد في حياته مع  
ابنه وفي بيته، فيضع لأوامر الجسم  
والروح فيصطفى أيا، ويسكن الفرد ان يرضي  
لزام نفسه ويستسلم لها .

الا ان الواجب قديداً هو امر اقل  
ذلك عندما نقضي اننا احبنا طاعة هذا  
الواجب ، مقاومة الذات ، والسبب في هذا  
النا انني بعض اجزاء الواجب ، وبما شديداً  
فتتدد ، فيكتفي الواجب بمجموعة هذه  
الصفة ، فيبقى لنا ان نعيد فتشعر بالمقاومة  
عندما نحاول العودة وان تقاوم هذه  
المقاومة الناشئة عن جدنا عن الواجب ،  
نصبح في حالة من التردد ، ثم نصل  
وهي التي تعطي الواجب هذا المظهر القاسي

ونحن عندما نريد العودة الى الواجب  
الذي حدثنا عنه نحاول ان نقنع انفسنا بالاجيب  
ونبور انفسنا بطرق عقلية، الا ان الواجب  
ليس اساس العقل بل انه يحاول ان يزيد  
الانسان المنطقي في الدورك الخاضع  
للطالب الاجتماعية، هذا الدورك الذي  
يشهد شكلا مطلقا كاملا . ال عن العقل  
واصبح غريبا .

والمجتمع انساني كان ام حيواني هو عبارة عن نظام وجملة من القواعد والقوانين فاما ان يمجها المجتمع من غير ان يشعر بها وهو المجتمع الحيواني ، واما ان يمجها ويستلمها وهذا هو المجتمع الانساني . فالمجتمع الحيواني ثابت وكل شئ فيه ضرورة ، اما المجتمع الانساني مفتوح لكل انواع

التقدم ، ولقد كان يمكن ان يكون  
غريزيا لو لم يكن العقل وجودا فيه .

فالحرية الاجتماعية السكابة في اعقاب  
الواجب الاجتماعي انما تستهدف ابداء مجتمعاً  
مطلقاً مهما كان هذا المجتمع واسعاً ، فهي  
لا تستهدف الإنسانية لأن الامة مهما  
اقتدت فان بينها وبين الإنسانية ما بين  
المنطق والمفترق والحدود واللاحدود ،  
والذين يظنون ان الاسرة الامة الانسانية  
التي يضم كل منها عدداً لا يزيد عن الافراد ،  
استلزم من ذلك ان الاتساع في  
موضوع الحب ، اي في عدد الافراد يجب  
ان يقابله اتساع في الحب نفسه ، وهذا  
مذمة لفرع النفس فربما عقلاً غرضاً ،

مكتبة: طريق الدين - طريق  
العلم، وفي كلا هاتين لا نصل الى هذه  
الحبة - ادين بالاسرة - فالله - وانما نحن  
نخطاها بقنوة - فمن اذن ازا ضرب  
جديد من الواجب قد قسام فوق الضبط  
الاجتماعي

ان علينا واجبات تجاه المجتمع واجبات  
تجاه الانسانية ، فالجاية الاجتماعية تفرض  
علينا واجبات تجاه المجتمع فمن المأون  
لها ان الزلما طبيعى ، الا ان هناك اخلاقا  
اخرى انسانية وليست اجتماعية فحسب  
وهي تاتي بعد الاخلاق الاولى وقد تجذرت  
في شخصيات ممتازة كلما اقتدى الناس بها  
قالوا التماثل الكامل ، والفرق بين هذين  
الدين من الاخلاق هو كالفارق بين الامة

والإنسانية، ليس فرقاً في الدرجة فحسب، بل فرق في الطبيعة أيضاً، فالأخلاق الأولى مترادفة، كما وردتها في القوانين لا شخصية، بينما الأخلاق الثانية لا توجد، ما لم توجد في شخصية متمايزة، فشعور الأخلاق الأولى يأتي من قبول الناس عامة لقانون من القوانين، بينما شعور الثانية يأتي من محاسن الناس لكل يجذونه، فالواجب في الأولى ضغط ودفع وهو في الثانية نداء، وحسب الإنسانية هو الصفة المميزة لها، إلا أنه ليس جوهرها لأن هذه الأخلاق الثانية لا تؤثر مباشرة من غير وسط.

فالوضع الذي يقابل الأوامر في الأخلاق الأولى إنما هو وضع فرد منسحق، على نفسه لهذا فالنفس مفلقة، أما في الأخلاق الثانية للنفس لم تقتصر على الحبس على الحبس وإنما تعدته إلى الإنسانية. والانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية لم يكن يتسدد الذات وتوسمها لأن حب الأسرة وحب الوطن وحب الإنسانية ليس عاطفة واحدة تشمل عدداً متزايداً من الأفراد، فحين حب الأسرة والوطن من جهة، وحب الإنسانية من جهة ثانية تبرز في الطبيعة لأن الوضع الأول أرادته الطبيعة، بينما الوضع الجديد مكتسب ثم بواسطة رجال كانوا مثلاً يحتذى والقوة التي تبادل الضغط الاجتماعي في الأخلاق الثانية إنما هي قوة الحسابية فالانتفاضة التي تجدها العاطفة تشبه الأوامر شياً قوياً، والانتقال مهما كان هادئاً فإنه يقتضي العمل كما فهو يشبه الأوامر من حيث أنه يرضى عنها إلا أنه يخالفه في أنه لا يلقى مقاومة.

وهناك نوعان من الانفصال ، الاول  
هو العاطفة التي تأتي فكرة فتكون الحالة  
الانفعالية ناتجة عن حالة عقلية تسبقها ،





# العرب ووحدتهم

علم أظوره ماربهم



لردنا الحوض في مثل هذه الابحاث وجب علينا ان نشد من العقل والمنطق والواقع التاريخي دليلا في طرق ابوابها والوصول الى حق نقره او ضلال نذكره ولذلك نتوشى ان يكون مجنا موضوعياً مجرداً نزيهاً عن الاغراض النفعية بعيداً عن النزعات الشخصية .

فانكل يعترف ويقول بأن العرب في ماضيهم حلوا نهجاس العلم والحوية قروناً طويلة يتبعون به السبل امام الناهلين ثم تأخروا ركبهم عن قافلة الحضارة العالمية فأصبحوا يستقون الموارد بمدان صدر عن معينهم الكثيرون فما علة التوقف ؟ وما سبب التأخر ؟

يعود الامر في رأينا الى ان العرب غزوا البلاد وقتلوا اهلها وحكموا اكثر العالم في سبيل اداء فريضة الاسلامي فكان هذا الذين معبراً عن اسلافهم الكامنة وانقلبوا الى قردة حركية تجاذبوا واستولوا فيما استولوا على المخلوقات

وروانية وهندية واختلصوا بلا جانب وقبوا عنهم كثير من علومهم فوضع عليهم الى العلم والمطالعة وغدا رغبة ثم انقلب نهضة وهواية فكان منهم الفلاسفة وعلماء الطبيعة والرياضيات واخصها الفلك ثم ادخلوا العلم عن طريق الانداس الى القرب ولكنهم لم يقوموا في علمهم هذا فقط مقام همزة وصل تربط بمصارف اسم بمدارك اخرى بل وسعوا وابدعوا واكتشفوا ما يتلامم وضرورات عيشهم وليس في قولنا « قبس العرب عن القدماء علومهم » ضجر على فضل العرب ، ألم يتقلب في ايديهم رأوا حاجة لتلاشي عندها كل ظلام دامس ؟ فالعرب في انانيتهم بسراج نصف معتقد خنديلا وضاء لا يخفى نوره على قاصدي العلم هجروا عن غيبتهم التي فطروا عليها ورضعوا مع ألبان امهاتهم وعن نبذهم لكل اقلية واثرة ضيقة كرهوها وهم بعد احداث في التاريخ .

ثم تدخل النصر التوريب فبدأ التنكك والاحتلال وتقش حجب الذات في الاوساط العربية ، عن طريق المالك والارثاك الذين

ماثرا فساداً في مؤونة البيت العربي الواحد فاختلف توازنه السام وانقسم البيت على بعته وفي الانقسام ضعف تفقده وحدته وشل نشاطه الا القدر اليسير منه وتسررت روحهم الاتحادية المتضامنة بطريق الانداس الى التبرين فوجدوا صفوفهم وثاروا براكين همة وتقبلوا على اقطاعية العلم والمادة ونشأت الوحدات القومية فسوا طويلاً في مضار العلم بينا وقف العرب ينظرون الى ما وراءهم عارين الاحتفاظ بما خلقوه فتأخروا ، ومن يقف يتأخر .

عز الركب العربي لما يعود في المقام الاول الى تفسيع الوحدة الروحية فاحت الزان حضارتهم في اصكث نواحيها ، وكان لهم ذلك ستمرض الان لبحث رورتها وامكانها واستقرارها .

المادية افقت على امور ثلاثة :  
المالية افقت على أساس المدل في التنافس  
مروية بقية على أساس المادية

فلبنا حضارة عالية فضلى لومت المساواة المادية قبل غيرها وانكنا ليست مساواة رياضية صحيحة مطلقة ولكننا تقريبية تداني بين الحالات المادية للامم والشعوب قاطبة . اذن فاننا لم الاقطار العربية واتحادها لما يذاني نوعاً ما من المساواة المادية العالية اذا نسجت على هذا النوال كل امة منقسمة مقشنة الكلمة .

وثانيها : أن الامة الواحدة نفسها اذا كانت متقطعة الاوصال مشترة الاعضاء لا تحسن اداء مهمتها للسامحة في الحضارة العالمية فزاد على العرب اذن ان يكونوا صفاً واحداً وكلمة واحدة لتأدية الوظيفة المنوطة بهم ، بحكم وجودهم ، على وجه الامثل . وثالثها : التسرب الاجنبي ، اذا كانت الامة واحدة تعذر على الاجانب النفوذ الى صفوفها والسيطرة عليها والحد من نشاطها العملي ، والتدخل نفسه وليد عصبية سلبية تدني من قيمة الغير لترفع قيمة نفسها فيبدو العالم مديناً الامة المسيطرة على غيرها باكثر قسط من حضارته فيعدها على التاريخ فالدخل اذن عمل

ثاني وأنا بعهد الاثانية القوة التي وجدت وما يعم أثر القوة الا  
القوة وفي الاتحاد قوة فالإلهاد اذن ضروري لأداء الرسالة على الوجه  
الأكمل دون تدخل الاجانب .

أما إمكانية الوحدة العربية فانه منسلي مدى شعور العرب  
بقوتهم أي على مدى وعيهم القومي وهل القومية سوى الصلة  
للماضية التي تربط المرء بتاريخ أمته فتشأ عنها رغبة السعي لمستقبل  
مشترك ؟ وهل الوعي سوى ادراك الحاضر وإرادة المستقبل . والعرب  
كانوا وما يزالون يجمعون عناصر الإلهة كلهم من جراء حياتهم  
المشتركة على أحقاب الزمن الطويلة فلم اسم واحد ولغة واحدة  
ومصالح مشتركة واحدة ووطن طبيعي واحد وتاريخ واحد وقومي  
قومي واحد ومع العلم بأن لكل أمة في تاريخها مرحلة نشوء ومرحلة  
تطور ومرحلة التحلل وبن حالنا الحاضرة هي حال التحلل يكون  
بإمكاننا إعادة سير التاريخ بأن نقوي في أنفسنا شئلة هذا الوعي  
القومي . ان الولاء القومي الذي به يدرك المرء حقيقة ويمس بحقيقة  
المشتركة مع أبناء أمته ويشعر بالارتباط واضعاً في  
مفاخر وعزاز ويعمي وإياهم سعيًا لمستقبل واحد .  
شيء من الاقدام والثبات باحقاق حق العرب الطويل المشا  
وحدتين . وقد جاء في محاضرة الأستاذ سميح  
في جامعة السوربون بتاريخ ١١ آذار ١٩٣٤ :  
« ما هي الإلهة ؟ » قوله :

« الإلهة تسمية بل هي مبدأ وحي وما يمتد هذه النفسية وهذا  
المبدأ الروحي سوى شيتين هما في الحقيقة شيء واحد يكن أولهما  
في الماضي ويتجلى الآخر في الحاضر . أما الشيء الأول فهو الاشتراك  
في الذكريات القديمة الغنية وأما الآخر فهو الاقوال الحالي والرغبة  
الآتية في احياء المشتركة وإرادة تخليد الميراث القديم . يمكن  
في الماضي ميراث من المفاخر والمغازي يتشاطرها أبناء الإلهة فتتجلى  
عندهم في الحاضر خطة واحدة مشتركة ، وان تقام مواطنيك  
الأمم والادل والفرع على الفسدة من دفع الحواجز الجبركية والحدود  
الامتبارية التي أوجدتها الافكار السرائيجية وان هذا الاشتراك  
في المآلة والألم لأن من سواء بالاعتبار في تكوين عناصر الإلهة  
رغم اختلاف العرق واللغة . . . قلت : « ان تقام مواطنيك  
الأمم . . . » وهذا حق فما يوجد بين القلوب المتنافرة مثل المصيبة  
الواحدة لان الرؤى والحداد في الذكريات القومية افضل من البشر  
والفرع فهي تفرض واجباتاً ميثاقاً لتفاديهما وتتطلب جداً لئلا موحداً  
مشتركا . فالإلهة اذن وحدة متضامنة تنشأ من الشعور بالتضاميات

التي بذلت ومن الاندفاع ليدك تضاميات جديدة » . فمن هذا القول  
تلاحظ ان الإلهة أكثرما تستمد في وحدتها على الشعور المشترك بوحدة  
التاريخ والتطلع الى مستقبل واحد أي ان الإلهة ليست سوى اشتراك  
في المشاعر والارادات او هي وجدان جماعي على حد تعبير علماء  
الاجتماع . وينشأ من الاشتراك ادراك له ، وما هذا الادراك سوى  
الوعي القومي وان الأخير الا الشعور بالقومية ، فوجدتنا اذن وقف  
على شعورنا بقوميتنا ، ولكن الشعور القومي اذا تطرف وغلاوات  
عصبية سلبية جامعواها القومية من حيث هي عصبية إيجابية فسادة  
رشيدة ترى ازدهار الإلهة في حركتها ونشاطها هي لا في الحدة  
من نشاط غيرها من الأمم .

أما استقراء الوحدة العربية فيقوم على استيعاب العرب لعناصر  
الإلهة الواحدة ، وانني الآن بسبيل درس دعوة هذا الاستيعاب :  
فالأمم بقى على الزمن لان يعلق على قوم سامها فعلياً في بناها الحضارة  
العالمية ولو اعتقها كسراً عجزه مجموع امكانيات العالم وصورته  
مجموع امكانيات الإلهة الواحدة في الماضي والحاضر والمستقبل  
ولم يكسر العربي لا ينعدم قط وبقاؤه دامية لبقاء اسم العرب .  
الإلهة الواحدة . . . باقية (وحيتها وحيويتها وأما التساريخ فباق لا  
تفقد . . . تكون أعمال عظيمة . وأما الوطن فوقف  
على ما « العرب » في بلادهم لان الوطن بالتعريف هو الأرض  
التي تسكنها . . . قوم بأكثرية حقاً طويصة من الزمن ،  
ففي الوطن عندنا الزمن والاكثرية والزمن شرط متوفر واد  
الاكثرية فتوفرة حالياً والحفاظ عليها فيما يبدى منوط بالعرب انفسهم  
واخلاصهم لأنهم وما عرف عن العرب الا الاخلاص والوفاء  
والشجاعة نتيجة لتغلب الافعال الارادية عليهم والاخلاص فعل  
ارادي فالأكثرية اذن مضمونة نتيجة الاخلاص ، والوطن مضمون  
نتيجة الزمن والاكثرية . والمصالح المشتركة مكفولة بنتيجة الحياة  
المشتركة . ويضاف الى هذه العناصر عنصر آخر متوفر عند العرب  
وهو الدين وان تعددت احواله فوجدته قائمة في انه عبى الروحانية .  
هذا ما نرى في حال العرب الحاضرة وسبيل انقشاعهم فنحن  
بحاجة الى سياسة انشائية بنائية وتوجيه صحيح وتقسيم للعمل على  
اساس المقدرة والتخصص فيشعر الشعب اولاً بحاجته الى بعض حاجة  
الجسم الى كل عضو من اعضائه وتساهم الإلهة ثانياً في الحضارة العالمية  
بما منحته اياه الطبيعة من كفاءات تختلف عن كفاءات أمة أخرى  
بما يزيد جمال العالم ويكمل كطاقة زهر جلالها في تنوع ازهارها .

ومضى انظره مارسبه

جانبي . وكانت الريح في الخارج عاتية  
والطر شديد .

ولكني وقطعتي كنا يأمن من هذا ،  
بقرب المدفأة ذات النار المتوهجة .

وبسرعة استحال الشعر الأبيض الى  
شعر اشقر مجعد ، وظهر اءامي وجه اميرة  
بهيجة الطلعة وآنت الاميرة وقالت .

كيف السبيل الى الحياة ثانية ، فانا  
لا أزال اذكر ، نظري الجليل امام المراكبة .  
واذكر ثيابي الشيتة وأنا ارفل فيها  
في ردهات قصرنا الجليل .

واذكر الحديقة التي كنت اتمتعها  
بنفسي . اذكر فلها ووردها وباسميتها ، وكون  
انسى زنايقها الفارعة البيضاء .

حين كنت ألتقي بذلك الذي كان  
ينتظرني في الحديقة الجميلة ، عندما تبدأ  
الصوت .

ويأري الناس الى مضاجعهم ، وابتقى  
واياه في حراسة القمر ، بين الزهر والشجر .

وحدثت في حفنة التراب ، وسمرت في  
رعدة الحواف .

ايتها الحفنة السوداء . من التراب الحقير  
كم من مرة سخرتلك جرثومة الحياة  
لتتكوني آتية هؤلاء . ولنعمهم .

وكم من مرة صاغتلك القوة المسيطرة  
الرشيدة ، لتتكوني هياكل لشكر الانسان ،  
ولشذى الزهر ، وللزواجر الحليوان ثم تناثرت  
تراباً ملقى على الارض .

حفنة تراب . باردة سوداء .  
هل تكمن فيها ارادة الحياة ام هي  
وعاء لما ؟

من حل هذه المعضلة ، فقد انتهي  
الى المر العظيم .

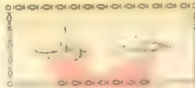
كنت بين جبرائي من الفل والياحمين .  
\*\*\*

وصمت صوتاً مقاطعاً .  
انا شاب كنت اندفق نشاطاً وقوة ،  
اريد ان اعود الى الحياة .

بل الى ذلك المهد من حياتي ، حين  
كانت لي فتاة كالزهرة النضة .

ثم رحلت عن الحياة ، وهي في السادسة  
عشرة من العمر ، وهي كارهة رحيلها .

رحلت من البيت الصغير الواقع على  
شاطئ . النهر حيث كانت كثيراً ما تلمس  
وتقطف الزهر والثر .



ونفارت الى حفنة التراب فحدث لي  
شراً أبيض ، ووجهاً مجعداً .  
وصمت صوتاً نجحلاً .

انا عجوز ، ولكني بالرغم من هذا  
اريد الوحدة .

فالخاية جميلة حتى في الشيخوخة  
وقد احببت الطمانينة التي اكتنفت حياتي  
في الكوخ الصغير .

كوختي الذي كان بسيطاً وهادئاً ،  
ومحتوياته عزيزة علي .

فانا لا ازال اذكر قطعتي ذات الفراء  
الناعم .

واذكر تلك المفردة من الهدوء التي  
كانت تحسري الى قلبي اذا ما اجلسنا الى

مفردنا .  
انذارنا تاتلاً لأن كالدموع ،  
وخجرت انفاس حارة منها ، وصمتها تقول :  
« نأفتة . فتاة جميلة في السادسة عشرة  
من العمر . »

اريد ان اعود الى الحياة ، اريد  
خطيبي الذي كنت احبه .  
وثيابي التي اعددتها ، وامي التي  
كنت وجيدها .

اريد ان اعود الى البيت الصغير  
الواقع على شاطئ . النهر .

حيث كنت وصديقاتي ناصون وسبع  
وتقطعن من اشجار الشاطئ ، الزهر والثر .

وقلبت حفنة التراب ، وصمت في هذه  
المرة مواء .  
انا طفلة اقطعة في فر .

عشت .  
وكثيراً ما سقتني الحليب .  
بجانب المدفأة .

اريد ان اعود الى سيدتي المعجوز ،  
هناك عند المدفأة ، حيث احسست بالطمانينة ،  
وكانت مواهب التلويح تجتساح الحقول  
والعنايات في الخارج .

وقلبت حفنة التراب بيدي ، وفاحت  
في هذه المرة رائحة عطرية جميلة .  
وصمت صوتاً حالمًا في هذه المرة .  
انا زنبقة ! زنبقة بيضاء جميلة .

عشت في روضة القصر ، وتمدنتي  
بالري والمانية صبية كالنهر .

اريد ان اعود الى الحياة ، وانطلق في  
الهواء . واتهم بالشئ الذي انبثق مني ،

والحسن الذي يمثل بي .  
واريد تلك السعادة التي غرقتني عندما

وادرِك الى اين ينتهي المطاف .  
ولكن أيسْجدي الانسان الجواب  
من حفنة التراب ؟؟  
أينظر الى الأسفل ، وهو الذي قضى  
الحياة ينظر الى النجوم .  
ثم او ليس هذا اعترافاً بأن الهدم  
اعظم من البناء ، والانحلال اصعب من  
التركيب .

ولكن أليس من المعلوم ان يكون  
السر هو في نوع التركيب وشكله .  
وان الانثر العظيم . . اي سر الحياة  
ناتج عن هذا التركيب الدائم التغير .  
ولكن ماذا يوم كل هذا . . .  
هؤلاء جسيماً يصرخون بانهم يريدون العودة .  
الي اصبع اصواتهم ، والتحليل اشكالهم  
مشرفة جميلة .

لقد انتهى دورهم ، وانقضت قوة  
الحياة فيهم .  
الى اين ذهب ؟ وهل من الماء  
ان تعود ؟  
يا حفنة التراب : كل ما اعرفه لأقرله  
انك بحاجة الى البناء العظيم ،  
الى نفخة من الحنان ، وعندها تصبحين  
حياة جديدة .

ويجيبك ثانية هذا الذي يريه  
هؤلاء الذين كنت اءاء لهم اوجزاً منهم .  
اما انا فصغير كصغيرهم .  
أتراني انا الاخرى اصرخ واستثيت  
عندما اصبح طيناً بارداً .

قلي مثل هؤلاء . آمال واما . أين  
ستوجه ؟ والى اين ستنتهي ؟؟  
مسالك لا تحييين ؟ أنت الاخرى  
تحفنين السر الدفين ؟  
ولكن من انت حتى استسلم . لك  
الحجر اليقين ؟

## علم

الى الاستاذ عمر ابو ريشة دز اعجاب وتقدير

✽

ان ليس ثمة الا مبصر فانا  
على التذير وقد ابصرنا قليانا  
حرى تذوب به روحاً وريحانا  
في العوْاذ همت في الليل نجوانا  
فقل يهرع خلف الصبح نخوانا  
نظننا الليل في الوادي ويرهانا  
طوباك ما شئت في رشفاً وادمانا  
ففي صوردها في الحب الوانا  
زرقاء من فرط ما نشد طفنانا  
درف في زورق الاحلام قليانا  
وارتد جدولنا عطرا ورمنا  
اما ترى سكوت الحلب نفسانا  
صبيان قد جملا دنياها حنا  
يا هل ترى ثم ما ندعو دنيانا ؟  
ام هل سوانا ترى في ارض انسانا ؟  
وليس ذلك لي دنيا وكاسانا

ايقنت اذ حمل الوادي صدى قبلي  
قد رومت زهرة تندى وسنبلي  
ماذا ترى ! . لمب دفت به موج  
قالت لجارتها ورقاء روعها  
وادرِك الليل سر الحب في قبلي  
دوحان في لب الاشواق ذوبنا  
قالت براعها لما شكوت لها  
تجربحت مل . كفى ثم داعها

فقلت والشفقة السراة في نثرتي  
فقلت والشفقة السراة في نثرتي  
فقلت والشفقة السراة في نثرتي  
فقلت والشفقة السراة في نثرتي

اقممت ان ليس لي دنيا ولا وطن  
اقممت ان ليس لي دنيا ولا وطن  
اقممت ان ليس لي دنيا ولا وطن  
اقممت ان ليس لي دنيا ولا وطن

✽✽

يضم لؤلؤة سكوى ومرجانا  
يوابل يتحدى النثر ادمانا  
قاصر به سلباه ابو حيدر

حمارا هل لاذ بالوادي في دنف  
ثامت على يده لما تمدها  
الحجر به

الجزء . هذا الجزء الذي حكمت به  
عليك . فانا لا اخاف من مثل هذا العقاب  
لان في الانسان ايماناً . موحى به ، باله  
اكثر من حفنة تراب .

الناصرة - فلسطين  
نخري فخرار

ما انت الا حفنة تراب . وكحفنة  
تراب سأنظر اليك ، ثم التيك تحت قدمي  
لتصكوني موطناً للآخرين .

ويحك ! لا تنظري في وجهي شامتة ،  
كن يقول لي : اني انا الاخرى سالتني

مشكلة الشباب

✧

على كامل الشباب بنينا استقلالنا ، ومن دماهم العلية وروينا  
رضى الله عنه ، وجميعهم رفقنا ، والحدشك ،  
كسر الشك ، اذ عن حوضه بسلامه ، اما اليوم فقد  
الاحكام لأهلنا ، عن ليلاد ، لم يبق للشباب من فعالية  
انهم يشارون في الدعوة المبدعة ، وقرس بذور الاصلاح ورفع  
مستوى الامة دأباً ومعنوية ، ولكن اذا لم يكن القوي رائدنا  
في اعمالنا يصح ضرر العمل اكثر من نفعه ، وقد يما قال الشاعر المشي :

أيام<sup>١٥</sup> السنة الربيع ، واجمل أيام الحية الشباب .  
 ينبت الأول من ازدهار الأشجار ، والثاني من ازدهار  
 ١٠ . دسمه بتاج لحقيقة في الدم الارضي الا وهو الانسب ، في كل  
 النضارة والقوة والمحلة الأولى للشعر ، فلا تجر بلا زهر مشم ، ولا  
 نضوج بل المواهب العقلية وتكامل في القوى البشرية دون ان يتقدم  
 ثورة الشباب وغياثه . من من الناس لا يذكر ايام شبابه  
 بالثوق الزائد ، عندما يشتعل الرأس شيباً ، ويبدى اهرام ، وتكون  
 العزى ويذبل النضارة وتبني لأم الشبه . ولا بد من  
 حب الحياة من القهر وبدأ وبدأ .

في الشباب ثورة وغضب ، و غليان واضطراب ، وحلم لذيذ ، وآمال واسعة ، واعتقاد قوي في خير البشرية ، و نزعة شديدة الى المثل العليا ، و اندفاع الى ما تصبو اليه النفس ، وسرعة في الابرار ، و طيش في العمل ، و تهم على الاوضاع الممودة ، و تزق في الحياة ، و وطنية مشتعلة ، و حس قوي للحكام و مشوهات متقدمة و يجري وراء المذات ، و اخلاص الى درجة الغلو والتغالي ، و ميل مع الريح كيف مال . فيه انكار للنفس الى درجة التضحية كاتانية شديدة تصحح بمحو كل شيء في سبيل الذات ، فكانه مجموع متناقضات قلبه المشتعل بركان ينور ، يريد ان يهدم كل ما وجد ليني على تلك الانقاض بناء شاعراً جديداً ، ولكن قصوره التي يشيدها في افواه لا يدرى لها اساساً وخطأ ، ولا تصمياً و تدرجاً بالبناء .

الفعالية القوية رائدة ، والعمل قائده ، دون التفكير في مصدر الشر . وتنتجته .

نعم قد تنبع الوضع ، ولكن على ما يظفر لم تنبع النتائج

\* حديث اذير من محلة دمشق .

المردوة عن اليهود السابقة ، جرياً على قاعدة الاستمرار بالعمل الى حين . واذا قارنا بالبدء السامي الذي ينتهي بترق الثقة من القلوب زال الرباط الحكم الذي يؤلف بين قلوبنا ، وصرفنا كالمشروب في اقرب كبريه . « نحن ساجدين وقدره شتي » نحن بحاجة شديدة الى رجال المستقبل الذين يدركون عظم التبعة الملقاة على عواتقهم . والامة التي قدوة سبيلها لامة التي عرضت على السماوات والارض والحيال فابن ان يجعلنا ، وحملنا الانسان انه كان ظاهراً ، اجولاً . اننا بحاجة الى رجال يبذلون بالاضاع الموجودة اوضاعاً شعراً منها ، ولكن لا في الضوضاء ، والضجيج بل بالعمل المثمر والقرى في البناء ، لا في الهدم ، فقول المدمر ما تسلط على امة الاجل فيلزمه بلاغق وبذل عمرها خراباً ، فاصبحت قاعاً صاففاً ، صحراء قاحلة ، عند ذلك تكون الطامة الكبرى والبلية العظمى ، اذا كان الصدق دليلنا وقارنا بين اتناجنا وانتاج الغرب ، نجد البون شامساً ، ولا يمكننا تلافي هذا النقص بالعمل ترتكز على الغرض ، وفي السخرية من رجالنا مهما كان شأنهم ، بل بالتعاون والعمل المستمر ، فالظن بغيره التخاذل والتناحر به لا التعاون والتعاضد ، والتخاذل ما استوى على امة الادك كيانها وقوض بنيانها

زيد من الشباب ان تطلموا الى ...  
جريا على قاعدة الرقي الذي يتطلب - كالكبرياء الجاهلية - ان يكون سبيلنا لمن بعدنا كسبيل من كان قبانا فينا ، على اننا قد وجدنا من البهجة اكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من البهجة اكثر مما وجدنا .

اجابة لدواعي الرقي ترى كثيراً من الشباب يولون وجوههم شطر الغرب ، للاعتراف من معين علومه ، فهم اما ان يتخذوا بظواهر المدنية الاوروبية فلا ينظرون الى المحيط الذي جاءوا منه الا بشئ من اليأس والامتياز والازدراء احياناً ، او ان تؤثر فيهم نواص الحية الاوروبية ويعيوبها التي تقع عليها العين هناك ، فتقتل نفوسهم نفوراً وثورة على كل ما في اوربا من اشياء صالحة ، مبهمة ، او يظن ان العالم انشأ في المديني سوس فيه فصل من الطبقات السائدة في البلد العربي الذي جاء منه ، وهو افضل نظام يمكن ان يتبع بل هو النظام الصالح الوحيد الذي ينبغي ان يطبق بحذافيره ، والذي نحتاجه في هذا الصدد ، هو فوضى الانظمة والبلية والايامية في الاخلاق تحت ستار نسبية المقاييس .

ان الطريقة المثلى في نظر اهل الحلي ان تؤلف بين ذاتينا ونهضة الغرب الحاضرة ، لان اتباع نهج لا يمت الى المروحياتنا بصفة ، سوف ينجح قابليتنا الشخصية ، ولا يروض ما اتلف بشئ ذي حياة من اجل ذلك بل يتم ان تكون بمثابة الى الغرب مراقبة ، ووجهة توجيهاً صحيحاً ، على ان لا نهمل امر الكليات في الوطن لان بجانب الرسالة العلمية التي تحملها رسالة قومية ، واهم واجب من واجبات ان يربل اليأس من قلوب الشباب ، فطارد صور القنوط القاتمة التي ارتسست في خيالهم ، وتبدد الآفاق المظلمة من اجل المستقبل التي تكوئت في معاد تفكيرهم ، موجبه الى اعمال مشورة على ان تكون ابدن الناس عن جشع المادة والتكالب على عظام الدنيا . وفي اعتقادي اذا قادى قسم من الشباب في مناديه وتقرده وعصيانته هو اكبر منه سناً ، واكثر دراية ، وضرب عرض الحائط بجمعة من تقدمه ، ولا ذنب له في ذلك الا انه من امته وايضاً بغيره منه ، كذلك اذا تسرب الى صفوفهم حب الاترة وفزت لاثابة والغرضي نفوسهم ، وفتحوا قلوبهم للفكر والاضطرابات كان ... قد ينشأ في حقه ... قل ... الى ...  
... ولكن اذا فسد الملح فبماذا يملح ؟ الشباب ضاع الاول فما العمل :

دافع الشباب رسالته حق الفهم لمولى الاخلاص والصدق في المشيئة تقدمهم بها وخبره ، فاهتدى هذا المنصرم الفتي بتدريج اهل الدربة الى وامن الحفر والقلاع ، فانضم الى اندفاع الشباب فنوح الشيوخ وحسنهم ، ادرنا الثانية المشودة .

البلاد بحاجة الى خبراء فنيين في الهندسة والكيمياء والكهرباء والميكانيك وجميع فروع العلوم والصناعات الحديثة ، وهذا التخصص والتقني في البحث لا يأتي صدفة ولا من طريق المناورات السياسية والاضطرابات الحزبية ، بل من طريق العمل المفادى المتواصل الرزين والجد المتتابع ، وعمل تصاميم فيها كل النغمة للبلاد وتنهضها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية ، اذا عينا ذلك شيئاً وشباناً ، وقاموا متكاثرين متفاضلين لازالة نواصنا ، وازالة كل الاسباب الداعية لتمزقنا كان لنا امل في ان نتطاع الى افق واسع من افقنا والى مستقبل خير من الحاضر الذي نعيش فيه . والا فنحن لن نؤال واقعين في مكاننا او اننا نعيش في الزوال ، بينا الامم المتقدمة تجري بسرعة الهرق الى الامام .

محمد عبيد الرحمن

محب

# حديقة...

بشير مبدع

٢٤

يقيدني بأدراكه الواسع للأمر، إذ يبدو دائماً أكثر تفكيراً وأعمق بصيرةً بي. أما شرقي ونجاحي فلأننا أدركنا تلك المقالة التي كرسها لتقويض كتابي الأول.

"قدرتي ولكن في تقديره نوعاً من الحسابية، وأنا حذرت من شرهه تجاهي ليمال الحزبي والمعار..."

وهذا ما حدث في تلك الفترة من حياتي، عندما حاول أن يسلطني منها. لكنني لم أكن أستطيع أن أستمع له، بل كنت أستمع إلى ما كان يقول. ومن المستحيل على أي شخص أن يكون... وهو أن يفهم بسرعة، وأن...

يدرك بأن الحقد قد بلغ بنا مرحلة كان لا بد لأحد منا أن يقتل الآخر، وهذا تماماً ما حصل ولكنه قتلها عوضاً عني...

هل كنت جباناً آنذا؟ اني لأسترجع إلى مخيلتي تلك اللحظات كانت انيس على وشك القدوم إذ علمتني بزيارتها هاتفاً، وفي كل صباح اتصلت بي فيه، كانت تزورني على أثره بعد الظهر لتقوم دة بتدريسي اليومية. ودلاس فقط اندفعت نحو محطوات تصفي الحديقة، وهي ترمي وترند، ولم تكن أضاع تلك التي أشهرت، بل هي تحال قسبة، وكنت الخفق، وهاول دن محطوطي من يدها وللآن لا يزال يدوي في أذني عويلها: «آه... انك لم تمدحني! الخال الامر سيستهي بهذه السهولة؟» وكان النضال بيننا عتيقاً مجهوداً، وتركتني أخيراً وهي تلقف تهديدات مرعبة.

إنها تعود أذا: «هذه المرة سكتبت

غداً سأكرهه، سأكره قسباته، ولن أكون في انتظاره، فانا لا أريد كفه وحضائه، فلقد سبني كثيراً من الألم. انك ستجيبني اني سأزير الدار ازهراً، اني سأدوب دموماً، ولكن... بل لن افوه بكلمة.

خمس سنوات انصرفت الى ان... تأملت بهذا القدر، ولو... تحملت كل شيء، كما تحمل هو تماماً. اكون مكانه! انطلق من السجن... التحرر والأيدي من المومي لا أهل مسؤوليات تجاه الآخرين... وملك القدرة على اعادة كل شيء، اعادة الحياة من جديد، كطفل يحيا حياته.

بقيتي انه لن يتغير، يسته نفسها، نظرت له الودعة التي لا تحمل، سمة الاخ الكبير التي يحملها دائماً: (انك مجنون يا صغرى جان! ماذا؟ تميت مجيأتك من اجلها؟ دع عنك سأرتب الامر بنفسي). منذ سنوات خمس وهذه الكلمات تعصف في رأسي... فداً سيكون هنا... ولن اقدم له سوى كرهى، فهذا خير... سكتني تقديره.

ولم تكن طبيته سوى نوع من الخلاء، إذ كان من أشد الناس كبرياء واعتزازاً بنفسه، يجمع الماديات الحسنة كما يهوى الناس جمع الأوسمة وهو دائماً على أهبة لأجباري واخضاعي. اما ثباته فهي تفسر انما في كل شيء، يقف ابداً لا لألمي ومصائبنا لارصاد يلعب دور الممرض بضد كلومي وجراحي، وكان



رجل مكسب



التي يشرح بها هذه الامور، تفهم قلبي جداً لا يمكن الخلب عليه .  
لم يكن يأسف على فعله ، فليطافه المجتمع ولكنه قد قام  
بواجبه ، فالظن - حسب رأيه - يعود على كل شي . ، وليس كل  
ما يبين طريقته دوماً شفقة . وكان الحضور يصنون رأيه في سكن  
كنسي ، واستطاع ان يملك افئدة المحققين ، كما تمكن ان يحل  
اكثر من السابق سمة البطل ، واستطاعت شخصيته ان تأسرهم  
وتأخذ بألبابهم واثار ظهوري امام المنصة في الحاضرين نوعاً  
متعشاً من الفضول ، ولكن رغباً عني خيت ظنهم ، فقد كان  
الاشم عندني ان امنع نفسي من الالتفات نحوه ، واقناعه بأنني  
سأبقي هادئاً ما لكلاً لأصابعي ، لم اكن اريد ان يسلط شفتاي .  
وعدل عن ذلك فقد صاح بكل شي . ولم يترك لي ما ازيد عليه .  
وعندما سألت النائب العام عن رأيي في الجريدة ابدت كالمرة الثالثة  
حركات غامضة مبهمة وصحت . «بأي حق يتدخل في امورك الخاصة ؟  
هل انت فعلاً قادر على تحمل مسؤوليات ملك ؟» وتسلطت علي الامين ،  
وعادوني الصداق هذه المرة بصورة لا تطاق ، واجبتة بمجرشة  
« ليس هناك من جديد ادلي به » .

وعدت الى صحتي وارتفع في جوانب القاعة . . . كنت  
اعرف جيداً ان سلكي هذا سيفتح مجاًجاً . . .  
لهم ، اذ بدا الامين ان لدي من الاسرار الدخيلة . . .  
من ان اغف لمساعدته ، ولكنني في الحقيقة كنت متراً القوي ،  
وانتيت لأستريح تحت عين الجمهور النافذة الحاذقة .

وطلب المدعي العام الحكم بالاشغال الشاقة ، فهو يرى ان  
هذه التضحية - التي شهريها لوس - انما تخفي في طياتها روح  
الممثل ، حاجة مرضية للشهرة ، وكان لوس قد استطاع الايجاء  
للحاضرين بأنه لو لم يقض على انيس لكانت تقتلني . ولكن  
تصرفي امام المنصة كان يجب الجدية بوضوح . اما نظرية الجرم  
من الآن فما هي الا محض هذيان عظيمة لا يمكن ان يثبت به ، وان  
الدافع الحقيقي للجريمة ما هو الا الزهو ، هذا النوع الاعمى ،  
الاهوج ، الخبول . . .

وحشت الحظي نحو الشبكة ، دون ان اعرف الدافع لذلك ،  
وتداول ويس يدي وهو يبتسم وهمس في اذني « لقد كنت موقفاً  
يا صغيري جان ، ستقضي هذه السنوات الخمس سرياً » واخذت  
التصبة بجناحي فلم استطع النطق بكلمة ، ولله قد ظن - وقد ساقه  
السجان - ان الانفعال هو الذي جيب الكلمات في حلي ، ولكنه  
خطئ . فقد كان الحقد وحده هو المانع . واحسبه قد ظنني دنياً لحد

اني قدرت مصوري ونسكت بعده متعمداً ، او ظن ان رائدي في  
هذا هو صحتي . . . لقد طلع نبه هذا حتى اصابني رذاذه واثار في  
نفسي نوعاً من الشيان . وابتقت هذا المساء ان حياي لي تمدني  
ان تكون كابوساً مزعجاً . . .

لم اسطر كلمة طوال هذه السنين الخمس ، حتى تسال زملائي  
مجنبت عما اذا كنت المؤلف الحقيقي لكتبي السابقة . واثارت حول  
صداقتي مع لوس ارداً الاقارب واسوؤها ، ولم يبد بامكاني اني  
توحدت الا ان حط امضول اكبريه بشع فحة في جميع الاسرار  
الموجبة الي . . .

وكأنهم يلعبون بالسؤال نفسه عن علي ، ويجددون دهشهم  
تجاه املاق انتاجي الحالي ، ولم تمد قصتي التي كنت بدأت  
بكتابتها تغير في نفسي اي اهتمام . . . وكثيراً ما كانت ثنائيتي  
رغبة في ان اكتب وابح بالحقيقة والادي بالاذي الذي الحق بهي .  
وكن من داسيدي من من الذي ان يستكر عني كل  
شيء . . . وكان ما يسخطني ويفتني هو ان استجدي منه  
انحرف ان اشمر بانني مذنب تجاهه . . . وكثيراً ما اجقت  
ارومات . . . لم تخطط فكيري ، اعد لوس . . .  
. . . انه تهر على انياري المنوي ؟ ولم يحل علي الاوهده  
. . . التائب . . . مدفوعاً بنزوة من . . .  
الاذنية . . . كان يلهج في اشد المذاب هو تصوره هادئاً ساكناً  
في زوائده رغم التجارب التي يمانها ، بينا انجبط الآن مع صورته  
وذكراه . احسبه يتصور انني كافح كي اصبح اهلاً له واكس  
الصعائف في هذا السبيل وان ذكرى تضحيته هي ملهمتي في كل  
ذلك ، ورغم ان الفكرة كانت تقيظني فقد كنت اجلس الى  
طاولتي احاول الكتابة ولكن الساعات كانت تمر مجذبة فاحلة فاحلة  
عائيت لا يمكن تفسيره وكتابت طوال هذه السنين الخمس وانسا  
اورد بدون انقطاع بأنني لو قتلتها لكتبت الآن مراتج الضير ، فقد  
كانت الجريدة تخصني - فأنا او هي - لقد حرموني نفسي . ولن  
يعود السلام الى نفسي يعودني . . . في تهادني وذلالي .  
انتهت الآن . . . يحمر ان يعرض بحقي هذه ، هو سيدعي ، بي لم  
اكن كفتاً لتضحيته ؟ .

كان يجب التصريح ، التكلم مباشرة بعد الحادث ، ولم  
يكن يجدر بي السباح له ان يعمدني بهذا الشكل وان يعاقني  
بالصمت ، واذا كنت جباناً فلقد كثرت عن ذلك طويلاً ، ثم بأي  
حق سيكون قاسياً علي ؟ .

لئلا سأراه ويحب عليّ أن اضبط شعاعري كيلا اصدده  
بجترري - .. ولكن ، دلاً ، من وجهه ؟

\*\*\*

ادخل . صرح بصوت عال . واخذ بصوت المفتوح  
وهو يبدو في الغفل . كانت تصدعه نضلة شكوك من على راعده  
المقعد كلاكه انه ان يثابت . . واخذ يحدق النظر في المرأة بالثبات شديد .  
حال . . . فخفي وجهه بدواعيه وبقي لحظة على هذه  
حال ثم تركها يثابتاً .

- لويس . . .

وبقوة واحدة دفع منه المقعد . وعندها أصبح على قطرات  
من احداً من هذه شديدة فام بكى اند كره . فقد تبع  
عنه كثير ، ووضع صعد هائلاً ، وقد نجست بشعره وخطبت  
بشعوب شعبي .

- د . . الانستقلي بطريقة احسن من هذا الشكوك ؟

و لكن جان ابتعد دون ان ينس . . . . .  
المقعد . واخذت هذه القز من شدة . . . . .

- هـ . . . . .

- ولكي ادرك قريباً من الموت . . . . .

وارتجست على وجهه من ذلك . . . . .

- لم يكن لوقت بعد . . . . .

- د . . . . .

- ألا يمكن ان ننامي الأمر ؟

و انصب ح . . . . .  
هم تحت زيجته . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

وهز جان برأسه هاماً .

- كلا - بي لا أحب قداسيت هذه ، لا أحب بطرائثك .

ثم استطرد بصوت اشد قوة .

- ماد لم تح لي بشي . من ديت تذاك ؟

واستم لويس مرة أخرى

- دجا كنت بطلاً ولكنني بطل محتم .

- ولكنني شمسك كرهني . أحاباً جان بصوت لا

يكاد يسمع ، يجب ان نحاص . . . . .

وساد السكون برهة . . . . .

- دجا كنت على حق ، ولكن هل انت مستعمل هذا المقدار ؟

ورداً التردد عليه لحظة وهو يتعجب نفسه في المرة ثم توجه

نحو طاولة العمل وعين جان ما يريد .

- لا نقاش - ان تجد شيئاً ان لم اصدرك كلمة

ورجعه لويس بتؤدة نحو مقعده

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

- . . . . .

مكت نابلسي









## من وراء الؤفى

تلا: تاذ عبد النبي حسن - ١١٠ صفحات - دار المادفر بمر  
هذا ديوان من الشعر ضخم، ولفه بعض قصائد معظمها مستوحى  
من رحلة قام بها الشاعر في أوروبا ولا سيما في انكلترة، حيث كان  
يتلقى العلم . وقد قدم لهذا الديوان الاستاذ انطون الجليل باشا،  
فاجتزأ تحديث قصير من صديقه المؤلف كم سرد بعض شعره في غير  
التحليل، ودون ما تبين لمزاياه، الا بعض كلام عن سهولة هذا  
الشعر، وقد انتهى صاحب المقدمة الى قوله: « لذلك تقرأ هذا  
الديوان هادي البال، مطمئن النفس، تتبوك العوامير الصاخة،  
ولا تثقلك مشكلات الحياة المعقدة »

ولست ادري في أي تقرير هذا اطراء للشاعر ومدى  
كلامه بحسب .  
الواقع انه ليس في شعر الاستاذ محمد حسن ما يثير  
ليس فيه ما يثير العاطفة والشعر، وليس فيه ما يثير الفكر ويثير  
الى التأمل . . وهو شعر جامد عادي، يتخلو من الالتزامات العديدة،  
ومن البدوات الفكرية، وخلو من هذين المصيرين - وهما من  
مومات الشعر الجيد - يجعله اقرب الى النظم . وهذه السهولة التي  
يصف بها الاستاذ الجليل شعر الشاعر، لا تحمد له، لانها اعقت  
شعراً عادياً جداً في اسلوبه، وفي ما احتواه من احساس وفكر  
ولو ابتعد الشاعر عن هذه السهولة، وتكلف قليلاً من البناء في  
اسلوبه وفكرته - وهذا شأن الشاعر الجيد - لكان شعره خيراً  
من هذا الذي قدمه لنا في هذا الديوان .

اقرأ قصيدة « ربيع الغريب » مثلاً، نجد انه ليس فيها ما  
يرجع من عاطفة او فكرة، وهي حين مقرب الى وطنه، ولكنه  
حين يارد ليس من شأنه ان يعبر عن تلك العاطفة المشوبة التي تحيل  
المقرب قطعة من الشوق والحنين الى مسقط رأسه :

تركت مصر وجني من سارحها شكرى وفي الى جناحها دلي  
ما ضر لو كنت حير د مخاطها اشرد من الشعر افراحي واحزاني  
ما ضر لو عشت فيها غير منتظر رجل يلسدن او اخرى بلوزان

تركت فيها جملاً فافاً عجباً

الى جمال مربع غير فسان . . .

هنا جمال ولكن لا اسان له

هنا نعيم ولكن زائل فاني

في الغرب ما شئت من لو ومن لمب

وفيه ما شئت من علم وعرفان

يا عائشين باجسام متعسة

لا تظلموا الشرق ان الشرق روحاني

فاني جمال وابية روعة في هذا الشعر البارد الباهت !؟ واذا

استردت في تلاوة هذه القصيدة القيتها كلها تذكر أجامد لمواهب

الوطن ومطارحه . وتلي هذه القصيدة قصيدة « ذكرى الوطن »

وهي في وزنها اوقع من الاولى وفي قافيتها اكثر موسيقية، بيد

انها في معانيها شبيهة بالاولى، فضلاً عن ان في هذه المعاني كثيراً

من التزديد، ففي هذه القصيدة ثلاثة ابيات تحتوي المعنى الواحد :

حي نأى الجسم عن مرانته لكن قلبي ما زال ينتجه

بندت بالجسم من مواضعه لكن قلبي بالذكريات معه

ا مصر قلبي اليك متجه يا مصر عيني اليك معلقة . . .

ومع ذلك لا يسع ان نلتصق بأدوات هذه الأداة

من . . .

هذا ديوان يتخلو من الشعر الغزلي ومن وصف المرأة . وانا

لا احب هذا الشعر، فاني لا اجد فيه ما يثير العاطفة ولا

يثير الفكر، ولا يثير العاطفة، ولا يثير الفكر، ولا يثير العاطفة . . . فهي اعظم ما تكون ينبوعاً للالهام

ومصدر للوحي، ولا سيما العاطفي منه، والوحي العاطفي في امتقادي

هو الشروع الاول الذي ينبغي ان يتبع منه الشاعر . ولست ادري :

الشاعر شعر غزلي لم يضمه هذه المجموعة، ام انه لم يشد مثل

هذا الشعر ؟ وايأ ما كان، فان خلو هذا الديوان منه يشعر القارئ

بالهجرة والمجد في سائر مقطوعات الديوان .

ولنتكلم الآن الى التحدث عن الوصف، فالشاعر عاشق الطبيعة،

مقتون بجمالها، والفروض فيه ان يستعجل مظهرها ويصف

سحرها . غير ان الشعر الذي يحس به القارئ، معه هو ان الطبيعة

اجل جداً عما يصفها الشاعر، واشد قسوة وسعراً . . . وهذا مزور

في نظرونا الى ان الشاعر وصاف فاته، بنقصه كثير من الاحساس

بالقننة والتعبير عنها . وهو اذا شاء ان يصف لك شيئاً جديلاً او

منظراً فافاً، يكتبني بان يقول ان هذا الشيء جميل، وذلك المنظور

فاتن . اصحه يقول في قصيدة « فوق التسم » :

الشمس تبدو في التلوح كآخا

زيد على بحر عظم مرشد

لاحت من الافق البعيد كأنها

أمل يلوح لراقب مرمصد



من ثلاث ثماني لا خبر له فهو الدائم الثاني

وفي غيرها هذا البيت الزائم

إننا حملنا من الشجان أكثرها على الفزاد ، فلا نجد الباقي

على أن الإبيات الجبلية الموقفة قليلة جداً في هذا الديوان الذي لا يرفع ، معظم شعره إلى مستوى الجودة بله الإبداع .

سرسس الميريس

### ذكرى الأمير شكيب امسالمة

للاستاذ محمد بن الطاهر - ٥٢٦ صفحة - القاهرة

هذه ذكرى صاحب رسالة تحريرية للشعب تريد الحياة ودعوة اصلاحية امل له ثرائه العظيم ، والشوب الناعضة لمحمد التواضع من اوراقها يكتب فيه من آثارهم وما قيل عنهم في الحياة وبعد الموت . لذلك نحن نشكر حضرة المجاهد الاستاذ محمد علي الطاهر على قيامه باصدار كتاب ذكرى الأمير شكيب امسالمة

يرده ولا شئ الا ان الناس في العالم العربي والاسلامي في شخصته وصفاً فخلات التأبين التي اقيمت للقيد العظيم من خطاب وقصائد مع خلاصة لما وقع في حياته من أحداث صحت العالم العربي والمهجر . كما ذكر صاحب الكتاب في الرسم الشريفي من مختلفه وانساب عليهم السلام كلها مقامين او ثلاثة . مع قلبه مع آخر ما كتبه الا مقالات قبيل وفاته .

واذا كانت صفحات هذا الكتاب التي جاوز عددها الخمسة صفة ما اتسمت لاتبات سائر الاقوال والكتابات ان انه فاته شيء منها ، فلا عجب في ذلك ، فاية مجلدات تستع لم آثار الأمير شكيب وسائر اخباره او محيط بكل ما قاله وسبقوله فيه الكتاب والشعراء والمؤرخون . غير ان المصنف ، كما ورد في آخر صفحة من الكتاب ، سارع لاعادة طبعه بنا ، على اقتراح الكثيرين من الاصدقاء ، واستدراكه من ذلك من الاقوال . كما انه سيمن بتصحيح ما وقع من غلطات وتلافي بعض هفوات في نسق ترتيب وتوزيع الطبعة الاولى بما لا تخفى على فطنة القارئ اللبيب . وهو يدعو الصنف والمجلات وباقي الاصدقاء . والكتاب والشعراء الذين فاته اثبات اقوالهم ان يتفضلوا بإرسالها له استعداداً لضمها في الطبعة الثانية . أما العنوان فهو : - ادارة « الشورى » ١١٩٤ شارع الملكة تازلي - القاهرة - مصر .

وما جاء في هذه المجموعة ان المصنف ابا الحسن عازم ايضاً على ان يوزع الأمير شكيب بشكل ابتكره الأمير الراحل نفسه لما ارتخ للامام محمد رشيد رضا في كتابه المعروف « السيد رشيد رضا او احسان اربعين سنة » . والمصنف يحتفظ بنحو ألف رسالة من الأمير شكيب سينشر أهمها في كتاب خاص يسميه « الأمير شكيب او صداقة ربع قرن » . وسيلحق على تلك الرسائل وشرح ما غرض منها ويتبعها بطوماته عن سيرة الأمير وبنواح كثيرة من جهاده وما فيه من امور خطيرة وتوجيهات سياسية .

بقي لنا كلمة بشأن قيمة كتاب ذكرى هذا بوجه عام . فهو جميل برمزه ومضاه ، جليل القالدة بما حواه من معلومات وهجر . فإذا كان اصدقاء الأمير شكيب وسائر فاضله لم يجدوا عزاء لانفسهم وأمتهم على فقدته غير العمل على تخليد ذكراه ونشر ما كره وآثاره ، فإن هذا الكتاب الذي صنفه الاستاذ الطاهر قد سدّ فراغاً كبيراً من هذه الناحية . والمعروف عن ابي الحسن انه كان في طلبه من اغصان الأمير شكيب واستثمرت المكتبة بينها في الأمير دعوة مولاه . ثم كان له شرف المسبق الى القيام بنشر ما به الكثيرون من أبناء العرب والاسلام جزاء الله خيراً . رية الناعضة على ايفاء الأمير شكيب . كما ذكر صاحب الكتاب في الرسم الشريفي من مختلفه وانساب عليهم السلام كلها مقامين او ثلاثة . مع قلبه مع آخر ما كتبه الا مقالات قبيل وفاته .

واخيراً لا ننالي في قولنا انه اصبح مرجعاً تاريخياً وثراً ادبياً حافلاً سجلت فيه سائر تفيد الروية والاسلام بالوان من الادب والشعر في الوطن والمهجر وبالقلم من المشرق والمغرب ومن مختلف الطوائف والنحل وكلها تنطق بفضل الراحل وجهوده المتواصلة العملية والعلمية . وبما زاد في قيمة ذلك كله التعليقات القيمة التي دونها المصنف نفسه فواضح ما غرض منها وأيدها عند التزوم بجيج منه وبجواث واقعية كما انه كان موفقاً في كثير مما أوردته من انتقادات وملاحظات وهذه الحواشي والتعليقات تستدعي انتباه القارئ ، فتريده عبرة وذكرى بالإضافة الى ما ورد في اقوال الكتاب من الفوائد الادبية والمعلومات التاريخية الصحيحة التي اجمع على صحتها ورددتها عدد من الشخصيات المنتمية الى اوطان وطوائف متفرقة فزاد من قيمة تلك المعلومات وعزز صدق روايتها .

البصائر - ليانه  
امين محمد ابو عز الميريس

أخفت صوت ادبنا الحي . ولو رزق الدعاية الطيبة والإعلان الحق  
لبرز الى الوجود واحتل مكانه بين آداب الشعوب العربية ثم يرد  
في الايضاح « ولو رزق ادبنا ناشرين كالخياي و مصطفى محمد  
ومكتبة المعارف لعرفهم أبناء العربية في كل بلاد »  
وهذا كلام حق . وكنت اود ان اتبسط قليلا مع الاستاذ  
احمد عبد الغفور عطار فأصاحبه بأن هذا الذي يشكو منه هو العقبة  
الوحيدة التي تحول بين ادباء الحجاز والوقوف على الادب اللبناني  
وما فيه من خلق وجمال وانسانية .

احمد غويبراش

## نار ونور

للاستاذ محمد محبوب - ١٥٨ صفحة - المكتبة الكدرى - دمشق  
سبق لي منذ سنة مضت ان تكلمت عن كتاب « قصص من  
صميم » لـ « يوسف محبوب » و قد عرفت فيه من حلال قصصه  
الجميلة - « صوفي في مدين » - « المرأة العاقبة » - « زهر  
الربيع » - « من الارواح » - « هو اشهر » - « كنهه  
سرى » - « نوري يوسف » - « حبيب محمد » - «  
الزوي المثني » والخيال المجهج في جزالة وبيان وقد صور  
« قصص من صميم » نقداً ما فيه من عيوب نقداً قد يقسو احياناً  
« يوسف محبوب » وتلح فيه نقاشات من « مدينة طابا »  
« من وجد » - « قدس » من ذلك قوله في قصيدة « حبيب »  
« أنت من نفسي رفيقاً من النسي » - « من نفسي رفيقاً من  
واكرمت نطقي من ملائكة صاحب » - « قدس ان يرمي باسمه » -  
« سككاني علي بالدي ضمهذره » من الكتب اللعروض في صور الحب  
« فقم الاسى ان خاني بود » - « واحد » من اللسان ممدود علي من الصبح  
الى ان يقول :

« من نفسي رفيقاً من النسي » - « من نفسي رفيقاً من  
واكرمت نطقي من ملائكة صاحب » - « قدس ان يرمي باسمه » -  
« سككاني علي بالدي ضمهذره » من الكتب اللعروض في صور الحب  
« فقم الاسى ان خاني بود » - « واحد » من اللسان ممدود علي من الصبح  
الى ان يقول :

جئت بها دليلاً على ما فيها من تصوير بارع لأروعة الصداقة  
والنفس النبيلة وخماسة بعض افراد المجتمع .  
والديوان عدا ذلك يضم نخبة كبيرة من القصائد الجياد ولولا  
ضيق المقام لتحدثت طويلاً عن مميزات بعض القصائد الرائعة التي  
ذكرنا بها بفعل الشمواء الاوائل . ولكنني اترك ذلك للقارئ  
الذي سيجد في هذا الديوان مئة ولذة في جو جميل من الشعر

« مصطفى »

هذا كتاب يضم طائفة من المقالات والدراسات لم يؤلفها  
الاستاذ احمد عطار الى ناحية معينة من البحث والاستقصاء بل جميعها  
فصولاً في النقد والادب والفن والاجتماع ، منها ما نشر في صحف  
الحجاز ومصر ومنها ما هو حديث اثبتته في ثنايا الكتاب كدراسته  
للمشني مثلاً .

ومن الانصاف للزوف ان نقول ان مقالات هذا الكتاب  
ممتعة مفيدة مشوقة ، فهي في نظري تلقي ضوءاً كافياً يطلعتنا على  
ما يتعزز اليه القطر الحجازي الشقيق من ميول فكرية واتجاهات  
ادبية حديثة . ولا بد من الاعتراف ايضاً بان الصلات الادبية  
والثقافية بيننا وبين الحجاز تكاد تكون معدومة ، وليس ادل  
على ذلك من هذه المحاولات في اعدادتي « نول كزأ » و « مصر »  
في الجامعة من حصر الادبية به عن . . .

عبد القدوس الانصاري ، الغاللي ، حسين عرب ، طاهر  
محمد عمر توفيق ، عبد الله عريف ، حسن تقي ، احمد قنديل ،  
ضياء ، وتأليف مثل : الفيض آبادي ، رجاء ،  
احلام الزبيح ( شعر ) وغيرها ، كان يودنا ان نرى  
وقفه هادئة والحكم عليها بما تستلزم من بيان وعلم ونقد  
ويبدو من مطالعة هذه المقالات ان القطر الحجازي وان

حديث العهد بالانجاءات الادبية الماصرة الا انه يشر بطلان  
وثبة فكرية زوج ان تتحقق خطاها . ومن البديهي ان مثل  
هذه الفقرة اني يجتازها ادباء القطر شقيق بحث شيئاً من اعكام  
و لتقليد او قل شيئاً من الدلية والنوصى او هكذا ، وهذا ما  
نجد بعضه عند السيد احمد عطار ، فن يدرسه لا يحاطمه الشك لحظة  
بانه يتقدم ادباء مصر في كل مقال يكتبه .

ويرى المؤلف في معرض حديثه عن ثقافة الادباء الحجازيين  
بانه « لا تمتص لهم غير الادب المصري على الاخص . . . وان  
ارواح العقاد والمازني وطه وهيكمل تطل من كتاباتهم ، ولعل  
ذلك من الامان الطويل لقراءتهم ومن الالة التي مضى عليها  
اكثر من عشر سنين هؤلاء الادباء الباقرة . . »

والذي استرعى انتباهي بصورة خاصة مقال فيه عرض موجز للفنون  
الادبية التي يمارها ادباء الحجاز فيؤكد المؤلف ان لهذا القطر ادباً  
يصلح للتصدير « الا ان الذي ينقصه ، الدعاية ، فهي وحدها التي

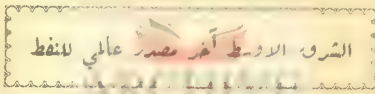
# جولة للفرد في سحر

الحجري أكثر من ٧٥٠٠ سعر، وصلى  
هذا بلغ مطلوب العالم سنة ١٩٠٥ ٢٧٦٤  
مليار سعر بتولي، قابل ٥٦٠٠ مليار  
سعر فحمي .

وفي سنة ١٩٣٠ ارتفعت هذه الأرقام - على التوالي - إلى  
٢٢٠٠ و ١٦٠٠٠ حتى غدا سنة ١٩٤٠ ٣٥٠٠ سعر بتولي  
و ١٨٠٠٠ سعر فحمي، فبعد أن كانت النسبة ١/٢٠ سنة ١٩٠٥  
زاهيا قد قفزت سنة ١٩٣٠ إلى ١/٦ وفي سنة ١٩٤٠ إلى  
١/٥ .

ونأتي الآن لبيان الأمر الثاني، «النمو المرحلي» لأننا نرى  
القانون الذي يحدد نمو الأعضاء أو الأشخاص أو الشعوب أو  
الجماعات المختلفة، ويعود الفضل في اكتشافه إلى العلامة فروهست .  
يقسم النمو بموجب هذا القانون إلى ثلاث مراحل . المرحلة  
الاولى - ولنتكلم هنا من إنتاج النفط - مرحلة الإنتاج المتزوي  
المتزايد يوماً بعد

يوم وهذا يرجع  
إلى استمر جمع  
حرائق النفط .  
وثاني مرحلة



ثالثية وفيها تتضاءل عذارة الإنتاج شيئاً  
بشيئاً، وشبهاً تقترب هذه المرحلة نهايتها بتدريج  
حداً، المتصور على غزوات جديدة تماماً بقطر، كوجبة  
تأتي مرحلة الاستقرار - وفيه يصل الإنتاج إلى  
نسبة معينة محدودة لا يمكنه تجاوزها -

على ضوء هذا القانون يمكننا أن نقسم إنتاج نفطنا فندلم أننا  
حتى سنة ١٩٣٠ لم تكن إلا في المرحلة الأولى، وكانت مصر النفط  
الذهبي، ثم بدأت المرحلة الثانية تذر ثمراتها وتشتعل بؤامتها في الحقبة  
المتدة بين سنة ١٩٣٥ و ١٩٤٤ (انظر الشكل الذي يبين سعر  
إنتاج النفط العالمي وقدراتها فيه التقلبات العديدة التي تطرأ على  
إنتاج من حراء، الإزلات المؤقتة) ثم تركنا الخط الأمامي  
لما وصلت هذه المرحلة في ازدهار ادوار الإنتاج إلى الالكية ادنى  
من ٦٠٠ مليون طن .

وتحقيق هذا الأمر يجب في جميع الخزانات المستثمرة حالياً  
أن تواصل انتاجها، وليس هذا هو الواقع ولا للأسف، فأننا نرى

نذلك | قصة غريبة، قصة هذا النفط المهدد بالتضروب سريعاً  
كما ظهر، هذه المادة الشيعة التي إذا قُدر لها النفاذ  
يوماً، واصبحت في عداد الذكريات ستكون من أصعب ما حفظت  
الإنسانية في جميع مراحلها، وحينئذ تبدو مملكة النفط في التاريخ  
حداً، وأي حلم عجيب هذه الجنة الطليقة التي تدير لنا سحر  
الطائرات سيارتنا، وتدفم بواغرها، ونحي صناعاتنا يوداعة ودون  
كل، حتى أنه لو قيد لأحد معاصري فولتير أن يبعث حياً لفرعاه  
دهشة أمام سحر معجزاتها .

منذ قرن من الزمن لم يكن يستخرج من الأرض قطرة  
واحدة من النفط، ففي سنة ١٨٥٨ حفر أول بئر للنفط في «باكو»

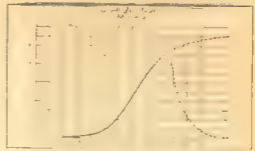
السبع آلاف  
العالمي بعد عشرين  
سنة ١٩٣٠، لا بين  
على أحمد يده  
إلى سنة ١٩٤٠

و ١٨ سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩٠٥  
مع الإنتاج تضاعف رويداً رويداً حتى  
١٩٣٠ من سنة ١٩٣١ و ٣٨٠ مليون سنة ١٩٣٧  
ويحتل كوكب بلغ ٣٣٠ مليون من سنة  
١٩٤٣ إذا أنه يصعب علينا في تلك الحقبة، إذا  
لم يكن مستحيلاً، أن تعرف بدقة مقدار الإنتاج لأنه منذ سنة  
١٩٣٩ بدأ صاعداً للدول أن تخفي أرقامه الحقيقية .

هذه الأهمية الكبرى التي أولاها العالم للنفط يرجع سببها إلى  
ثلاثة أمور : التفوق التدريجي للنفط على الفحم الحجري، والنمو  
المرحلي للاستهلاك، وأخيراً الأساسة التي تستقرض طريق البشرية  
تباً لتضروب أغلبية آثار النفط .

وتفصيلاً هذه الأمور التي تقتضيها التفصيل نقول : يعود  
تفوق النفط على الفحم الحجري - في الدرجة الأولى - إلى مسيرته  
التي تجعله أكثر عملية وأسهل استعمالاً، عدا عن قوته الحرارية  
ولهائلة فكيالو النفط يولد ١١٠٠٠ سعر بينما لا يولد كيلو الفحم





الاطلانطيكى ، ولما دخلت التنكاس في حيز الانتاج اقيم فيها على شاطئ خليج المكسيك عدة مصاهر أصبحت هي بدورها سوقاً للنفط ، كما أنشئت المصافي على ساحل المحيط الهادى . وكان أهمها مصفاة «مان فرسيسكو» .

بعد هذا الاستعراض السريع لنفط الولايات المتحدة يصح لنا ان نسال عن مستقبل النفط الاميركي ؟ يتضح لنا جلياً ان النفط الاميركي ان يستطيع ان يتي بحاجات الولايات المتحدة الا لبعث

في الحرب وانشأت  
ويعتقد ان نقول اعتاداً على الحسابات الدقيقة التي قام بها  
النفط في امريكا ما بقي في الخزانات الاميركية حتى سنة ١٩٢٠  
هو ٢٠ مليار من الاطنان اذا امتصحت التوسعة التي  
ان معدل استهلاك الولايات المتحدة هو ١٠٠ مليون طن سنوياً  
لنا جلياً تلك القوة السحيقة التي تستردى بها الامريكا الى الشرق  
القريبة المقبلة حين يتوقف ٣٥ مليون سيارة والكثير من المواصل  
والاجهزة عن العمل ، ومن هنا نفهم كثرة اهتمام الولايات المتحدة  
بنفط الشرق الاوسط . ولكن هذا قصة اخري زويها عاقرب .

### النفط الروسي

يستطيع احدا ان ينكر ان روسيا هي المصدر الثاني من مصادر النفط العالمي ، ولندع جانباً كل الاعتبارات الخارجية عن نطاق بحثنا وننظر الى ذلك الزراع الطويل المستمر بينها وبين الولايات المتحدة في حركة النفط ، والذي سينتهي حتماً بالتناقص سوفيت لان خزائنها ستواصل انتاجها وقتاً طويلاً بعد فناء الخزانات الاميركية .

هذا عدا عن انه سنة ١٩٠٠ كانت روسيا تعد اولى البلاد المنتجة ، اذ كانت تستخرج وحدها ١١ مليون طن بينما كان الانتاج العالمي كله لا يتجاوز ١٨ مليون طن ، الا ان انتاجها بدأ بالهبوط في اوائل هذا القرن حتى بلغ اربعة ملايين سنة ١٩٢٠ بينما اخذ

النفط الاميركي بالاصعود فتفتحت عند ذلك اعين الروس وراحوا يتدبرون بالتنقيب فيما بين السنين ١٩٢٥ و ١٩٢٦ في الوقت الذي لم يكن عندهم سنة ١٩٢٤ سوى ٢٠٠ كلم من الآبار ، وبمفعول مشروع السنوات الخمس تضاعف هذا العدد الى ١٢٠٠ كلم سنة ١٩٣٣ عدا عن المصافي والمعالى التي أنشئت لهذا الغرض ، ومنذ ذلك الحين بدأ النفط الروسي بالاصعود تدريجياً سنة بعد سنة :

١٩٢١	١٦٥.٠٠٠	طن
١٩٢٧	١.٠١٦.٠٠٠	»
١٩٢٨	١٣٣.٠٠٠	»
١٩٣١	٢٢٣٥.٠٠٠	»
١٩٣٩	٢٧١٦.٠٠٠	»
١٩٣٨	٣٢٠.٠٠٠	»
١٩٤٠	٣٩٨.٠٠٠	»

جاء الاحتلال الألماني فلم يشرب صناعة النفط الروسية ضربة . الخزانة الاساسية كانت في مأمن من الغزو . ولم ينس في سنة ١٩٤٢ الطويل قرعة السلاح الاساسي في كانت الشرة الاخبارية تردد باليجاز : «قوات الربيع كانت هائلة ، لم يحول النفط في غروسي» . ولم يحل ربحهم لم يستفيدوا من نفطها لان الروس كانوا يجهلون الآبار قبل تراجعهم .

ومنذ سنوات اخذت روسيا تلفت الى انماش اقتصادياتها على نطاق واسع فهدفت في مشروع السنوات الخمس الجديد الى مضاعفة استخراج النفط ليحصلوا على اكبر انتاج عالمي له .

يتحمل القوقاز وحده ٩٠ ٪ من نفط روسيا وتشغل آبار «باكو» المائلة وحدها ٧٥ ٪ من مجموع انتاج روسيا كله . وبباكو هذه تقع في شبه جزيرة ابشارون تحيط بها الخزانات على شكل حدوة حصان طولها ٦٠ كلم وهذه هي بالتفصيل .

للمعادي مالي

اوسع حقل في روسيا بدى باستثاره سنة ١٨٧٣ وانتج ٢٥٠ مليون طن ولم يتعد حتى الآن .

سوراشمانك

لا يزال في مراحل انتاجه الاولى والمثلث ان يفوق سابقه وقد بدى باستثاره سنة ١٩٣٣ .



من المحتمل أن يكون في  
الرمال السوداء بحول

استخرج سنة ١٩٣٧ وبعد خمس سنوات  
اصبح يؤمن انتاج مليون طن من البترول .  
من الجيد

هذا الحقل يضاهي سوبراشانك  
ويحتل ان يقوّه اذ ان معدل انتاجه السنوي  
بلغ اكثر من اربعة ملايين طن .  
ميكويان

يقوم هذا الحزان على بركان وقد  
استخرج منه منذ سنة ١٩٣٦ ثلاثة ملايين  
من الاطنان .

مولوتوف

وهو حديث جداً بدى باستخاره  
سنة ١٩٣٥ .

منه هي اعم حقول البترول في منطقة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة

منطقة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة

التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة

التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة  
التي هي جزيرة اوتام - المولوية شبه  
جزيرة



اوى عبيد امدار



الذهب الاسود يتفجر

١٠٠٠ بترول جزيرة سخاين فقد نزع به  
كثيراً مما سأل له امام اليابانيين القرا  
بالنقط الى حد الدم مع انها لا تحوي في  
الحقيقة سوى ١٠٠٠ مليون طن من النفط .  
ولقد استطاع الروس ان ينسجوا على  
غوار الادبيكيين فصدوا الى بناء شبكة  
من انابيب النفط في ارضهم . وعلى ذلك  
الكى . اول انبوب يصل بين غروسي  
وتواين وطوله ١٣٠ كلم وانتهى منه سنة  
١٩٢٨ م ومنذ سنة ١٩٣٠ صار يؤمن نقل  
النفط من باكو الى مختلف شواطىء البحر  
الاسود انبوب «باكو - بطوم» البالغ طوله  
٨٢٦ كلم . الا انه بعد تضاعف الانتاج  
الروسي تضاعف محسوساً عجزت هذه الانابيب  
عن تأمين النقل على الوجه الاتم فصاروا  
سنة ١٩٤٠ الى مد الانابيب الكثيرة  
تدريجياً للأضراس التي يحدتها مثل هذا البحر .  
الى جانب هذه الانابيب يقوم انبوب  
آخسر الكى . سنة ١٩٣٤ يؤمن النقل الى  
«روستوف» وقد قرر في مشروع السنوات  
الحس الجديد «مدالى» «كياف» من جهة والى  
«موسكو» من جهة اخرى ، ولما احتدم  
الحرب الروسية - الالمانية كان الروس قد  
بدأوا بإنشاء فرع «روستوف» - «فرونيج»  
ومن جهة ثانية كان البترول قد بدأ يصل  
الى خار كوف .

زد على ذلك الانابيب التي انشأها  
الروس في مقاطعة ألبا في بحر قزوين  
سنة ١٩٣٨ لتأمين نقل النفط الى  
«مانيتوغورسك» اكبر ركوز صناعي مهم  
في الاورال .

وما دنا في مرض الكلام عن نزع  
النفط نقول ان نقل النفط بواسطة السكك  
الحديدية قد اخذت فائدته تتدنّى ، ففي

يؤدي الى سرعة النهضة الاقتصادية التي تشهدها روسيا. ان روسيا كانت حتى سنة ١٩٢٩ لا تملك سوى ٦٠٠٠٠ سيارة بينما كانت ٢٥ مليون سيارة تتحرك الطرقات في الولايات المتحدة. فليس عجباً بعد ذلك ان نرى اهمها وجهت اليه العناية في مشروع السنوات الخمس الحالي وهو زيادة انتاج السيارات زيادة سرية بمقدار ما تسمح به امكانياتها، اذ ان عليها لكي تقضي الولايات المتحدة انتاج ٤٥ مليون سيارة يتطلبون ١٦٠ مليون طن من النفط سنوياً وهما يعترضنا سؤال لا بد منه : الى متى تستطيع حيازات روسيا ان تدها بالنفط ؟

ان الارقام التي اعطيتها تدل دلالة اكيدة على ان الحالة في روسيا ليست خطرة كما هي في الولايات المتحدة ولكن هذا لا يمننا من الاقوال بأن النفط الروسي يتناقص بسرعة لاسيا اذا نظرنا بعين الاعتبار الى تزايد الاستهلاك والى نزوب الخزانات احتياط بعد خمس عشرة او خمس وعشرين سنة فهذه مدة لا تعد شيئا بالنسبة للبلاد كالروسيا الا انها بعيدة نوعاً ما ولكن هل

م. ١٠٠٠٠ الخط العالم الاخرى

... الآن على ذكر اهم البلاد المنتجة مزقة  
بحسب اهميتها بعد ان ضربنا صفحا عن بلدان الشرق الاوسط .

معدل الانتاج السنوي      محتوى الحزان      سنة النضوب التقريبية

١٩٥٨	٣٠٠	٢٨	قارويلا
١٩٥٥	٦٠	٨	الاسر لندا <sup>(٥)</sup>
١٩٥١	٣٠	٨	رومانيا
١٩٤٨	قلا حداد	٧	الكك

يتجمع بقول فقويلا - الذي لب ولا يزال يلعب دوراً هاماً في حل الاقتصاد العالمي لأنه يصدر بأجمعه الى الخارج - في أحوال « ماراكيسو » و « أتوران » ، وقد شرع بالعمل الانتقبي في سنة ١٩١٦ إلا ان العالم لم يشعر بأهميته إلا سنة ١٩٢٠ .

أما نفط أزوإندا فكانت له أهمية كبرى أثناء الحرب في الشرق الأقصى، لأنها كانت المصدر الوحيد الذي يمد أحزمة اليابان

(٤) اسولندا او ارحيبيل مالازيا احدى اقسام اوقيانوسيا الثلاثة  
وتتألف من جرد السوند وسومبايا وتيمور وفيليبين وجاوا  
وسومطرا والسلاو .  
( المراجع )



• • • أخبار الخروال في بنيفانيا



شاطئ. المحيط الهادئ. واثنين على شاطئ. المحيط المتجمد الشمالي  
وبالتوا في الحديث عن أهميتها. والحقيقة أن منطقة «كاثالا» الجنوبية  
هي وحدها المهمة والتي يمكن الاعتماد عليها في الألسكا .

### المخزنة في الشرق

ينفذ مؤقتاً كورتنا الأرضية من الشمال الذي سيصيرها  
سوى العود على خزانات نفطية جديدة تقرر الأمور ونحي  
الامل، وهذا ما حدث فعلاً فقد تكتشف بطن الأرض في الشرق  
عن ثروة هائلة قلبت في السنوات الأخيرة أوضاعه الاقتصادية  
وأثارت المنافسات بين الانجليز والأمريكان والروس ، مما يؤكد  
لنا أهمية هذا المنع العظيم الموزع على ثلاثة خزانات كبرى هي :  
العراق وإيران والجزيرة العربية السعودية .

والحق أن وجود البترول في العراق لا يعد اكتشافاً جديداً  
إذ أنه معروف منذ أقدم العصور . لم نجدنا التوراة عن النيران  
التي لم نجد أرواحها في نينوى ؟ . ومع ذلك لم يدخل العراق في  
معدن الدول المالية المنتجة الا في سنة ١٩٢٨ حتى أن المصدرات  
الجغرافية لسنة ١٩٣١ التي كان يعتمد عليها التلاميذ قبل الحرب  
لم تذكر به .

بدأت أولى الحفريات في «بابا كركو» قطاع كركو وسرعان  
ما اكتشفت الآبار الأولى .  
في مشكلة نفعهم هذه البقعة الضاربة في الزمان ، لهذا لم تظهر أهمية  
كركو الا بعد أن ربطت بالبحر المتوسط بواسطة الأنابيب .

لم يكن الانتاج العراقي سنة ١٩٢٨ يتجاوز ٢٥ الف طن سنوياً  
ولم يمس على ذلك عشر سنوات حتى تضاعف الانتاج عشرة  
اضعاف فبلغ سنة ١٩٣٧ ١٦٠٠٠٠ طن ، فأهي بعد هذا  
اكتشافات كركو ؟

لم يقدر العلماء الاختصاصيون الى الآن محتويات هذه الخزانات  
الا أنهم يجزمون انها عظيمة للغاية حتى أن بعضهم لا يتوعد في  
الاستعداد بأنها من أغنى الخزانات المالية وتحتوي على مقدار هو  
أكبر منه في أي خزان آخر عرف على ظهر الأرض .

وقد اكتشف عدة خزانات أخرى في العراق عدا كركو  
أهمها في «القيارة» على نهر دجلة الذي دأب على تأمين ٥٠٠٠٠٠ طن  
انتاجاً سنوياً ، زد على ذلك حقول «الحانة» و«خانقين» .  
ومما يثير الأبار العراقية عن غيرها هو وجود النفط فيها على

المعاشي الى الوقت . ففي سوهارا يتجمع النفط في «برلاك» شمالاً  
على نطاق ضيق وفي «بلبارغ» جنوباً وحقولاً منتشرة بمجرة الا انها  
أغزر من حقول الشمال ، وقد بلغ انتاج هذه الجزيرة اربعة ملايين  
من الاطنان سنوياً أي ما يقارب نصف نفط اسوندا بأجمه .

فإذا جئنا الى جزيرة جاوا وجدناها أقل غنى من سابقتها إذ  
لا يتجاوز انتاجها ٥٠٠٠٠ طن وأهم حقولها «كولينان» ، وعلى  
العكس منها جزيرة برنيو فإن نفطها من الأهمية بمكان عظيم ،  
وتقوم معظم خزاناتها الى الشرق منها في المنطقة الهولندية عند  
سامريندا وباليك بابان وقد كانت تؤمن انتاجاً سنوياً قبل الحرب  
قدره مليون طن .

وأخيراً يأتي نفط جزر تيمور وسيرام والسالاب والفيليبين وهو  
ضئيل جداً لا يؤبه له .

أما فرنسا فهي أفقر من أيوب بالنفط فإن خزانات «بلشاهون»  
التي تحوي مليون طن من النفط لا تنتج سوى ٨٠٠٠ طن سنوياً .  
ولم يستخرج من خزان «غابان» الا الشيء القليل .

وأما ألمانيا فهي أحسن نوعاً ما من فرنسا حالاً ، إذ انها بعد  
استثمار جميع خزاناتها المزملة تنتج ١٥٠٠٠ طن سنوياً . ومن هذا  
المقدار الضئيل لا يعد شيئاً بالنسبة لقارة كأمريكا وأفريقيا كما جازنا  
النفط الرومي لمدة من الزمن فأننا نجد ان احتياطاتها من النفط المستخرجة المزملة  
قادرة لا نفط فيها .

وقد كثر الكلام أخيراً عن خزانات الألسكا ، فقد أعلن  
قبل الحرب الأخيرة عن القيام بعدة حفريات لأربع خزانات على

آبار بترولية في البحر



جغرافية موافقة اذ ان النفط يختلط مع كاس « أسحوي » الذي يمنح تسربه الى جوف الارض ويحفظه الى زمن طويل .

الى جوار هذا الخزان عثر على عدة خزانات اخرى في مختلف انحاء ايران استثمرت بأجهاها ونافست بذلك النفط العراقي - الذي كنا اشترنا الى انه لم تقدر قيمته بعد - فاذا قدرناه بحاجته الحاضرة بـ ٣٠٠ مليون طن لا نمدو الحقيقة . ولكن اذا دلم ازدياد الانتاج الايراني على هذا المتوال سنة بعد سنة فان ايران ستصبح في زمن قريب وقد افقرت خزائنها .

### النفط السعودي

مصدرين من مصادر النفط الشرقي وما نحن الا نحن الا بصدد الثالث وهو امها شأنًا واخطرها فعلًا ونعني به خزانات البحرين وآبار الجزيرة العربية وعليها هنا انقف مكتوفي الايدي امام مقدار محتوياتها لانه لا يزال سرًا من الاسرار .

لم يخطر ببال احد قبل الحرب امكانية وجود النفط في الجزيرة العربية ، اللهم الا الخزائن البحرية التي لم يستثمر قسم الاستثمار الا سنة ١٩٣٦ اذ انه انتج سنة ١٩٣٥ ، ١٧٤٠٠٠ طن ثم تزايد الانتاج تدريجياً الى ٦٤٠٠٠٠ سنة ١٩٣٦ والى ١١٠٠٠٠٠ سنة ١٩٣٧ والى ٤ ملايين من الاطنان على ابواب الحرب

١٤٠٠٠٠٠ سنة ١٩٣٦ والى ١٢٧٠٠٠٠ سنة ١٩٤٠ واهم خزائنها «ميدان النفطون»<sup>(٥)</sup> على مسافة ٢٢٠ كلم شالي الخليج الفارسي الذي ظل يؤمن لعدة سنوات انتساجاً منتظماً حتى ان أحد آباره انتج مليون طن في السنة . والفضل في هذا السبق يعود الى اسباب

احدى كبريات مصافي البترول في العالم



حق اقل من الف متر على وجه العموم وهذا شيء قليل اذا خيس بفعوه من الخزانات العالمية .

وبينما ان نذكر اخيراً ان النفط العراقي كان حتى سنة ١٩٣٦ في مرحلته البدائية فقد وجدت عدة دلائل تهيئ من مروج على مقربة من الفرات وحول مدينة البصرة .

فاذا انتقلنا من العراق الى ايران نجد ما اقل غنى منه نوعاً رغم انها عرفت قبله كصد كبير من مصادر النفط العالمية ، فقد استثمرت آبارها سنة ١٩٠٨ ولم تأت سنة ١٩٠٩ حتى كانت تتجج سنوياً ١٤٠٠٠ طن ثم ارتفع الى ٥٨٠٠٠٠ سنة ١٩٣١ والى ١٠٠٠٠٠ سنة ١٩٣٦ والى ١٢٧٠٠٠ سنة ١٩٤٠ واهم خزائنها «ميدان النفطون»<sup>(٥)</sup> على مسافة ٢٢٠ كلم شالي الخليج الفارسي الذي ظل يؤمن لعدة سنوات انتساجاً منتظماً حتى ان أحد آباره انتج مليون طن في السنة . والفضل في هذا السبق يعود الى اسباب

(٥) لم تكن للتوضيعة الإيرانية في بيروت من اجلتنا الى التحقق من اسمي البادين الايرانيين الواردين في هذا المجال فاضطررنا الى تصويرها عن الحرف اللاتينية ، وللتعاضد تقدم بخالص الشكر للتوضيعة العراقية والموضيعة الملكية السعودية لا الحرام لا دور وما قلنا به من مساعدة . (الترجم)

العراق والظهران مها كانت غنية فستنضب سريعاً أمام الاستهلاك النهم وبذلك يؤخرون وقوع الكارثة الا انه لا يمكنهم تقادياً .

والى ان نصل الى ذلك اليوم المؤلم فان الاطاع المألمة لن تترك الشرق الاوسط - آخر المصادر المألمة للنفط - حراً، وعليها ان لا تشغل نفسها بوظيفة النفط في حوب مستقبلية لان احداً لا يستطيع ان يؤكدها بأن الحرب المقبلة ستكون حروباً آلية تتطلب عشرات الملايين من أطنان النفط . لنلاحظ قليلاً الدول الحاضرة في ان النفط هو عماد صناعيتها وان فقدته سيؤدي الى انقلاب قسدا لا يتصوره اكثر الناس ، فلا يمكن بعد اليوم ان نمر على آبار جديدة ، وان وجدت فعلاً فلن يكون من عملها الا ان تغليظ قليلاً عمر الحكم على الموت .

ورب قائل يقول : وما لنا لا نستبدل بالنفط قوة محرك أخرى ؟

اذا استبعدنا مبدأ القوة الذرية كما تبدلنا في حالتها الحاضرة ، لا يبقى أمامنا سوى الحل النهائي الوحيد وهو البترول الصناعي فان منساجم الفحم الحجري باستطاعتها ان تقنا به لعدة قرون . الا ان هذا ليس سهلاً فان عملية انتاجه بوسائلنا الصناعية الحاضرة ، مقدمة جداً عدا عن كثرة تكاليفها مما يؤدي الى غلاء غمة غلاء قاحشاً ..

بأن تقدم بكم الزمان الى مجلس من مجالس احفادكم وهم يسترجعون حديث البترول عندما كان يروج في باطن الارض بجائته الطبيعية . اترامهم يتعدون عن العصر الذهبي للانسانية ؟

مصطفى الشهابي

القارة في الرمال ، التي بطلت انابيب النفط بثلاثة حقول بدى . باستجارها ، القطيف في الشمال ، والدمان في الوسط ، والبيق في الجنوب ، كما مد انبوب تحت البحر ليصلها بمحلول البحر . وهذا كله ان هو الا نقطة البدء . سيلعبا تمديد الطرق وإنشاء الحواضر وإقامة المطارات ، ولن تحصى مشر سنوات حتى نرى الظهران غدت في عداد المراكز الصناعية الكبرى في العالم .

وقد أعلنها المهندسون الامريكيون حروباً على جفاف الصحراء . تأملين وصول الماء اليها كما ان الاخصائين يشرفون على انشاء سكة حديد يبلغ طولها ١٠٠٠ كلم تصلها بالمدينة وسيكون لها في المستقبل شأن خطير عندما تتصل بخط انقرة - باريس .

يسكن الظهران اليوم عشرة آلاف نسمة وفيها مستشفى ومدارس متعددة وادارات للبلدية ومركز للتعليم والسرور الأخيرة اقرباً من

اهمية خزانات الظهران لم تعرف بعد ولو على وجه التقريب الا ان كثرة الانشاءات وفرة الاستمدادات التي تشغل الايديكين لعشرات السنين امر له معنى .

### خاتمة

تصور العالم الحديث بدون المحركات ذات الانفجار الداخلي التي لا تعمل الا بالنفط امر يبدو لناساً مستحيلاً ، ولكن هذا هو المصير المؤلم الذي يقرب بنا ، وليس الآن مجال للتداعيات فالامريكيون اليوم ليس لديهم نفط تقنياً وما تدرهم الى الظهران الا محاولة كبرى لاطالة حكمهم في ملكة النفط فان آبار



اندلاع النيران في آبار البترول

المصدر الجفيد ولم يصعب عليهم احتكاره لان البلدان الاخرى ظلت طويلة حتى تحققت من قيمته كما انهم ارضوا الماهل السعودي نفسه بعد ان بينوا له الفنى المائل الذي سترتم فيه بلاده نتيجة لاستثمار كنوزه .

وسرعان ما رحبت الخطط المائلة لاجل الارض صالحة فكان منها مدينة الظهران

نوب واني لاجلاد بيران البترول



# أنباء العالم

على العامة التي يلاقيها أعضاء القوات العسكرية البريطانية في منطقة تريستا .  
١٦ - افتتحت الدورة العادية للجمعية العامة لـ «ليشة الأمم المتحدة» .

- عادت اللجنة السياسية التابعة للجامعة الدول العربية إلى اجتماعها بصوفى في لبنان .  
- أصبحت مساعدات الصلح مع رومانيا وبالجارية وفنلندا نافذة منذ هذا اليوم .  
١٧ - إضحت جريمة «الانزعة الحديثة» التي تصدر من وزارة الخارجية السوفياتية ، اميركا وبريطانيا باضحا فدان اسبانيا الفرنسية بالاسلحة .

- وجه الحاج امين الحسيني رسالة الى الشعب الاميركي يوضح له فيها قضية فلسطين .  
- وافق صندوق النقد الدولي على منح وزارة المالية البريطانية ستين مليون دولار لغايل ايرتات استراةيية .

١٨ - عارض الأستاذ فاروق الغوري في هيئة الأمم المتحدة مشروع إنشاء لجنة خاصة لمعالجة قضية فلسطين واقترح اشراك اعضاء من الفئتين السياسية والاقتصادية فيها وقد ابداه مندوب بريطانيا .

١٩ - اقتوت اللجنة السياسية لمساعدة الدول العربية مقررات خطيرة لدفع الدولان عن مصر وفلسطين .  
- عزمت بريطانيا على بيع قسم آخر من ذهبها لشعري به دولارات من الرصيد المالي الدولي .

- أثار خطاب الرقيب فيشنكي في الجمعية العمومية لـ «ليشة الأمم المتحدة» استياء بالولايات المتحدة .

٢٠ - عذب الوزارة البريطانية اجتماعاً سرياً حدثت خلاله الموقف الذي ستعده بريطانيا عندما تنظر الجمعية العامة لـ «ليشة الأمم المتحدة» في تقرير لجنة التحقيق الدولية بشأن المسألة الفلسطينية .

٢١ - خطب مندوب بريطانيا في هيئة الأمم المتحدة موبدا مارشال وشجعاً خطاب مندوب روسيا الذي اعطى فيه ان الولايات المتحدة وبريطانيا هما من مروجي الحروب .

٢٢ - تكلم الامير فيصل آل السعود في الجمعية العامة لـ «ليشة الأمم المتحدة» طالباً منها الا تأثر بأقوال الجبال مارشال بصدد قضية فلسطين .

- جرت مباحثات بين التراقي باشا ووزارة الخارجية الاميركية لتجديد مساعدات عسكرية واقتصادية .  
٥ - قام نصف مليون عامل بتظاهرة في باريس احتجاجاً على غلاء الميئة .  
- نال الميو راماديه التلة تم استقال على اثرها لان حزبه الخصاص والتواب الشيوعيين قد خذله .

- اضى الملقاق قاندي صيامه بعد ان القى الماتالون للاحيه لانه .

٨ - استأنف مجلس الأمن النظر في القرار المصري الانكليزي برئاسة الرقيب غريكو .  
٩ - قدمت الوزارة التركية لستالنها وقد عهد الى السيد حسن سقا بتأليف الوزارة الجديدة .

- غضب الرمال شلن في خطابيه ان الشيوعيين اسبحوا نايه في القوة العسكرية بحيث تمكن من قلب الحكم في الصين .  
١٠ - قام الرمال شلن في خطابيه في القوات السوفياتية في البحر الاسود .  
١١ - رفض مجلس الأمن مشروع الصين لوقف القتال بين القوي وادخل المجلس على اجل غير محدد .

- عرضت فرنسا على الهند الصينية الاستقلال السياسي ضمن نظام الاتحاد الفرنسي .

١٢ - قامت المظاهرات في القاهرة والاسكندرية على اثر النتيجة السلبية التي اسفرت عنها القضية المصرية امام مجلس الأمن وقد حاول للتظاهر احرار القضية البريطانية .

١٣ - زار اسطول اميركي موفف من حاملة طائرات وطردة وخمس مدرعات مدينة ازير في تركيا .  
- جاء في خطاب سفير الولايات المتحدة في ايران ان بلاده تؤيد حق ايران بحرية التصرف بجزائرها التعلية فاذل مسا وجبت التهديدات الى ايران فاجرت الولايات المتحدة نفسها بالامر .

١٤ - اسست وزارة الخارجية البريطانية مذكرة احتجاج الى الحكومة اليوغوسلافية

٢٧ آب سنة ١٩٤٧ - تكلم الأستاذ فاروق الغوري في مجلس الأمن عناشداً المجلس تحقيق اسالي مصر بالجلاء ووحدة وادي النيل .  
- رفض مجلس الأمن الاقتراح البلجيكي بمرض القضية الاندوسية على محكمة العدل الدولية .

- وافق المجلس الوطني الفرنسي على تأليف برلمان في الجزائر .  
- افتتح مؤتمر الاتحاد الاثروفي الذي تشترك فيه عشر امم اوروبية ومن بينها المانيا والنمسا .

٢٨ - لم يوافق مجلس الأمن على اقتراح البرازيل بشأن استئناف المفاوضات بين مصر وبريطانيا .

- اصدر رئيسا جمهوريي لبنان وسوريا البعثمان فيبيت الدين قراراً مشتركاً بربان فيه من استنكها مشروع سوريا الكبرى .  
- قدم قوام السلطنة استقالته من رئاسة الوزارة ايرانية .

٢٩ - عدل مجلس الأمن مشروع كمولي وأبلى القضية المصرية في جدول اعماله بناء على اقتراح المندوب الروسي .

١ ايلول - تم في دمشق توقيع اتفاقية التبرول السودي بين سوريا والانتالين .  
- نال الشيوعيون في انتخابات البحر أكثرية ساحقة .

- اصدرت لجنة التحقيق تقريرها عن فلسطين موصية بنسم فلسطين الى دولتين عربية وجودية .

٢ - اصدرت الهيئة الدرية العليا في فلسطين بياناً رفضت فيه تقرير لجنة التحقيق الدولية .  
- نشبت ثورة بابا يكوادور قلب حكومة الكونتول كالروس مانينو .

٣ - قرر الملقاق غاندي الصيام التنام الى ان تحدد الحالة العامة في كاكندا وتنتهي الاضطرابات بين المسلمين والمندوس .

٤ - ارسل مجلس النواب والاعيان العراقيان برقيات احتجاج الى وزراء خارجية الدول الكبرى احتجاجاً على تقرير لجنة التحقيق الدولية بشأن نسم فلسطين .